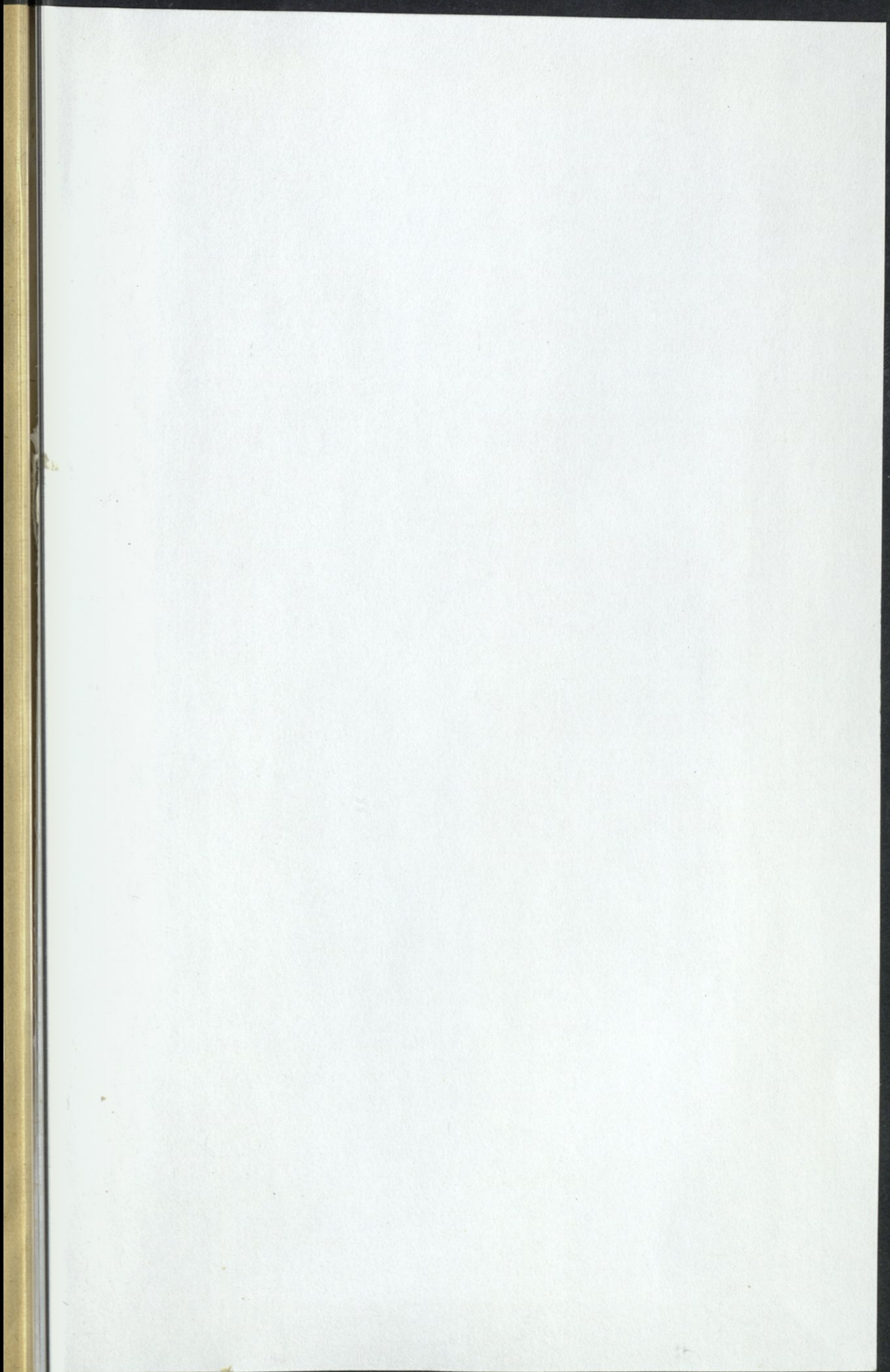


AUB LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

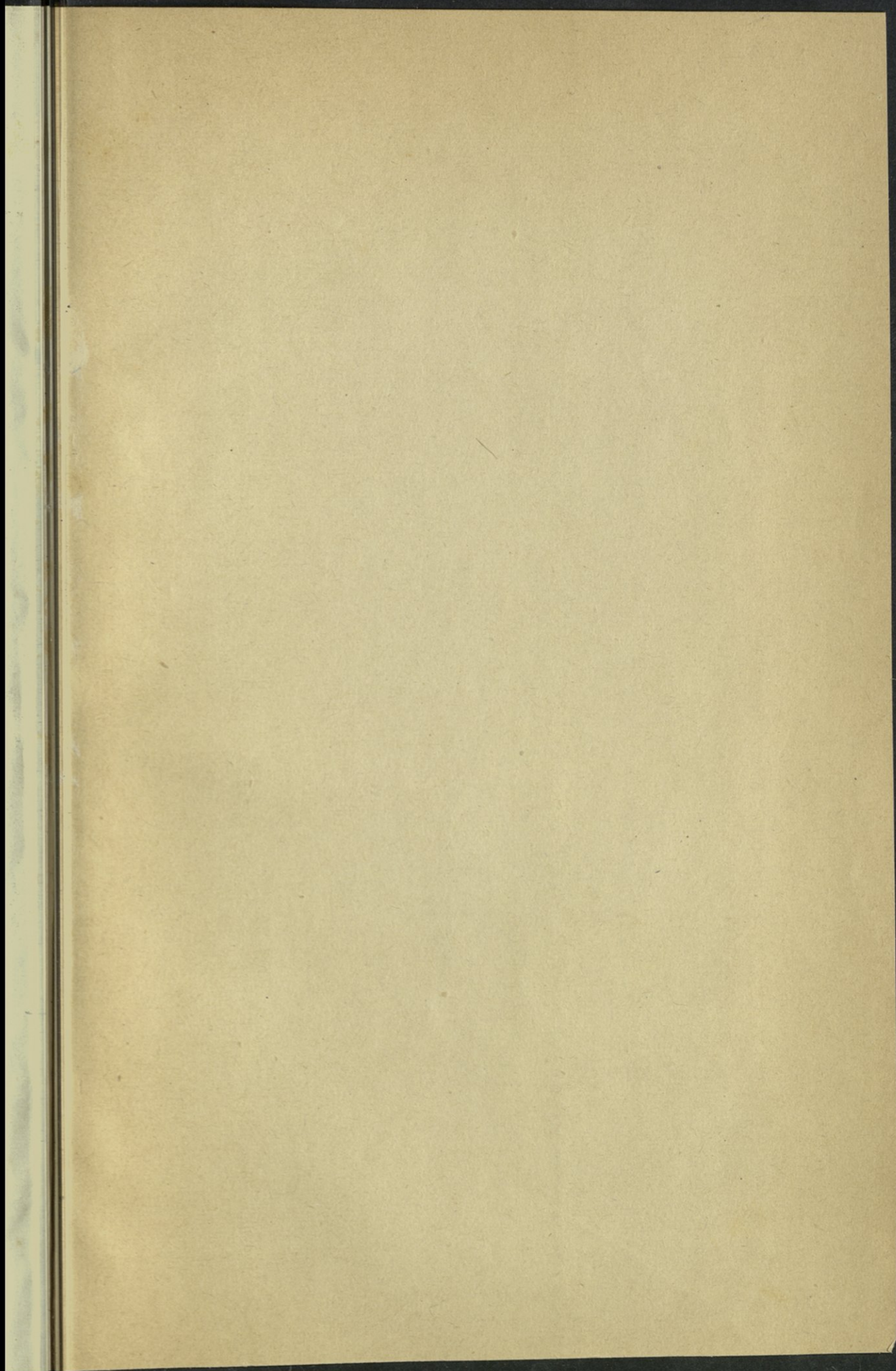


CLUB LIBRARY



م	٧
١٣	٧
ن	٤
ل	٤
م	٤
ع	٤
ع	٤
ر	٤
ع	٤
ع	٤
ع	٤

C'est la RELIURE de
 l'Imprimerie de La Victoire
 40, SOUK-SUMSOON-BEYROUTH
 هذا تجليد مطبعة الانتصار
 سوق سرسني: بيروت



٢٠



СѢЩІИ НАКРІИ

МАТРОСЪ
АНТОХІСКІИ

سیدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
صلى الله عليه وآله وسلم

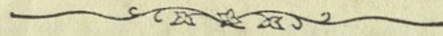
914
B93

نخبته

من

سفرة البطريرك مكار يوس الحلبي

بقلم ولده الشماس بولس



عني بنشرها الخوري قسطنطين الباشا ب م



29066

بمطبعة القديس بولس في حريصا سنة ١٩١٢

١٧٠
١٧١

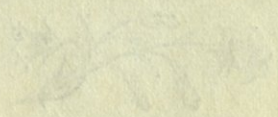
تبرعت

في

روز الحار من الكرم في بيتنا القريب

بمصر في سنة ١٧١٠

في بيتنا القريب في بيتنا القريب



١٧٠٥

في بيتنا القريب في بيتنا القريب

١٧١

مفرد

list of Antiochian
bishops
Eusebius
Eusebius
Eusebius

helped
his father
was vicar of
his Dao in
absence
Damas

visited hist
of Antioch
bishops
classical
many
stories he
produced

list imp
ok - trad
Macarius
a Const. to
Agharia &
Assia

travelled
his dad

2 describe
what of
imp
cape of
ayron

triarchate of Damas, Episcopate of Aleppo

للشامس بولس فضل عظيم على البطريركية الانطاكية مسجل في تاريخها لا ينكر. ولا يعرف
قدره الامن بحث في تاريخ النصرانية ووقف على احوال البطريركية في تلك الايام. فانه كان
مساعدًا لوالده وقائمًا بادارة اشغال البطريركية معه حتى اذا لم يكن رفيقًا له باسفاره كان في
دمشق نائبًا عنه ويقوم بالعمل فيها مقامه. وبالاجال كان قيم داره وكتاب يده ان كتب
او صنف. واذا نشأ على يده صغيرًا ولم يفارقه كبيرًا شب على ما كان والده محبًا للدرس
والمطالعة والكتابة. ومن ثم كان نظيره من المولعين في تاريخ البطريركية الانطاكية ورجالها
وكثير العناية بالبحث عن اثارهم وشديد الحرص على تقييد ما يصل منها الى يده من قديم
وحديث وهو مع كثرة اشغاله وقلة راس ماله له مولفات ذات شان في التاريخ لا نجد لها
مثالًا بقلم من كان قبله الا اذا رجعنا فيه الى عهد بعيد. ولهذا يعد كلامه في احوال البطريركية
الانطاكية في ذلك العهد حجة يعول عليها في البحث واصلا يرجع اليه ويعتمد عليه بالنقل.

واهم مولفاته كتابه الذي وسمه بسفرة البطريرك مكاريوس الذي ضمنه اخبار حياة
والده ولاسيما سفرته الاولى بطريق القسطنطينية الى بلغارية والفلاخ والبغدان وروسية وقد
صدر ذلك بملخص تاريخ البطاركة الذين اقاموا في دمشق الى ان توصل الى رسامته كاهنًا
ومطرانًا حتى صار بطريركًا واسترسل في وصف احوال البطريركية ذاكرًا المطارنة الذين
انتدبوه والذين رسمهم بعد ذلك والمدن والقرى والديارات التي زارها في اسفاره الكثيرة
قبل سفره الى بلاد المسيحيين لطلب الاحسان لوفاء ما كان عليه من الديون. فاحب المؤلف
ان يرافق اباه في سفره يقاسمه مشقته ويشاركة بعمله ويخدمه باحتفالاته قيامًا بالواجب عليه
لايه واجابة لداعي الشوق لمشاهدة ما في هذه البلاد من الامور الشائقة. واجابة لاقتراح
اصحابه حرر وصف ذلك في كتابه هذا حتى رجع معه الى كرسية فقص ما جرى له بعد
عودته بعقده المجمع على مطران حمص وطبخ الميرون الذي وصفه وصفًا شائقًا كما وصف
الدارالبطريركية التي جدها في دمشق والدارالاسقفية في حلب بعد وفاء الدين الى غير ذلك

من الاعمال المفيدة والمجيدة في سبيل الطائفة
واذ كان الكتاب على ما ذكرنا فلا غرابة اذا استلفت نظر العلماء من اوربا حتى نقله

الى الانكليزية احد المستشرقين Belfour وطبعت ترجمته في مجلدين سنة ١٨٢٩ - ١٨٣٦

فتلقاها القوم بالشوق والاستحسان لما تضمن الكتاب من الامور الشائقة عن احوال الشرق حتى نقل عنها شيء منه الى لغات شتى الى ان عني بنقله الى الروسية المرحوم جرجي بك مرقص الدمشقي بترجمة اصح واكمل من السابقة قضى فيها من حياته اربع سنوات وطبعت في خمسة مجلدات سنة ١٨٩٦ - ١٩٠٠ نقلا عن تلك نسخ كتبت في منتصف القرن الاخير في الشام وهي محفوظة اليوم في موسكو وبطرسبرج كما يستفاد ذلك من مقالة وافية البيان نشرت في مجلة المشرق سنة ١٩٠٢ بقلم حبيب افندي الزيات من املاء المترجم الذي كان في عزمه ان ينشر الكتاب بلغته لكن توفاه الله تعالى الى رحمته وبقي امر الكتاب في نفسه ماسوقاً عليه معه على اني اذ كنت في باريس سنة ١٩٠٥ اطالع بعض المخطوطات العربية التي في مكتبتها الكبرى وقعت لي فيها نسخة من هذا الكتاب الشائق وقد دخلت اليها حديثاً مع مخلفات المستشرق الشهير المرحوم Schefer وبعد مطالعي الكتاب بالشوق الذي يستحقه قطعت بانه اذا لم يوفق الاستاذ المذكور لنشره فلا امل بنشره كاملاً اذ لا يقدر على ذلك الا من كان نظيره عارفاً بلغته الاصلية والروسية وجغرافية البلاد التي طافها المؤلف وعادات اهلها وكان قادراً على القيام بنفقة ذلك كما قام بنفقة طبع الترجمة . ومن ثم كتبت له ابشره بهذا الاكتشاف وعرضت عليه مقابلة النسخ التي لديه على نسخة باريس ما دمت فيها لكن خرجت منها ولم يرد لي منه جواب

وكنت حينئذ نقلت قسماً كبيراً من الكتاب مما جعله المؤلف مقدمة لسفر والده من ملخص تاريخ البطارقة الذين كانوا قبله ووصف احوال البطريركية والقسم الاخير منه الذي حكى فيه الامور التي جرت بعد عودته من سفره مما يصح ان يقال فيه انه زبدة الكتاب . وسيرى القاري صحة ذلك وان هذه النخبة افضل واجمل دليل على شان الطائفة واما كن انتشارها في عهد المؤلف تاريخياً وجغرافياً

ولعل المؤلف قصد ان يفعل بكتابه ما اثرت لاني وجدت القسم الاول منه مع اعمال المجمع وطبخ الميرون في دفتر منفرد « كتب سنة ١٧٥٠ بيد جبرائيل ابن الشاس نعمه ابن الحوري توما الكاتب » في القلاية الحلبية . فقابلت ما فيه على ما نقلته من نسخة باريس فلم اجد فرقاً . هما الا بالتقصان بل ان نسخة باريس اصح واكمل النسخ كلها واقدمها ولعلها تكون الاصلية . فان الورقة الاولى التي كانت مزدانة باسم الكتاب ومولفه قطعت قصاً وكان المرحوم العلامة (شفر) كاتباً اسرار سفارة فرنسا في الاستانة سنة كارثة حلب . فلا يبعد ان تكون وصلت اليه هكذا من حلب وكان اشد الناس غراماً باقتناء المخطوطات الشرقية القديمة ولا سيما التي تكون بخط يد مولفها

وقد كفانا المؤلف رحمه الله تعالى كلفة كتابة ترجمة حياته بما كتبه عن والده الذي ترمم حين كان بولس رضيعاً . واذ كان كاهناً وممنوعاً عن الزواج اقتضى الحال ان يقوم

قصة
الشرق
في 1902
or article
? Russia
translat

[Paris
manus
- fr
const
Bachma
wrote
to ed
to sell
him
he has
resp - by
no reply

طبخ الميرون

compar
manus
- Paris
manus
richer.

Deacon's Man
died while he
was still
infant

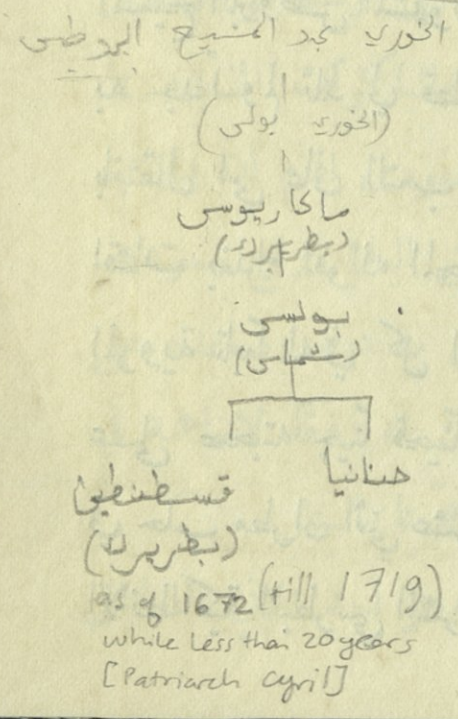
* N.B. all the dates on this page differ from official dates given on official website of Orthodox Melkite Patriarchs

(5)

على تربية ولده بذاته ويكون بمقام والدته التي كان له من بعدها عزاءً وانساً ثم أصبح تلميذاً ورقيقاً وشاساً كل حياته الى ان مات برفقته في مدينة تفلس من بلاد الكرج وهو عائد من سفرته الثانية الى البلاد الروسية كما كتب مكاروريوس الى يواصف بطريرك موسكو في ٢٢ حزيران سنة ١٦٦٩. وترك الشماس بولس ولدين الاكبر منها حانيا لا نرى له ذكراً الا في حياة ابيه وقسطنطين الاصغر ارتقى الى البطريركية خلفاً لجدته سنة ١٦٧٢ شاباً ولم يتجاوز عشرين سنة باسم كيرلس كما سترى وتوفي متحداً مع الكنيسة الرومانية في اخر سنة ١٧١٩ وقد ابقينا الكتاب على اصله لم نحذف ولم نغير منه شيئاً مع ما فيه من اللحن ليكون تام الدلالة على ما وضع له بلغة مولفه وصيانته على سلامة الاثار التاريخية وانما ربطنا بين قسميه بعبارة تشير الى ذلك في محله وعلقنا على بعض المواضع منه ما اقتضى من الحواشي لايضاح او تحقيق ما ورد في المتن مما تيسر لنا الوقوف عليه من هذا القبيل في بعض الكتب التي يعز الوصول اليها. وكذلك وضعنا بين هلالين تاريخ السنة المسيحية بعد تاريخ سنة العالم الذي كان شائعاً في زمان المؤلف بان طرحنا الفرق بين التاريخين وهو ٥٥٠٨ في المدة من كانون الثاني الى اول ايلول و٥٥٠٩ من ايلول الى كانون الثاني على الحساب الذي لم يزل جارياً عندنا في الكتب الطقسية والمرجو من القراء النجباء العذر للمؤلف وناشر هذه انتخابه اذا لم يجدوا انشاء الكتاب كما يحبون وكما يجب ان يكون لو كان للمؤلف ما عندنا اليوم من سعة المدارس وكثرة المعلمين وباقي معدات التعليم التي لم يكن لها وجود في عصر الشماس بولس. ولولا عناية ابيه به لكان امياً وبفضل اجتهاده ونشاطه بلغ الى هذا الحد وكتب هذا الكتاب الذي هو لا محالة دليل ساطع على ادبه وعقله وسعة علمه جازاه الله تعالى خيراً

ext left original text editor selected for this changed dates to Domini - analogy on behalf of author

بيت الرعي



* N.B: I think there is a 2 year error in the years - either from the author (i.e. deacon Paul) or the error in conversion by editor (i.e. Fr. Constantine Bado). Why? compare dates to web-page of official Orthodox Melkite Patriarchs

نص الكتاب

Glory to God
who created
the world for
the children
of Adam
who filled
it diverse

الحمد لله الذي زين السماء ورفعها بغير عماد وبسط الارض
ووضعها لسكنى العباد وانما ابناء ابينا ادم فصارت امما لا يضبطها
اعداد وتكثرها فيها وعمرها القرى والمدن والبلاد في كل اقليم
منها وناحية وجانب في القبلة والشمال والمشرق والمغرب حمداً
يليق بربوبيته وينبغي للاهوتيته تقدمه اليه ابدًا في كل اوان الان
ودائمًا سرمدًا مدى سائر الازمان

وبعد فاقول انا العبد الفقير واحوج الناس الى رحمة الله ربي
بولس باسم ارشيدياكون او شماس الارثوذكسي الحلبي اني اذ كنت
ابنًا طبيعيًا للاب المفضل الاقدس المفخم الكريم كير وكير مكاريوس
البطريك الانطاكي ابن المرحوم الخوري بولس بن الخوري عبد
المسيح البروطس المشهور ببنت الزعيم وقد ربيت معه بالالفة المتصلة
به جدًا ولم تلذ لي قط الفة غيره اذ من حين فطامي عن الرضاع
بانقال امي عانى التعب فيّ ولم يكن لي سواه كاشفًا لغمي فكنت
اقتات بغذاء اقواله المحيية شاربًا على الدوام ماء تعاليمه العذبة
المروية تابعًا له في كل امر وحيثما يكون بغير افتراق كنت مثابرًا
على صحبته حينًا فحينًا بغير عواق وغب ما انتدب سابقًا وصار
في حلب مطران اثني عشر عام وبعد ارتقائه الى كرسي البطركية
الانطاكية البطرسي الشريف المقام الذي هو مرتب يومئذ في مدينة

Paul's mom
died
when
Paul
infant

دمشق الشام فما لبث مدبراً له مدة ما سائساً احواله برايه السيد
وعزمه الشديد الى ان قادته يد المقدرة الى طواف اقاصي البلاد
والقرى والجزائر لا متفرجاً مترهاً لا ولا زائراً بل مضطراً من
شدة ضيق الوقت واعساره مبعوثاً لذلك رغماً لا باختياره وذلك
لما كثرت الديون التي كانت على الكرسي المذكور المتخلفة منذ
حياة المرحوم البطريك اقيميوس الساقزي المشهور وقد ربت
بربآء الفوائد الكثيرة حتى ما عاد يقوى ابناء نوريته على وفائها
اذ صارت غزيرة فتضجر لذلك وقلق من هذا الضر وتلهف للنجاة
من ذلك الاسر المر فلم يجد له عند ذلك وسيلة ولا نجدة من
احد ولا حيلة حتى شمر عن ساق الكد وركب جواد الجهد والجد
وقصد التوجه والمسير نحو المنهج الخطير العسير قاطعاً السبل الصعبة
قاصداً المناهل العذبة بسل البحار العظام الزاخرة اعني بهم اولي
الفضائل السنية والخلال الفاخرة غياث الطالبين وكفو الراغبين
وهم الملوك المؤيدين المنصورين والامراء والباكوات المبرورين
الذين بالديانة المحقة والامانة الصادقة مشهورين ادام الله دولتهم
وخلد سلطتهم وثبت وجودهم وايد في افق الملا ابراج سعودهم
ليستمد من غزير فضلهم واحسانهم ما يوفي به دينه ويساعده على
القيام بتأييد دينه فرايت وقتئذ ان اكون له رفيقاً لاساهمه في
تعب ومشقة الطريق وتجهزنا بعون الله وهممنا بالسفر
فرغب اليّ اذ ذاك من كان حضر وهو احد خلاني الصادق

travelling to
get money
to pay
back
debts

then
I accompanied him

يقيناً في ودي ومحبتى وهو الاخ المكرم والاديب الفاضل المفخم فريد
عصره واوانه ووحيد قرنه وزمانه اعني به الشمس جبرائيل ابن
المرحوم قسطنطين الصائغ^١ ذو الكمال البالغ والادب السابغ وفي العلم
الفائق والادب الحازق ان اجمع تاريخاً يتضمن مآل مسيرنا وذهابنا
يوماً فيوماً مدة غيابنا واوصف محرراً جملة امور البلاد التي نجوزها

(١) كان الشمس من الكتاب البارعين بحسن الخط ومن المقربين لدى
البطريك مكاروريوس ولعله كان كاتباً عنده منذ كان مطراناً على ما يؤخذ
من ثثة كتب بخط يده وقفها مكاروريوس وابنه في زيارتهما لاورشليم. ومن
كتاب عندي بخط يده انه كان ابن اخت ملاتئوس مطران حماة احد المطارنة
الذين انتدبوا مكاروريوس للبطريكية كما سيأتي ذلك وان اباه قسطنطين كان ابن
المطران غريغوريوس ابن فضيل والاول والاشهر بهذا الاسم مطران حلب اصله
من حماة استوطن معه اهله حلب فسموا بيت الحموي. وكان له اخ آخر كاهن
في حلب باسم عبد المسيح رسمه مطراناً على اللاذقية البطريك يواكيم زيادة
بعد موت اخيه غريغوريوس باسمه ايضاً اي غريغوريوس ابن فضيل ابن توما
ابن نجار من كفر بهم من اعمال حماة على ما يؤخذ من كتابين كانا لهما محفوظين
في مكتبة الواتيكان في عدد ٥٠ وعدد ١٧٤ ومن ثم يكون جد الشمس
جبرائيل مطران حلب التي كان تعين فيها وقت تاهب البطريك مكاروريوس
للسفر الى بلاد النصارى

ومن هذه الاسرة الخوري نقولا الصائغ ابن نعمة الله ابن موسى الصائغ
الحموي المشهور بالحلي وابن عمه الشمس عبدالله زاخر بل قد ولدا في حماة
اذ عاد اليها ابواهما من حلب بعد قتل جدتهما موسى فيها لائذين باقاربهما
في حماة ونسبة لصناعة احد اجدادهم بالصياغة دعوا بيت الصائغ ومنهم اليوم
بيت الصائغ في زحلة والشوير قدم جدهم من حلب واقام في الشوير بجوار
قريبه الخوري نقولا الشهير

when asked of task
I wanted to refuse

(٩)

ليتحقق عند الكافة ما يسمع عنها من اشارات الاحاديث ورموزها
فاعذرت اليه اني لست كفواً لهذه الصناعة لاسيما وانا معوز
مما يناسبها من البضاعة اعني من ترتيب تنميق الاقوال واعراب
الكلام ومن حسن تركيب الالفاظ كأهل هذا الفن السادة
الكرام وسالته ان يعفني مما لايستطاع لاسيما اذ نحن سائرون
بكذ واسراع فلم يقبل مني هذا الاعتذار والح علي بالمطلوب
وواظب التكرار فانتهزت همتي الفاترة ومددت للمقصود يدي
القاصرة لا لكي انتظم في جريدة المؤرخين ولكني ابتغيت
اثبات امور كثيرة كانت تُنكر على الناقلين ولم يكن احد
يصدقها فيظن ان كاتبها وناقلمها لغواً ينمقها الى ان تحققت ما بالنظر
شاهدته وسماعاً صحيحاً سمعته وثبت عندي صحته ليس البعض
منه لكن الجميع بجملة اي ما لاحظته روية العين حين ذهبت
الى بلاد المسيحيين واتضح لنا سائر ما نذكره من كلما ثبت عندنا
في مسافة الطريق واقامتنا هناك الى ان عدنا الى بلادنا اذ كان
هذا دابي من صغري اي اقتناء التواريخ ومطالعتها فطالما اطلت فيها
نظري فاجهدت نفسي حسب مقدرتي وجمعت ما تيسر لي اجتماعه
وبالغت في ذلك كما يقال حسب القوة والاستطاعة راجياً به ان
يكون زهة للناظر ومنزهاً للخاطر ويسبح الباري تعالى من كل
من يسمعه ويقراه اذا فهم ما ذخر فيه من الاوصاف والاحاديث
المشتهرة وليحصل للمسيحيين منه جم الفوائد عند سماعهم ما عند

certainty
of my
text -
my
creative
vestigation
ince
wildhood
interested
in history

اولئك المؤمنين من شريف العوائد ومواظبتهم لحسن العبادة باوفر
 مشاركة واقتناء اتقان الاصوام والصلوات المتواترة وحسن الديانة
 وصحيح الامانة وصالح السيرة ونقاوة النية والضمير والسريرة
 اعني ما سنوصفه فيما بعد ونوضحه وهو ما قد رأيناه عياناً ونشرحه
 الا اني احببت ان اجعل في اوله تشريفاً له ذكر بطاركة انطاكية
 المتأخرين في الزمان الذين صاروا في مدينة دمشق الشام منذ
 سالف الوقت الى الان ونطلب التوفيق من البارئ تعالى جل شأنه
 نبتدي اولاً بارشاده تعالى ذي الفضل التام بالبحث عن سبب
 كيان البطركية بمدينة دمشق الشام وذلك انه لما انتدب سندي
 وسيدي اعني حضرة الاب الكلي القداسة والذي بطريركاً على المدينة
 المذكورة كما سيأتي ذكر ذلك مفصلاً بالاخبار المشكورة اخذت افقد
 كافة كتب قلاية البطركية ثم ما هو في بيوت اعيان الملة المسيحية
 لاجد سبب انتقال البطركية من مدينة الله العظمى انطاكية الى
 مدينة دمشق المحمية فلم ابلغ بغيتي ولا نلت منيتي فعدت حيث
 اجد في الفحص في التواريخ القديمة ما تمسك القصد والارب وما هو
 الباعث الى ذلك السبب الى ان ظهر لي ما فعله الملك الظاهر
 بيبرس البندقداري سلطان مصر المشهور لما قصدها في سنة
 ست وستين وستماية للهجرة كما هو في التواريخ مسطور على حين
 غفله من اهلها لانه جاء من مصر بصفة اولاق اليها ونزل عليها
 غرة شهر رمضان فخرج اليه جماعة من اهلها يطلبون الامان وشرطوا

How did
 Antioch
 Patriarch
 start
 living in
 Pamarco

I start
 searching
 old
 books
 search
 my
 Pamarco

شروطاً لم يجب اليها وزحف عليها فملكها يوم السبت سابع رمضان
قال ' وكان لما نزل عليها توهم هو والامراء والجنود انها لن
تؤخذ الا بعد سنة كاملة . وان حصارها يطول عليهم بغير طائلة
فاقام الجيش ثلاثة ايام وارادوا ان ينصبوا المجانيق للحصار ونصب
العسكر سلم الخشب على الاسوار وصعدوا فلم يجدوا احدًا
يقاتهم فلكوا البلد ليلاً من غير علم اهلها بهم . ونهبوا الاموال
والقماش والخيول والابل والانعام والجواري والعبيد شيءً يجلب
عن الوصف والتعديد ولم يحصل لهم في بلد غيرها اكثر مما حصل
لهم بها وقتلوا من اهلها ازيد من اربعين الفا . واحرقوا كنائسها
المشهورة في العالم واتلفوها تلفاً وسبوا واسروا بقية اهلها واخذوهم
لديار مصر فصار لهم امر ونهي وسعادة بها . وقال تاريخ آخر وما
حصل لانطاكية ولاهلها من الضر والبوس لا توصفه الا لسن ولا
تحصيه الطروس لانه بالغ في ضربها ودثارها وطردها منها وهدم
كنائسها ودرس اثارها وشتت ابناءها المسيحيين في مصر وباقي

(١) لم يذكر الشماس بواس اسم المؤرخ الذي نقل عنه هذا الكلام وقد
روى هذا الامر مؤرخون كثيرون من العرب والافرنج لان انطاكية كانت
حينئذ بيد الصليبيين وتخص امير طرابلس Bohémond IV وابلغ من توسع
بوصف هذا الخراب من مؤرخي العرب الفضل ابن ابي الفضائل في تاريخه
النهج السيد في كلامه عن سنة ٦٦٦ للهجرة (١٢٦٨) ومن كلامه هناك
« لو حالف الخائف انه ما سام من انطاكية احدًا اذ حث . ولقد كانوا مائة الف او
يزيدون عدا من اجتمع في القلعة من رجال المقاتلة بهذا التدر ويزيدون »

البلاد . وفي ذلك كفاية وغاية الاقناع فيما يرام ويراد
 فمن هذه العلة ايقنت ان لم يبقَ للمسيحيين قوة ان يعيدوا
 كرسي البطركية اليها على الرسم المعتاد . واتضح لي ان سبب
 ذلك الانتقال كان من هذا البلبال^١ واذ قمت بذلك بعد الكد
 والجهد تجدد في عزم آخر وضاعفت الجهد وابتغيت حينئذ ان اعلم
 من كان بدء البطاركة بدمشق اولاً ورجوت ان اجد لهم تاريخاً
 متتابعاً مفصلاً يذكر فيه تعاقب بعضهم بعضاً ومدة اقامة كل منهم
 فلم اصادف ذلك ايضاً . بل رايت تواريخ متفرقة في كتب قديمة
 مصدقة تتضمن ذكر كافتهم ومدة رئاسته كل منهم الى وقتنا هذا
 وجملتهم اعني من سنة ستة الاف وثمانماية اربعة وسبعون لآدم الى
 سنة سبعة الاف ومائة وست وخمسون للعالم . العام الذي انتصب
 فيه والذي بطريكاً فاجتهدت ان اجمع ذلك التفريق واجعله تاريخاً
 متلاحقاً على التحقيق . كما قدمت هذا الاعتناء في تاليف ذكر
 بطاركة انطاكية الاولين من عهد القديس بطرس هامة الرسل الى
 زمن ايليا وكريستيانوس البطاركة اللاتينيين اللذان صاروا بطاركة

(١) لم يتردد البطريك مكاريوس في هذا اذ قال : في ايام اغناطيوس
 اتى الملك الظاهر بيبرس البندقداري من مصر بغتة في سبعة عشر يوماً وفتح
 انطاكية وسبي اهلها وفرقهم في سائر البلاد وهدم المدينة وازال محاسنها
 ومبانيها سنة ٦٦٦ الى ان قال ثم ان رؤساء كهنة ابرشية انطاكية عملوا جميعاً
 ونقلوا البطركية من انطاكية الى دمشق لانها ام بلاد الشام وكانت وقتئذ
 كل ابرشيتها نصارى وكان حولها فقط سبعة رؤساء كهنة وهم مطران حوران

بانطاكية لما فتحها فرنج فرنساوية . في سنة الف ومايتين وسبعة
واربعين للتجسد الالهى . وسنة ٦٧٥٥ للعالم . وبعد هولا . لما
فتح المسلمون مدينة انطاكية ايضاً كما تخبر تواريخ الكنيسة التي
استخرجناها من اللغة اللاتينية ما عرف من البطاركة الذين عادوا
صاروا عليها غير اربعة وهم ثاودوروس فلصامون الذي يخبر عنه
كتاب ناموس بالرومي انه كان شماساً وحافظ كتب اجيا صوفيا
الكنيسة العظمى في القسطنطينية وبعد مدة انتخبوه وشرطوه
بطريكاً على مدينة الله انطاكية العظمى ويواكيم وياروثاوس
واثناسيوس ' ومن بعد هولا ما عدنا وقفنا لبطاركة انطاكية على

وبعلبك والزبداني وصيدنايا ومعلولا ويبرود وقارا وكان لهم رعية لا تحصى .
(١) يومهم كلام الشمس بولس ان هولاء البطاركة كانوا بعد فتح انطاكية
من الملك الظاهر وقد ذكرهم بغير ترتيب لانه لم يكن على يقين من امرهم
وحقيقة الواقع انهم كانوا على عهد الصليبيين ويقيمون غالباً في القسطنطينية
فان الاول منهم من اشهر العلماء اليونان بالحق القانوني في زمانه وله في هذا
العلم مجموعة ذات شان كبير وكان يقيم في القسطنطينية ومات فيها سنة ١٢٠٢
قبل استيلاء الصليبيين عليها . ويواكيم خاف بلصامون وكان يقيم في القسطنطينية
الى ان فتحها الصليبيون سنة ١٢٠٤ فهرب الى نيقية واتى الى انطاكية واقام فيها
الى سنة ١٢١٢ بحماية امير انطاكية Bohémond IV وياروثاوس خاف
يواكيم وكان يقيم في نيقية مع ملك و بطريك القسطنطينية ومات سنة ١٢٢٠
واثناسيوس كان حقه ان يكون الاول لانه كان قبل بلصامون وكان مقيماً
في القسطنطينية واتى الى انطاكية وبارك فيها في عيد الميلاد سنة ١١٦١ اكليل
ملك الروم عمانوئيل على مريم اخت امير انطاكية Bohémond III وبتي
في انطاكية الى سنة ١١٧٠ اذ وقعت زلزلة عظيمة في انطاكية هدمت كنيسة

تاريخ لا في كتب التواريخ الافرنجية ولا في الرومية ولا العربية
 وكان انتهاؤهم ايام فتوح الملك الظاهر لمدينة انطاكية كما ذكرنا .
 ومن ذلك الحين عدت اخبارهم بالكلية لعدم ظهور مورخ جديد
 يتبع تواريخ علماء الملة المسيحية وكل ذلك لكثرة الهم والغم واليسر
 (الاسر) والضيق الذي اصاب بني المعمودية . غير اني رايت
 في اخر كتاب قديم وهو الحاوي الكبير من كتب قارا بن خط الراهب
 بيمين بدمشق وانه اكمله في ١٨ نيسان سنة ٦٧٢٤ لادم (١٢١٦ م)
 الموافق لسابع ذي الحجة سنة ٦٠٤ لسني العرب في ايام البطريك
 الكبير انبا سمعان الانطاكي ' .

القديس بطرس عليه وعلى من كانوا فيها معه يوم عيدهِ في ٢٩ حزيران وقد
 رفع من تحت الدم حياً مهشم الجسم بالجراح

(١) يوجد في مكتبة الواتيكان كتاب خط قديم في عدد ٧٩ يتضمن
 تاليف القديس يوحنا الدمشقي كتب بخط يد بيمين المذكور وقد علق على
 الكتاب المذكور حواشي ذات شأن منها « كتبه ابو الكرم ابن غنايم ابن
 ابراهيم الراهب بيمين السقي بمدينة دمشق بكنيسة السيدة في ايام يوحنا مطرانها
 وبطركها سمعان ابن ابو شبة وكان الفراغ منه في العشرة الاخيرة من اذار
 سنة ٦٧٣١ (١٢٢٣ م) وقد اشتراه البطريك الانطاكي مخائيل في تموز
 سنة ٦٧٣٧ للعالم (١٢٢٩ م)

وكتب في اوله على الورقة الثامنة « اوقف هذا الكتاب الشمس عيسى
 للسيد الرحوم مخائيل البطريك الانطاكي تغمده الله بالرحمة على كنيسة كبريانوس
 ويوستينة في دمشق في ١٠ تشرين سنة ٦٨٩٣ (١٣٨٤ م)
 وتجددت بعض اوراقه من اوله فكتب ناسخها « تجددت هذه الكتابة
 بيد الخوري جريس ابن سلسل ابن عبد المسيح ابن الخوري سليمان من اهالي

هذا ما تيسر لي جمعه من كتب تواريخ الكنيسة ومما وجدناه في كتبنا وتواريخ اللاتين وجمعت ذلك جميعه على بعضه وجعلته كتاباً بمفرده لينتفع به كل من يقصده لانه لا يسعني هنا حصره لئلا نخرج عن المقصود فيما نحن بصدده.

واما اول من وقف بطريركاً بمدينة دمشق الشام فاني قد رأيت في بعض كتب قلاية البطركية كتاباً قديماً جداً تاريخاً بخط المرحوم البطريرك ميخائيل يقول فيه هكذا « بدء ما استقرت البطاركة بدمشق المحروسة . انه لما توفي البطريرك اغناطيوس في قبرص استقر بعده نجوميوس مطران دمشق بطريركاً مدة سنتين وعزلوه » فعلى ما يلوح انه لما تيسر للملك الظاهر الفتوح فرّ المرحوم اغناطيوس من انطاكية بعد فتحها الى قبرص وبها توفي كما ذكرنا عود

دمشق جار كنيسة المريمية في رياسة البطريرك مكاريوس الحلبي ابن المرحوم اخوري بولس في ٤ حزيران سنة ٧١٥٦ للعالم (١٦٤٨ م)

(١) لا يصح ان يكون اغناطيوس قد فرّ من انطاكية عند خرابها من الملك الظاهر سنة ١٢٦٨ لانه كان حاضراً في المجمع الذي انعقد في القسطنطينية سنة ١٣٤١ ضد غريغوريوس بلاماس ويستفاد من الرسالة التي قرأها مطران صور باسمه في المجمع الذي انعقد سنة ١٣٥١ انه كان حياً الى ذلك الحين ونبي بعد ذلك من القسطنطينية بامر يوحنا كنتا كوزيني لرفضه قبول الاشتراك معه ومات في منفاه ولا يبعد ان يكون لجأ الى قبرص من جوره لانّذاك بملك قبرص التي كانت حينئذ بيد الصليبيين وكانت أهلة بالروم الكاثوليك الذين هاجروا اليها من فلسطين والشام وبنان مع الصليبيين والموارنة وغيرهم بعد استيلاء الملك الظاهر على هذه البلاد وهذا مطابق لتاريخ البطاركة الذين خلفوا

وصار بعد نجوم ميوس ميخائيل بطيركا في سنة ٦٨٧٧ للعالم
(١٣٦٩ م) واقام سبع سنين ومات في ١٧ اب سنة ٦٨٨١ لادم
(١٣٧٣ م)^١

واستقر بعده نجوم ميوس بطيركا واقام سنتين وعزلوه ايضاً
ثم حضر البطريرك مرقص من القسطنطينية الى دمشق واقام بها
سنتين ومات في ١٠ نيسان سنة ٦٨٨٦ لادم (١٣٧٨ م)
وصار بعده نجوم ميوس بطيركا وتوفي في ٩ كانون الاول في
سنة ٦٨٩٥ لادم (١٣٨٦ م)^٢

اغناطيوس مما ذكره مخائيل

(١) بسبب اعادة نجوم ميوس للبطريكية وتكرار ذكر اسمه وقع خلل
واختلاف في النسخ التي وردت فيها عبارة البطريرك ميخائيل فان ما نقلناه هنا
مطابق تماماً لما في نسخة باريس ولما نقلته جريدة المجبة عن الترجمة الروسية
وقد ورد في النسخة الحلبية « وصار بعد نجوم ميوس ميخائيل بطيركا سنة
٦٧٨٦ واقام سبع سنوات ومات في ١٧ آب سنة ٦٨٨١ » والظاهر ان
الاختلاف الواقع في التاريخ الاول ناشئ عن غلط في رسم الارقام العديدة ٧
و ٨ منعكسة في النسخة الحلبية وكيفما كان الامر فلا يصح قوله : قام سبع
سنوات والحق ان يقال اربع او خمس سنوات . وقد فات ميخائيل بريك
ذكر البطريرك ميخائيل في كتابه وهو سهو لا محالة مع ورود ذكره في كلام
بولس هنا وفي مخطوط الواتيكان وفيما نقله مكاريس ايضاً

(٢) ما نقلناه هنا مطابق لما ورد في نسخة باريس وحلب والترجمة والمخطوطات
الروسية ولبعض نسخ كتاب بريك بخلاف المطبوع منه فانه سقط شيء هنا من
الاصل بيد الناسخ او الطابع فاختلفت الكلام وتشوش المعنى . ولا يخفى ان

وصار بعده البطريرك نيكن (نيلس مصحفة) وتوفي في ٢١
 كانون الثاني سنة ٦٩٠٣ لادم (١٣٩٥ م)
 واستقر بطريركاً اخرهم ميخائيل ابن ميخائيل مطران بصرى في ٧ شباط
 يوم احد ابن الشاطر سنة ٦٩٠٣ بعد نياح نيكن بستة عشر يوماً
 وبعد نياح والده ميخائيل مطران بصرى بست سنين تنقص شهر
 وبعد نياح عمه ميخائيل بطريرك انطاكية باحدى وعشرين سنة ونصف
 وهو الكاتب لهذه الاخبار بخط يده وانه ابصر ما جرى في سنة
 تمرلنك (الذي) نهب بدلاته وعدة الكنيسة وماله . وهرب
 ميخائيل الى قبرص سنة ٨٠٣ للهجرة (١٤٠١ م) وكتب ذلك
 في ١٩ اب المبارك سنة ٦٩١٢ للعالم (١٤٠٤ م) . وقد نقلنا هذه
 التواريخ من نسخة بخط يده كما ذكرنا ومسطور بعدها بخط اخر
 عنه توفي في ٨ نيسان سنة . . . ووجدت في رسائل قديم في
 محروسة محرده ووقية بخط هذا المرحوم ميخائيل تاريخها مستهل
 كانون الاول سنة ٦٩٠٥ للعالم (١٣٩٦ م)
 وصار بعده بطريركاً نجوميوس الحوراني الذي كان مطراناً
 على حمص نهار الاحد اول شهر حزيران وتنيح نهار الاحد في ٩
 تشرين الاول سنة ٦٩٢١ للعالم (١٤١٢ م)

نجوميوس مطران دمشق سابقاً عاد الى البطريركية بعد عزله ثلاث دفعات كما
 يستفاد من قوله « عاد وايضاً » في المتن ومن مراسلات دارت في هذا العهد
 بين مطارنة البطريركية الانطاكية والقسطنطينية وان شاء الله سنشر منها شيئاً
 في غير هذا المحل

ووجدت في اخر كتاب قديم هكذا : في سنة ٦٩٣٥ للعالم

(١٤٢٧ م) تزيح السيد البطريرك كبير يواكيم الانطاكي

ووجدت في كتاب اخر غيره انه في سنة ٦٩٣٦ للعالم

(١٤٢٨ م)

وكان على زمان كبير يوسف بطريرك القسطنطينية وكبير

فلوثاوس بطريرك الاسكندرية وكبير يواكيم بطريرك اورشليم في

سنة ٦٩٤٣ للعالم (١٤٣٦ م) كان مدير الكرسي الانطاكي كبير

ذوروثاوس الذي كان من سيدنايا المعمورة واسقفا لها وفي حياته

صار المجمع الثامن عند الافرنج في مدينة فلورنسا الذي كان

حاضراً فيه يوحنا ملك القسطنطينية لانها ما كانت بعد فُتحت

من المسلمين وكبير يوسف بطريرك القسطنطينية وكافة كهنته

وانطونيوس مطران ايراكليّة وكيل البطريرك الاسكندري كبير

فيلوثاوس . وايسدروس مطران كيوف وسائر بلاد الروس وكيل

البطريرك الانطاكي كبير ذوروثاوس المذكور وذوروثاوس مطران

مونوفاسيه وكيل كبير يواكيم بطريرك اورشليم وذلك في سنة ٦٩٤٨

للعالم الموافقة لسنة ١٤٤٨ للتجسد ولسنة ٨٤٣ للهجرة ١

(١) كذا الاصل في جميع النسخ حتى المنقولة عن الثماس بولس وابيه الا

ان الرجوم جرجي مرقص اصلح التاريخ المسيحي فقط اذ جعله سنة ١٤٤٠

وفات ذلك بريك وطابع كتابه مع ان صك الاتحاد الذي تلي في اخر جلسة

من المجمع المذكور على ما هو مشهور ومقرر في تاريخ ٦ تموز سنة ١٤٣٩ مسيحية

وهي سنة ٦٩٤٧ للعالم (٥ محرم سنة ٨٤٢ للهجرة) فهل في هذا التاريخ

فانتخب الجماعة بمدينة دمشق الشام بعده كبير مرقس اسقف
صيدنايا بطريكاً نهار الثلثا يوم عيد الصايب المقدس لاستقبال سنة
٦٩٦٠ للعالم (١٤٥١ م) وذلك بحضور السادة روساء الكهنة
يواكيم مطران بصرى وكيرلس مطران بيروت ومرقص مطران
الحصن ويوحنا مطران اوخايطا وافرام مطران حماه ومخايل اسقف
الزبداني ويواكيم اسقف يبرود ومكاروريوس اسقف قارا وارسانوس

خطأ ؟

لا يسعنا ان ننسب للشماس بولس وايه ولكل هذه النسخ الخطأ في هذا
التاريخ الذي لا محالة نقله هكذا عن كتاب قديم يتضمن اعمال المجمع المذكور
الذي نُشرت احكامه في البطريركية الانطاكية في السنة التالية لانخلاله وتاريخ
الكتاب سنة ١٤٤٨ وهي التاسعة بعد انخلاله والدليل على ذلك ان البطريرك
مكاروريوس نفسه نقل عن هذا الكتاب جملة طويلة في كتاب الدر المنظوم
تأليف متى جيغالا القبرصي الذي عربه تحت مناظرته الخوري يوسف المصور
الحلبي اوردها بعد كلامه عن المجمع الفلورنتيني وسيادة الارشيمندريت كيرلس
رزق وقف على نسخة منه في القدس الشريف يرى انها كتبت في القرن الخامس
عشر وعندي نسخة منه كتبت في نفس دمشق قبل ارتقاء مكاروريوس الى
البطريركية بسبع سنين اعلمها نقلت عن النسخة التي وقف عليها مكاروريوس والشماس
بولس اذا لم تكن تحت يده نسختي هذه التي « كتبها الخوري صفرونيوس
ابن موسى ابن الحاج سليمان الطراباسي البتروني الاصل في محروسة دمشق في
مطوش القيامة في سنة ٧١٤٨ للعالم (١٦٤٠ م) ولدى مقابلة تلخيص مكاروريوس
على ما جاء في الكتاب المذكور لم نجد فرقا بينهما الا ما يقتضيه التلخيص
بالحذف وان شاء الله تعالى نتوفق الى نشره في وقت قريب
ولا نرى حاجة لان نذبه هنا بان ورد اسم ذوروثاوس في تاريخ الطائفة
محرفاً ونقل هذا التحريف كل من نقل عنه وكذا ورد في كتاب القائد الامين

اسقف عكار وجعلوا اسمه في البطركية مخائيل

(١) مدح التختيكون صلاح وعلم هذا البطريك وغيرته في سبيل نشر الايمان الكاثوليكي في ابرشيته الانطاكية وسواها اذ سعى لدى البطريك الاسكندري والارشليمي ليرسلا صورة اعترافهما ويعلنا اتحادهما مع الكرسي الروماني ونجح بذلك اذ ارسل شماسه الارشيدياكون الانطاكي موسى جبلات مصحوباً برسائهم ومفوضاً منهم بتقرير ذلك لدى البابا بيوس الثاني وهذه الرسائل لم ترل محفوظة بخطوط ايدي البطاركة الثلاثة مع عريضة او خطاب بامضاء الارشيدياكون موسى بالعربية في الخزانة الرابعة من سجلات الواتيكان باسم البابا المذكور وهذه صورتها نقلناها سنة ١٩٠١ عن الاصل . « ان الله الذي اشرق من الظلمة نوراً اشرقه في قلوبنا لاستنارة معرفة مجد الله وفي اخر الايام اي تام الناموس العتيق الفى في طورسينا خاطبنا بابنه لاجل خلاصنا حسبما قال ان الراعي الصالح يهتم برعيته ويعتني بها فلذلك اراق دمه الطاهر لاجلنا وبسط يديه على الصليب ليجمعنا من ظلمة الخطية ودعانا بني النور وجعلنا مستحقين الملك السمائي واعطانا الناموس الجديد البارز من صهيون بالمحبة الروحانية وفي هذه الايام الاخيرة اي اخر ايام البغضة التي زرعتها عدونا ضمنا وجمع شملنا وصرنا الى ما كما عليه من القديم حسبما سبق في علمه ان هذه النعمة التي تسر بها السماوات والارض التي اشتهى كثيرون من المتقدمين ان يروها وما استحقوا ذلك فانها تصير على ايام الاب السيد المختار من الله البابا بيوس الثاني ادام الرب ايامه وهذه وصية سيدنا يسوع المسيح ان تصير محبة واحدة فلاجل ذلك بصلاته وبركته كملت اليوم هذه النعمة الروحانية وحضرت انا الحقير لقدسسه رحمة من الله تعالى لتكميل هذا الخير على ايامه وانا العبد الذليل الغير مستحق ان اذكر بين العالم موسى جبلات ارشيدياكون مدينة الله انطاكية العظمى رسول السادة البطاركة وناثيهم اقول بين ايديك المقدسة ايها الصالح السيد البابا ادام الرب رياستك وبين السادات الكرادلة وروساء الكهنة والكهنة والشعب المسيحي الحاضر في هذا المجمع المقدس

وفي سنة ٧٠٠٦ للعالم (١٤٩٧ م) في شهر ايلول كان يدبر

نيابة عن السادة البطاركة حسبما اقاموا التلميذ وكيل ونائب مثلما تنظر قدسك
في كتبهم المثبتة بالشهادات وخطوطهم المكتتة بالافرنجي لاجل اثبات ذلك من
السادة وهم السيد مرقص الاسكندري وكير مخائيل الانطاكي وكير يواكيم
الاورشليمي واني حسبما هو محرر لي منهم قرأت نيابة عنهم في هذا النهار المحضر
المقدس الذي صار على ايام المختار الصالح البابا الجانيوس الرابع في مدينة فلورنسا
بين الافرنج والروم اهل الكنيسة الشرقية والغربية وفهمت مضمونه حرف
حرف وانا اثبت واكمل وراضي بوصاياه وما ثبت فيه وما سن فيه وما شرع
فيه بين الكنيستين من المحبة حسب الشريعة الابسطولية ومانع من لا يقبلها
وبذلك اقر واشهد على نفسي نيابة عن السادة البطاركة حسبما اقاموني وانا
اسأل الله الاب والابن والروح القدس ان يجزي باغض الخيرات ويديم هذه
المحبة الى الابد بصلاتك المقدسة وحسبما ارمي المحبة كذلك يجعل خلاص
رعيته واماكنه المقدسة ويقهر اعداء الثالث وسائر المشاقين مثلما نجز هذا في
ايامك وعلى يديك ايضاً والسبح لله دائماً

تاريخ نهار الاثنين احد عشر نيسان العبد الذليل موسى جبيلات المذكور

اعلاه ارشيدياكون انطاكية خادم السيد

سنة ١٤٥٩

البابا بيوس الثاني ادام الله ايامه

١ year after fall 6

وقد ذكر هذا الحادث مورخون كثيرون نقلاً عن الافرنج ولذلك وقع تحريف
باسم الشماس والبابا وتاريخه فان اقرار الشماس كان في مدينة سيانا Sienna اذ
قابل فيها البابا المذكور قبل ذهابه الى مدينة مانطوا Mantoua للاجتماع
بالموك المسيحيين للاهتمام بامر الشرقيين لا بعودته منها كما ذكر البعض .
وقد ذكر التختيكون خلفاً لمخائيل المذكور الارشيدياكون موسى ذاته
باسم ثاودوروس الذي مات سنة ١٤٦٥ اذ ذكر انه نقل الى السرياني الافخولوجيون
اليوناني وكذلك ذكر خلفاً لثاودوروس البطريرك مخائيل الذي يدعوه الرابع

This is a
Vatican
manuscript

Probably
first
Arabic
text
about
Clerence
1459

الكرسي الانطاكي كير ذوروثاوس ابن الصابوني^١
 وفي سنة ٧٠٣٢ للعالم (١٥٢٤م) كان مدير الكرسي الانطاكي
 كير مخائيل ابن الماوردي^٢
 وفي سنة ٧٠٣٩ للعالم (١٥٣١م) كان مدير الكرسي الانطاكي

(١) يوجد انجيل عربي مخطوط في مكتبة القبر المقدس في عدد ١١ كتب
 سنة ٧٠٠٨ لادم (١٥٠٠م) في ايام البطريرك ذوروثاوس الانطاكي .
 (٢) يظهر ان هذا البطريرك قد جاس قبل التاريخ المذكور فانه يوجد في مكتبة
 باريس كتاب قديم عربي في عدد ١٤٧ من مخطوطاتها نظر فيه مكاربوس
 اسقف قارا . والبطريرك مخائيل الانطاكي في ١٩ اذار ٧٠٣٠ للعالم (١٥٢٢م)
 وفي خزنة كتب لندرا مخطوط سرياني بعدد ٤١٨ نظر فيه وكتب اسمه
 المختار من الله مخائيل بطريرك مدينة الله انطاكية العظمى وسائر المشرق في
 ١٠ تشرين الثاني سنة ٧٠٤٢ للعالم (١٥٣٣م) وكان حياً سنة الخلف ٧٠٤٧
 للعالم كما يظهر من كلام الشمس بولس ومن كلام والده ومن كتاب مخطوط
 قديم في حمص وجده حضرة الاب لويس شيخو ونقل عنه في المشرق (٩٥١:٥)
 انه في سنة ٧٠٤٧ للعالم (١٥٣٩م) وقع الخلاف بين جماعة الملكية وجماعة
 الطوائف الاراطقة بسبب عيد النصح المجيد لان جماعة الملكية المستقيمين الامانة
 عيدوا في ٦ نيسان وظهر لهم الحق العظيم واما جماعة طوائف الاراطقة فانه
 كان على كنيسة القدس امين اسمه النقاش جماعة الاراطقة برطلوه بالف دينار
 فاشعل للطوائف من القنديل (القنديل الذي يقال اليوم انه منه يفيض النور)
 وكاتب الاحرف لما اجتمع في قارا بسبب العيد وكان سبب الجمع ان الاب
 السيد البطريرك مخائيل الانطاكي والاسقف يوحنا اسقف يبرود واسقف
 صيدنايا وطران بعلبك واسقف الزبداني ومن جميع البلاد وخوارنة وقسوس
 وشمامسة من جميع النورية الانطاكية اجتمعوا الى عند السيد البطريرك . . .

البطريك ذوروثاوس وعزل بجمع صار في اورشليم لاجل امور
جرت منه وجنايات و عملوا عوضه كير يواكيم بطريكاً وكان ذلك
على زمان كير ارميا القسطنطيني وكير يواكيم الاسكندري وكير
جرمانوس الاورشليمي الذين عملوا مجعاً عليه اذ كانوا زائرين اورشليم
وفي سنة ٧٠٦٢ للعالم (١٥٥٤ م) كان مدير الكرسي الانطاكي

(١) الظاهر ان ذوروثاوس المذكور هنا في غير محله كما يدل عليه كلام الشماس بان
يواكيم ابن جمعة خلف لمخائيل ابن الماوردي سنة ٧٠٥١ للعالم وكما تقرر
في الحاشية السابقة وعندني انه نفس ذوروثاوس ابن الصابوني السابق الذكر وقد
ذكره المواف هنا غلطاً اذ لم يتحقق قراءة تاريخ السنة في اعلان الحكم عليه
بالعزل الذي كانت صورته القديمة لديه كما يذكر مكاريوس والده اذ قال « وصار
بعده (اي ذوروثاوس) مخائيل الرابع الشهير بابن الماوردي بطريكاً على
انطاكية واقام في البطركية ١٧ سنة وتنيح سنة ٧٠٤٩ للعالم وصار بعده
ذوروثاوس الثالث واقام في البطركية ثلاث سنين ولما خرج من دمشق ليزور
الابرشية وبلغ الى قرية داريا التي في ناحية الزاوية في بلاد طرابلس اجتمع
هناك مع بطرس بطرك الموارنة وعمل الموارنة معه اتفاقاً بانهم يكونوا شيئاً
واحداً وكهنة الروم يقضوا للموارنة . مهما كان لهم من امور الدين ويباركونهم
ويتزوجون من بعضهم بعض وكهنة الموارنة يقضون للروم كل احتياجاتهم في
امور الدين وكل طائفة تكون على اعتقادها القديم كما نظرنا ذلك مشروحاً في
الصحيفة التي كتبها هذا البطريك وهي موجودة عندنا في قلاية مطرانية حلب
ملصوق عليها رسالة يواكيم بطريك الاسكندرية بخط يده بالعربي لانه كان من اولاد
العرب يقطعه من كهنوته وفي هذه السنة حضر ارميا بطريك القسطنطينية الى اورشليم
ويواكيم المذكور واقاموا عليه مجعاً مع بطريكها جرمانوس لاجل هذه العلة وجنايات
غيرها وعزلوه وشرطنوا عوضه يواكيم سنة ٧٠٤١ للعالم وفي نسخة سنة ٧٠٤٢ «
فلا يُعقل ان يكون قد عزل هذا سنة ٧٠٤١ وسلفه مخائيل قد تنيح

attent
to
manuscript
of
1540
in
1540

كير يواكيم وقد اخبرونا عنه اخباراً في بلاد المسيحيين انه اقام في
البطركية سبعين سنة

سنة ٧٠٤٩ على قول مكاروريوس نفسه كما مر ويقضي انه كان ملتبساً على مكاروريوس
ابنه هذا التاريخ في هذه الصحيفة وعندني انه يجب ان يكون ٧٠٢٩ لا ٧٠٣٩
لقرب مشابهة صورة خط هذين الرقمين ٣٠٢ ومما يحقق هذا عدا ما قلناه عن
ذوروثاوس ابن الصابوني ان ليس في سلسلة بطاركة الموارنة باسم بطرس الا
بطرس الثاني المعروف بابن حسان الذي مات سنة ١٤٩٢ وقد نال التثبيت
من البابا بولس الثاني على يد قاصده الاب غريغون الشهير وبالتالي كان في اخر
بطركيته معاصراً لابن الصابوني . وفيما ذكر دليل واضح على ان ذوروثاوس
كان كاثوليكياً مجاهرأ لان اتفاه مع بطرك الموارنة واساقفته خطأ ومشاركته
لهم في امور الدين في ذلك العهد لا يدع للشك مجالاً بهذا بعد قول مكاروريوس :
اقاموا عليه مجعاً لاجل هذه العلة ومعلوم من تاريخ بطاركة القسطنطينية ان
ارميا الاول (١٥٢٢-١٥٤٥) زار اورشليم في اول بطركيته سنة ١٥٢٦
اذ استولى على كرسي البطركية في غيابه بفرمان سلطاني البطريرك يوانيكوس
واسترجعها منه ارميا بعد ان دفع ٥٠٠ ذهب . فاذا هو ذوروثاوس هذا هو
نفس ابن الماوردي

وهذا الحادث له صدى في تاريخ العلامة الدويهي اذ كتب في صفحة
١٦٥ « ولما كان مطران الملكية قد طمع على رعية الموارنة في بلاد عرقة وعكار
واستبد بمدخيلها سبع سنين حصل (البطريرك موسى) امرأ من القاضي واستبد
بمدخيل رعية الملكية في تلك الناحية سبع سنين » اي بعد موت البطريرك
المذكور لبث مطران عرقة وعكار يمارس ما كان له ويستولي على مدخيل
الرعية من الموارنة كانهم من طائفته بالوقت الذي لم يسمح لمطران او لبطارك
الموارنة ان يمارس هذا مع الملكية الذين كانوا في بلاد الزاوية .

(١) لم يستطع الشماس بولس ان يفرق بين يواكيم بطريك الاسكندرية
الذي قضى سبعين سنة في البطركية في ذلك العهد وبين يواكيم ضو الذي سافر

Maronite
Patriarch
Jeremias
I &
Ortho
Patriarch
of Jerusa

Conflict
in time
of unity
attempt
1540
?

* *

الى هنا انتهت اخبار البطارقة المرحومين الذين صاروا في
مدينة دمشق الشام وبتعب جزيل حصلت على اخبارهم مما تيسر
جمعه بمعونة الله فمن وجد ايضاً خبراً لهم بعدنا والحقه بمجموعنا هذا
يكونوا له شفعاء دنيا واخرة . ويتبع هذا بقية اخبار البطارقة
وهو مجموع على النسق يتبع بعضهم بعض حسبما تحرروا كما وجدناه
وبالله المستعان ومن سيدتنا مريم البتول نستمد التوفيق باستحقاقات
آلام ابنها الوحيد سيدنا يسوع المسيح امين

في سنة ٧٠٥١ للعالم (١٥٤٣ م) تنيح البطريرك الانطاكي مخايل
الذي كان قد مضى الى زيارة اورشليم سنة الخلف بين الطوائف
المسيحية سنة ٧٠٤٧ للعالم (١٥٣٩ م) وصار عوضاً عنه كير يواكيم
مطران بيروت الشهير بان جمعة الذي اقام مطراناً في بيروت احدى
عشرة سنة وفي زمانه عمل مجعاً مقدساً مكانياً جمع فيه كل روساء

الى الروسية كما سيأتي وبين يواكيم ابن جمعة الذي كان بطريركاً منذ سنة
١٥٤٣ لان المؤلف على ما يظهر من كلامه ان ما ذكره من هذا التاريخ الى
يواكيم ابن جمعة قد جمعه بتعب جزيل من كتب ومخطوطات مختلفة الفها حتى
جاءت على هذه الصورة وربما كانت هذه الحلقات ناقصة في بعض المواضع وفي
غيرها لا رابط لها لكن لا يضر هذا بفضل المؤلف بل هو دليل ساطع على
اجتهاده وجزيل فضله الذي لا يخفى على من عانى البحث في هذا الامر بخلاف
ما سيندره فيما بعد فانه وجده مجموعاً على نسق متتابع يصح الاعتماد عليه
فضلاً عن انه كان يكتب تحت نظر والده الذي كان معاصراً لبعض البطارقة
الذين ورد ذكرهم في تاريخه

كهنته وذلك لاجل تزويج بنات المسيحيين وتعيين المهر والنقد والاملاك
 وغير ذلك وحددوا فيه ذلك وحرموا من يخالف ما سنوه وكتب
 ذلك على عتبة باب كنيسة القديسين كبريانوس ويوستينة الكبرى
 القديمة^١ واحضر من الثلاث البطاركة حرومات تثيتاً لقوله وكان
 رجلاً فاضلاً واقام في البطريركية ثلاث وثلاثين سنة وكان قد صار
 بينه وبين ابن هلال اسقف قارا نزاع لاجل البطريركية وتنيح ابن
 هلال المذكور^٢ قبل ابن جمعة ثم تنيح هذا في سنة ٧٠٨٤ للعالم
 (١٥٧٦ م) ودفن في دمشق^٣
 وصير عوضاً عنه مكاريوس الحموي اسقف اوخايطا^٤ وسمي

- (١) كنيسة كبريانوس ويوستينه انضمت الى الكنيسة المريمية وكذلك كنيسة
 القديس نقولاوس التي كانت مدفن البطاركة القديم
- (٢) مكاريوس ابن هلال الدمشقي اسقف قارا زاحم ابن جمعة على البطريركية
 ونازعه مدة سبع سنين في اول بطريركيته الى ان مرض ابن هلال فصالح البطريرك
 واستغفر منه ومات . وهو غير مكاريوس ابن حبيب اسقف قارا المذكور
 سابقاً سنة ١٤٥١ وله ولاولاده (لانه كان مزوجاً قبل قبوله الكهنوت)
 ترجمات ومخطوطات سريانية كثيرة في مكتبة برلين عدد ٣٠٩ - ٣٢٠ .
- (٣) ورد في التختيكون انه مات سنة ١٥٨٠ والصواب ما ذكره بولس
 وما ذكره البطريرك مخائيل بخط يده على ما سنذكره في الحاشية التالية
- (٤) اوخايطا من مدن سوريا القديمة باليونانية واسمها الحديث هناك
 ذكرها مكاريوس الحايي انها قرب معرة حلب وكان تابعاً لها محردة ومعلنا
 وافيون والبيا وبسارين ونقل عن احد كهنة حماة الشيوخ انه كان على زمانه
 في محردة اربعة الاف انسان وكان فيها يقيم مطران اوخايطا واخر الاساقفة

مخائيل واقام في البطركية اربع سنوات وعزل لاجل شرور عرضت
بسببه وبقيت الفتن والشرور بين المسيحيين مدة سنة^١

الذين تشرطنوا على هذا الكرسي ملاشيا الذي مات في حلب بحضور كهنة حلب
الذين كان فيهم الخوري بولس والد مكاروريوس قبل سنة ١٥٩٧ التي فيها قسم
هذه الابرشية البطريرك ابن زيادة بين مطران حمص ومطران حماة .

(١) كان البطريرك المذكور مخائيل بن عيسى الصباغ من حماة حسن الخط
باليوناني والعربي كما يظهر من كتاب القديس المحفوظ في عدد ٤٧ من مخطوطات
مكتبة الواتيكان العربية كتبه سنة ٧٠٩٠ للعالم (١٥٨٢ م) لسادس سنة
من بطركيته وهو في حلب باسم الخوري عبد المسيح بن فضيل اخي مطران حلب
غريغوريوس وله في هذه المكتبة في عدد ٥٤ كتاب الافخولوجيون باليوناني
والعربي نظير الاول وكتب فيه نسبه الذي نقلناه . وقد روى البطريرك
اثناسيوس كيفية انتخاب مخائيل للبطركية في تاريخ له باليونانية قال ان
الاساقفة والاكليروس والشعب في دمشق فوضوا باتفاق تام لاسقف اوخائيطا
المذكور ولغريغوريوس فضيل اسقف حلب ولذوروثاوس ابن ضو اسقف
طرابلس ان يختاروا واحداً منهم يتفقون عليه واذا كان المتقدم فيهم اسقف
حلب وكان اهله عنده في حلب اخذ ورقة وكتب فيها اني اخترت
بطريكاً اسقف اوخائيطا وامضاها فلما راي هذا مطران طرابلس جراه ومن
ثم انتخب بطريكاً اسقف اوخائيطا باتفاق تام وسرور عام
وقال في بيان سبب عزله انه وقعت عداوة بينه وبين قوم من دمشق
فاتهموه زوراً بقبيح ورفعوه الى القاضي واشهدوا عليه احد تلاميذه حتى
اوجبوا عليه السقوط من الكهنوت بواسطة بعض الاساقفة واستكتبوه صكاً
تنازل فيه عن البطركية امضاه وخرج الى حماة وطنه ولما اشتهر امره وبلغ
اسقف حلب المذكور جاء اليه ولامه على نزوله وتركه البطركية بغير حق ولا
جمع فندم مخائيل وعمل مجعاً في حماة من رساء الكهنة والكهنة من اتباعه

وَصِيرَ عَوْضَهُ بَطْرِيْرًا كَمَا ذُوْرُوْثَاوَسُ الْمَلَقْبُ بَضُوْ مَطْرَانَ طْرَابِلِسَ

وَحَرَمَ الدَّمَشْقِيْنَ الَّذِيْنَ انْتَدَبُوْا ابْنَ ضُوْ مَطْرَانَ طْرَابِلِسَ وَجَعَلُوْهُ بَطْرِيْرًا كَمَا فِي دِمَشْقٍ وَهَذَا اَيْضًا عَمَلٌ قَدَاسًا هُنَاكَ مَعَ رُوْسَاءِ كَهْنَتِهِ وَكَهْنَتِهِ وَحَرَمُوْا مَخَائِلَ وَاتَّبَعَهُ لَانَ الرِّعِيَّةَ انْقَسَمَتْ اِلَى حَزْبِيْنَ وَصَارَ شَقَاقٌ عَظِيْمٌ وَغَرَامَاتٌ اَمْوَالٌ لَا تَحْصَى بِسَبَبِ هَذَا حَتَّى خَرَجَ الْبَيْضُ مِنَ الْاِيْمَانِ بِسَبَبِ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْبَلَاءِ وَقَتْلُ غَيْرِهِمْ وَمَخَائِلَ اَقَامَ اسْقَفَ حَلَبَ وَكِيْلًا عَنْهُ فِي الْبِلَادِ الَّتِي كَانَتْ تَحْتَ طَاعَتِهِ وَابْتَدَأَ الصَّاكُوْنَ وَلَمْ يَكُنْ اسْقَفَ حَلَبَ يَلْبَسُهُ مِنْ قَبْلِ (كَانِ الصَّاكُوْنَ مَخْتَصًّا بِالْبَطَارِكَةِ وَكِبَارِ الْمَطَارَنَةِ اَوْ رُوْسَاءِ الْاِسَاقِفَةِ فَقَطْ دُونَ الْاِسَاقِفَةِ الَّذِيْنَ كَانُوْا يَلْبَسُوْنَ الْاِفْلُوْنِيَّةَ فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ وَهِيَ الَّتِي يَلْبَسُهَا الْيَوْمَ الْكَهْنَةُ) وَسَارَ اِلَى الْقُسْطَنْطِيْنِيَّةِ حَيْثُ عَقِدَ لَهُ الْبَطْرِيْرُ اَرْمِيَا الثَّانِي الْقُسْطَنْطِيْنِيَّيْنَ مَجْمَعًا حَكَمَ لَهُ نَجْحَ الْبَطْرِكِيَّةِ وَاخْرَجَ لَهُ فَرْمَانًا سُلْطَانِيًّا بِذَلِكَ وَعَادَ مَخَائِلَ اِلَى دِمَشْقٍ مَعْرُزًا بِهَذَا مَعَ قَبْجِيِّ سُلْطَانِيٍّ فَتَعَاظَمَ اَشْرٌ وَتَفَاخَّرَ بِمَعَاوِدَةِ وَزِيْرِ الشَّامِ لِيُوَاكِمُ حَتَّى عَادَ مَخَائِلَ اِلَى الْقُسْطَنْطِيْنِيَّةِ حَزِيْنًا عَلٰى غَيْرِ جَدْوٰى وَقَدْ اَشِيْرَ عَلَيْهِ اَنْ يَلْزَمَ اَوْخَانِيْطًا وَمَاتَ فِي الْبَحْرِ وَدَفِنَ فِي رُوْدَسَ وَقَدْ اَقْرَأَ الشَّمْسُ بَعْدَ ذَلِكَ حِيْنَ حَضَرَتْهُ سَاعَةُ الْمَوْتِ اِمَامَ الْبَطْرِيْرِ يُوَاكِمُ اَنْهُ شَهِدَ زُوْرًا عَلٰى مَخَائِلَ خُرْمَهُ الْحَرَمَ الْكَبِيْرَ وَمَاتَ مَغْضُوْبًا عَلَيْهِ لِاَنْهُ كَانَ بِشَهَادَتِهِ الزُّوْرِيَّةَ سَبَبًا لِفُضِيْحَةِ الْبَطْرِيْرِ وَالْحَسَاثِ وَفَتَنَ عَظِيْمَةً

وَفِي سَنَةِ ١٥٨٣ ارْسَلَ الْبَابَا غِرِيْغُورِيُوسُ الثَّلَاثَ عَشَرَ اِلَى الشَّرْقِ قَاصِدًا لِيُوْنَارِدُوْ اسْقَفَ صِيْدَا لِتَجْدِيْدِ الْاِتِّحَادِ وَنَشْرِ الْحِسَابِ الْجَدِيْدِ الْمَعْرُوْفِ بِاسْمِهِ بَيْنَ الْبَطَارِكَةِ الشَّرْقِيْنَ فَبَعْدَ اَنْ قَضَى الْقَاصِدُ الْمَذْكُوْرَ ثَلَاثَ سَنِيْنَ فِيْ اَعْمَالِ قَصَادَتِهِ عَادَ اِلَى رُوْمِيَّةٍ وَقَدَّمَ لِلْبَابَا سِيْكْسْتُوْسُ الْخَامِسَ تَقْرِيْرًا نَقَلَ فِيْهِ خَبَرَ اَعْمَالِ قَصَادَتِهِ وَقَدْ طُبِعَ هَذَا التَّقْرِيْرُ بِالْاِيْطَالِيَّانِيَّةِ مَرَارًا وَنَقَلَ اِلَى الْفَرَنْسَاوِيَّةِ وَغَيْرِهَا وَيَسْتَفَادُ مِنْهُ اَنْهُ بَعْدَ اَنْ قَابَلَ الْقَاصِدَ صَفْرُوْنِيُوسَ بَطْرِيْرَ اُوْرُشَلِيْمَ ذَهَبَ لِمُقَابَلَةِ الْبَطْرِيْرِ الْاِنْطَاكِيِّ يُوَاكِمِ وَوَجَدَهُ فِي قَرْيَةِ عَيْتَا مِنْ الْبَقَاعِ فَاَرَا

(*)

Ortho
going to
const-
to resol
trouble
Greek
w/epes

Footnotes on the letter to Pope from
Nektar (29) Patriarch Mike

Very poor
Papal letter

وسمي يواكيم وهذا مضى الى بلاد المسيحيين حيث ذهبنا ونظرنا

من وجه وزير دمشق الذي كان يصادره بمبالغ من المال بسبب الفتنة القائمة بينه وبين البطريرك مخائيل وهناك سلمه رسالة البابا ورسالة الكردينال ستانسفيرينو المحامي عن اليونان وكلمه ملياً بشأن تجديد الاتحاد الذي صار في مجمع فلورنسا ونشر الحساب الجديد فاجابه البطريرك على ذلك بالرضى والقبول لكنه وعده بانجازة في اجتماع اخر في طرابلس بعد ان يخبر البطريرك الاسكندري معلمه الا انه لم يقدر ان ينجز وعده اذ سافر راساً من صيدا الى القسطنطينية خوفاً من مصادرة جعفر باشا طرابلس له بسبب الفتنة القائمة حينئذٍ ومن ثم كتب بايعازه اعيان طرابلس رسالة الى البابا في ٢٦ ايلول سنة ١٥٨٤ ارسلوها له مع القاصد المذكور وقد ضمنوها ما استطاعوا من ادلة التعظيم والخضوع له والمديح لقاصده وضيقت ذات يد البطريرك وحاله ويعتذرون له عنه بعدم انجاز وعده بالاجتماع مع قاصده في طرابلس وقد نشر هذه الرسالة حضرة الاب انطون رباط اليسوعي في مجلة المشرق (٩ : ٣٥٧) نقلها هنا لما لها من الاهمية :

الى حضرت اب الاباء ورئيس الرساء وراعي الرعاة الاب الاقدس والاناء
القدس الاب البابا السيد اغريغوريس الثالث عشر باسمه المقدس خادم كرسي
بطرس الرسول ادام الله رياسته وثبت كرسي قداسته امين
يقبل الارض لدى الالدين الطاهرة والقدمين الفاخرة بعد طرح مطانيات
عدة لقدس الاب الالهاني والفاضل الروحاني المعلم بالبيان الناهي عن العصيان
الذي اذا اقتادت به العقول فازت وان كرمته اصابت وما خابت ينبوع العدل
والعفاف ومعدن التقي والبركات فريد دهره وزمانه وانارة عصره واوانه حجر
الماس الخالص من الادناس حجر المغناطيس الهادم العالميات والمشتت للشياطين
بالبنات الملاك الروحاني النوراني والانسان الجسداني خادم المسيح وكارز
الانجيل المستحق لكل تاهيل تاج بني المعمودية فخر الملة المسيحية بحر العلوم

صورته وعاد واقام في البطركية اثني عشر سنة وكان المرحوم

سلوة كل مهوم ثالث عشر الزمرة الابستولية خامس الصفوة الانجيلية اب
الاباء ثاني القديس مار سابا رئيس الروساء المشابه ليوحنا في رحمته
ولاغريغوريس في علمه وفصاحته ولالياس النبي في غيرته الاب الاقدس
والاناء المقدس خلف بطرس الرسول السيد البابا الروماني ادام الله تعالى تاييده
وانسه وثبت كرسي قدسه ورحم ضعف التلميذ وكافة الشعب المسيحي ببركات
صلواته وسبجات طلباته واحياه لاصلاح شان رعيته الحافظين لاوامر طاعته .
التلميذ ينهي ان موجب التجاسر بها على محل قدسه هو كثرة الشوق
ومزيد التوق الى مشاهدة الايقونة الطاهرة وفوز بركته المقدسة وسلامة ذاته
ومزاجه والرب يجعلها سلامة دائمة على ممر الزمان ويويد التلميذ ببركة صلواته
المقدسة امين

والذي يطالع به قدس سيدنا هو ان الاب الاقدس والاناء المقدس ابينا
وسيدنا كير دوناردو اسقف صيدونيا خبرنا عن جميع احسان قدسكم وحنوكم
ومراحمكم والخير الذي تفعلوه مع ساير الطوائف المسيحيين وبالاكثر لطايفتنا
عبيدك الملكية وحمدنا الله تعالى وتزايد شكرنا له على ما انعم علينا في زماننا
هذا ببركة قدسك ورافتك على ساير الشعب المسيحي وبعده سافر من عندنا
الاب السيد كير دوناردو المشار اليه من طرابلس الى حلب ثم رجع الى مدينة
الشام واجتمع مع سيدنا وبطاركنا كير يواكيم البطريرك الانطاكي بطريرك
الملكية في قرية من قرا الشام تدعى عيتا واتفق معه ان يجتمع عندنا في
طرابلس في بيت الحقير تلميذكم وكان الاتفاق بين سيدنا البطريرك يواكيم وبين
كير دوناردو ان يكون تمام المحبة والطاعة الى الكرسي البطرسي الروماني
على ما رتبوه الابهاء القديسين الثلاثاية وثمان عشر في مدينة نيقية وايضاً على
ما رتبوه الابهاء القديسين في مدينة فرنسيا وعلى ان الاتحاد يكون واحد
والامانة واحدة وهي الامانة المستقيمة الكاثوليكية الارثوذكسية تكون واحدة

البطريرك مخايل الحموي المذكور قد تنيح قباه بمدة سنتين في جزيرة
 والمجبة واحدة . وايضاً خبرنا عن سبب القاعدة الجديدة التي صارت في كنيسة
 روما المقدسة وهي قاعدة الاعياد والمواسم تكون عند جميع الطوائف
 ولكن ما قم نصيب في الاجتماع في هذه المدة لكون ان سيدنا البطريرك
 كير يواكيم بطرنا صار عليه مرض كثير وخصر خصاير كثير وتدين مبلغ له
 صورة وليس له قدرة على وفاء دينه وخشي من اصحاب الديون لا يجسوه
 فما قدر يحضر الى طرابلس فنزل في البحر وسافر الى مدينة القسطنطينية الى
 عند بطرك القسطنطينية شكى حالته وضرورته الى اخوته الاساقفة والاراضنة
 والكهنة لعل يجمعوا له شي يوفي به دينه وعن قريب ان شاء الله تعالى يحضر
 الى عندنا ونتكلم معه ونتمم ما في خاطرهم وما رسمتم به . وليس خافي
 عن قدسكم قضية بطرك استنبول كير ارما كيف ابعده عن كرسيه واخذوه
 الى رودس واقاموا مكانه بطرك جديد في القسطنطينية وذكرنا بعض ناس
 ان البطررك الجديد انسان مليح هذا ما سمعنا اعرضناه على قدسكم ونسال
 من الله ان يدبر ويعين ويصلح الامور وان شاء الله تعالى يرجع بطرنا مجبور
 الخاطر والذي في خاطرهم يصير على اتم الوجوه بوجود قداستكم ومحبتكم
 كما ذكر لنا سيدنا الاسقف دونلردو عن قدسكم ومحبتكم والمشار اليه فيما
 رسمتم به كل يوم يحضر الى عندنا ونزوح الى عنده ولا له فكر ولا شغل
 عندنا وعند المطارنه والاساقفة والكهنة الذي لنا الا تكميل الاتفاق والمجبة
 في استقامة الامانة الارثودكسية الكاثوليكية وهو داعي لقدسكم ومحبتكم
 وعنده اللطف والمجبة والقداسة والاستقامة وحافظاً لاوامركم . ونشكر الله
 ونحمده على ذلك ونسال من الله سبحانه تعالى وحنوه على شعبه ان يرجع
 سيدنا البطريرك يواكيم مجبور الخاطر قريب غير بعيد وتكمل المجبة
 ونحن عبيد قدسكم سميعين . طيعين وخاضعين الى الكرسي البطريركي
 الرسولي والى قداستكم وبركنكم ولاجل اشهاد وبرهنة هذه العبودية كتبنا

رودس ودفن فيها ثم مضى البطريرك يواكيم المذكور الى بلاد

هذه الاسطر الحقيرة الى حضرتكم وبركتكم ومحبتكم ووضعنا خطوط ايدينا
 وختمنا حتى يطمئن خاطركم علينا ولا تنسوننا من صالح دعائم وبركتكم في
 عقيب صلواتكم المقدسة بعد طرح مطانيات عدة لدى قدسكم وتجديد تقبيل
 الاقدام الطاهرة مع استعراض خدمكم لنفوز بقضاها على الراس والعين والتلاميذ
 واقفين على قدم الطاعة لما تبرز به اوامركم الطاعة

سطر نهار الخميس سادس عشرين شهر ايلول المبارك سنة اربعة وثمانين

مسيحية احسن الله تعالى عاقبتها الى خير وسلامة

وسطر الحروف تلميذكم وعبد بابكم المملوك وهبه وهو يقبل الارض تحت
 مواطى اقدام قدسكم ويصف اشواقه الى مشاهدة ايقونتكم الطاهرة وسميع
 مطيع بما اشترتم به وما سطره اعلاه جعلكم الله ذخراً دائماً ومنهلاً ومقصداً
 لكل وارد ويزقنا بركتكم ونسال من قدسكم الدعاء والسلام على الدوام
 واستعراض خدمكم لنفوز بقضاها على الراس والعين

وحظر تسطيها عبد بابكم المملوك فرح وهو يقبل الارض تحت مواطى
 اقدام قدسكم ويصف اشواقه الى مطالعة قدسكم وسميع مطيع بما اشترتم
 به وما سطر اعلاه

وحظر تسطيته تلميذكم وعبد بابكم المملوك فضل الله وهو يقبل تحت
 مواطى اقدام قدسكم وهو سميع مطيع الى قدسكم وما سطر اعلاه

وحظر تسطيته تلميذكم وعبد بابكم سليمان ابن مرتية (?) وهو يقبل
 تحت مواطى اقدام قدسكم وهو سميع مطيع الى قدسكم وما سطر اعلاه .
 وحظر تسطيها عبد بابكم المملوك مخائيل وهو يقبل الارض تحت مواطى
 اقدام قدسكم ويصف اشواقه الى مطالعة قدسكم وسميع بما اشترتم وما
 سطر اعلاه .

وحظر تسطيها المملوك الاصغر والمحج الاكبر مملوككم وعبد بابكم

حوران وقتل فيها شهيداً وهناك دفن وبقي الكرسي بعده مدة

الحقير يوحنا ابن الياس النحوي وهو يقبل الارض تحت اقدامكم الطاهرة
وهو سميع مطيع لقدسكم ولا سطر اعلاه وانتم في امان الله تعالى و... (?)
والحمد لله وحده

وحظر تسطيحها العبد الحقير الراجي عفو ربه القدير المملوك يوحنا ابن
نصرالله وهو يقبل الارض تحت مواطي اقدام قدسكم ويصف اشواقه الى
ايقوننتكم المقدسة وهو سميع مطيع فيما اشترتم وما سطر اعلاه والحمد
لله وحده . انتهى

ومن طرابلس ذهب القاصد الى حلب حيث قابل البطيريك مخائيل
وكلمه بشأن ما ارسل لاجله فامضى البطيريك صورة اعترافه الكاثوليكي
الذي اعلنه شفاهاً امام القاصد وكتب رسالة مطولة الى البابا سيكستوس
يظهر فيها صحة ايمانه وخضوعه له ويشكو له عجزه عن الذهاب الى رومية
ليبرهن له ذلك رأساً ويشكو من شدة الاضطهاد الذي ناله من مزاحمه
واعوانه ولاسيما سعائتهم الزورية فيه لدى الحكام لايقاع الضرر به وبالرعية
مع ضرر انفسهم وخسارتهم الاموال الغزيرة وكتب ايضاً رسالة بالمعنى ذاته
الى الكردينال سنتاسفرينو ننشرها هنا لاول مرة عن اصلها المحفوظ في
مكتبة الواتيكان في مجلد تضمن صور ورسائل بعض البطاركة الشرقيين
التي ارسلوها مع القاصد المذكور وهي في عدد ٤٨ من المخطوطات العربية

المجد لله دائماً

لحضرة الاب الكردينال سنتاسفرينو وكيل ومدبر الشرقيين بمدينة رومة
اقبل الطلعة الاقدسية الخاشعة الماسكية الناسكية العاملة العاملة فخر الملة
المسيحية الاب الاقدس والانا الغير مدنس الاب الكردينال سنتاسفرينو وكيل
ومدبر جميع الشرقيين بمدينة رومية العظمى ادام الرب الاله رياسته وسني
حياته ويرحم ضعف الحقير بمقبول صلواته امين الى غير ذلك

سنة كاملة بغير بطريك الى ان شرطنوا كير يواكيم مطران حمص

بعد تقبيل الطلعة الاقدسية واهداء السلام الروحاني والوحشة الزائدة اليها قرب الاله الاجتماع بها بنجير وعافية وسلامة فانه على كل شي قدير . ليس بنجاني عن محبة قدسكم حضور المحب الكامل العالم العامل المحقق المدقق فريد دهره ووحيد اهل زمانه وعصره الاسقف كير ليونارضو اسقف مدينة صيدا الى البلاد وانه انشا محبة وسلامة وصلاً مثل الرسول بولس وكل ذلك لاجل اتضاعه ومنطقه الحلو ولاجل محبته الزائدة آثر الحقير ان يصحبه مسافراً معه الى عند قدسكم ويشاهد طلعة قدس اب الاباء كير سيسطوس البابا الجزيل قدسه بمدينة رومية العظمى وقدسكم ايضاً . وما قطعنا عن السفر الا الضعف في مدينة حلب وشي من الشيخوخة وعدم القوة وشي من عدم قوة الباصرة ونرجو من الله ان يكون في العمر فسحة ويريد الله ان نحضر بين ايديكم ان شا الله تعالى وبركة صلواتكم امين

ونطالع قدسكم : لا تسال عما جرى على هذا الحقير من الامتحان والشدائد واخذني الروم مرتين (مقيداً) بشاويش وصار على الحقير شي ما صار على الشهداء ولكن الشهداء جرى عليهم من الملوك عباد الاصنام واما نحن صار علينا هذا من ابنا جنسنا وعشيرتنا من جماعة الروم وقدس الاخ الاسقف يعلم ذلك وفي مطالعة الاب البابا مسطر (ميجر) ذلك وصبرنا على ذلك جميعه وقبلناه بشكر وشكرنا الله عليه ونحن اضعف عباده وفي التواريخ كما في شريف علمكم جرى على ابااء وقدسين كانت اشباحهم تقيم الموتى وكل ذلك سمح الله به لاجل خطايانا وقله محبتنا لبعضنا بعض وتعدينا على النواميس المقدسة اذ صارت البطركية والكهنوت يباعوا بالمال ويوخذ عليهم الرشا ويا ليت يباعوا من النصارى بل من الامة الغريبة وجميع ما كتبناه وعرفنا به قدسكم من تعدي النصارى ما هو قيراط من اربعة وعشرين ونعرف قدس الاب ان من عظم ما عملوا مع الحقير انه لم يعد يقدر

وهو ابن زيادة بطيركا عوضه
 واقام يواكيم في البطركية احدى عشرة سنة وفقد بصره وهذا
 الفاضل طبخ الميرون المقدس وكرسه كالعادة نهار الاربعاء الكبيرة
 سنة ٧١٠٢ للعالم (١٥٩٤ م) الموافق لسنة ١٠٠٣ للهجرة الاسلامية
 ولما ان عمي كثر عليه الهياج في زمان الشيخ جرجس بن سمور
 فشرطن عوضاً منه كير ذوروثاوس بطيركا وهو المعروف بابن الاحمر
 الدمشقي الذي كان قد شرطنه في حياته مطراناً على قلاية البطركية
 ثم ان ابن زيادة ذهب الى مصر وتنيح ودفن في دير طورسينا
 واقام البطريرك ذوروثاوس في البطركية ثماني سنين وتنيح في قرية
 حاصبيا من وادي التيم ودفن فيها .

على القوت واللباس بشهادة الله . بعد تقبيل طلعة قدس الاب ثالثاً وطلعة
 من يلوذ بالولاية والاماكن المعمورة والمحلات السعيدة . زمان طويل (جملة
 دعائية ترجمة : *Eis polla etē*) بشفاعة ستنا السيدة البتول والقديس مار
 بطرس الرسول صاحب الكرسي الروماني وجميع القديسين امين
 سطر في تاريخ شهر ايار سنة ١٥٨٥
 (مكان الختم)
 مخايل

(١) كذا في الاصل والصحيح نهار الخميس اذ لا يتكرس الميرون الا في
 يوم خميس الاسرار على ما هو مشهور
 (٢) احتال الشيخ جرجس سمور وكان عميد الطائفة في دمشق على البطريرك
 بعد ان عجز بفقد بصره ان يختار عبد العزيز ليرسمه شماساً وكاهناً ومطراناً
 على القلاية البطركية والرعية وكان المذكور ذا لياقة واهلية ففعل البطريرك
 لكنه اضطره الحال بعد قليل على ان يتفرغ له عن البطركية كلها وذهب

وُصِرَ بعده اثناسيوس المدعو بابن الدباس الكبير الذي كان
مطراناً على حوران^١ واقام في البطركية ثمان سنين وصار في زمانه
قتن وشرور كثيرة الى ان توفي في صيام الكبير بمحروسة طرابلس
ودفن بدير كفتين خارجها

وصار بعده اخوه كيرلس مطران حوران ايضاً بطريركاً
وتشرطن في مدينة طرابلس يوم احد السامرية وفي ذلك اليوم
بعينه تشرطن اغناطيوس مطران صيدا المعروف بعطيه بطريركاً على
انطاكية ايضاً في مدينة القسطنطينية من كير تيموتاوس من غير ان
يعلموا بشرطونية ابن الدباس في طرابلس بطريركياً وجا اغناطيوس

الى دير طورسينا ليقضي حياته فيه بالانفراد التام ولما وصل الى مصر مات
هناك فحمل الرهبان الذين في مصر جسمة ودفنوه في ديرهم الكبير في طورسينا
(عن اثناسيوس الدباس)

(١) ورد حاشية في آخر كتاب الفردوس العقلي من مخطوطات مكتبة
الواتيكان العربية في عدد ٤٠١ بخط يد عبد الكريم بن الحوري حوران
الحموي الذي صار فيما بعد بطريركاً باسم افثيميوس كرمة معلم وسلف
مكاريوس على ما ياتي ذكره وقد انجز كتابة الكتاب لما كان بعد راهباً في
دير مار ميخائيل في القدس الشريف سنة ٧١١٢ للعالم الموافقة لسنة ١٠١٢
للهجرة (١٦٤ م) وهذا نص الحاشية بخطه ايضاً : قبل تاريخه بثلاثة
اشهر نزل البطريرك الانطاكي ابن زيادة عن البطركية بسبب عارض عرض
له في عينيه و عملوا بدله بطرك ذوروثاوس بن الاحمر وفي تاريخه مات السلطان
محمد بن مراد و عملوا بدله ابنه السلطان احمد وفي سنة ١٠٢٠ (١٦١١ م)
توفي ابن الاحمر و عملوا بدله بطرك ابن الدباس اثناسيوس

* c. 1619 = 2 Patriarchs elected for Antioch - and
rivalry among them - This was possibly one
symptom of Orthodoxy weakness - which in
1724 was expressed in schism [TEN]

بطركا الى دمشق وصار بينه وبين كيرلس المذكور فتن وشور
كثيرة متواترة وخسائر على المسيحيين كثيرة جزيلة مدة سبع سنين
ولاجل ذلك قد اضطر الامر الى ان اجتمع كل روساء كهنة
الابرشية الانطاكية الى عند الامير فخر الدين ابن معن حاكم تلك
البلاد الشامية المشهور لاجل انه محب للمسيحيين جداً ويترثي لهم
كثيراً وعملوا مجعاً باذنه في قرية الراس لينظروا في رايها ويثبتوا

(١) الامير المذكور من اشهر حكام لبنان بل اعظمهم واوسعهم عدلاً
واجملهم فضلاً على لبنان واهله وهو اول من ادخل اليه تمدن اوربا الحديث
حتى صار ممتازاً بحكمه عما جاوره بالتقدم فلاحه وصناعة وتجارة وحرية واماناً
ولاسيا المساواة بين سكانه من جميع الملل والمذاهب وقد قرب اليه النصارى
واستعملهم في ديوانه وجنده فكان اغناطيوس كاتباً عنده قبل ان صار مطراناً
وكان سنداً له مطراناً وبطريكاً ولما انعقد المجمع المشار اليه في راس بعلبك
سنة ١٦٢٧ كان الامير يناظر اصلاح قلعة بعلبك وحصن البوابة وكانت قد
امتدت ولايته الى كل عربستان من حلب الى القدس مع الشام واتخذ لقب
سلطان البر بوجب فرمان ساطاني فلا سبيل لان يستغرب القاري النجيب من
مداخلته بامر المجمع لان كيرلس بعد ما طال خصامه لاغناطيوس والرعية في
دمشق وحلب بالحبوس وتكبيدهم الخسائر الباهظة بفضل الفرمانات السلطانية التي
كان يسعى له بها كيرلس لوكارس بطريك القسطنطينية وبعد موت يوسف
سيفا باشا طرابس الذي كان يعضده التمس من الامير ان يجتمع المطارنة ليحكموا
فيا بينه وبين اغناطيوس ومن يختارونه منها يكون البطريرك الشرعي ولكن
لما عرف كيرلس انهم عازمون على خذلانه ابى الحضور الى المجمع فاغضب
عمله الامير ولاسيا بعد تكرار مكاتبة المطارنة له بالحضور حتى امر باحضاره
من دمشق مكبلاً ولما حضر وكان قد حكم المجمع بصحة بطركية اغناطيوس

المستقيم منهما وكان كيرلس يبتغي ذلك . فلما راسلوه ليحضر للجمع لم يشأ الحضور بينهم وكان قد خسر المسيحيين بدمشق وغيرها اموالاً غزيرة فبقوة الامير المذكور ارسل احضره من دمشق قسراً وعملوا عليه مجعماً اثبتوا فيه قطعة وافرازه وذلك بموجب ابواب أوجبت عليه من الناموس المقدس ولا سيما لانه صار بغير رضى اهل ابرشيته ولكثرة اذاه وضرره للمسيحيين عموماً وكتبوا صورة هذا المجمع المكاني وما حدوده فيه والقوانين والسنن اتباعاً للمجمع السالفه وهو الى الان موجود في خزانة كتب البطركية وعند الفقير مورخه ايضاً واما كيرلس المذكور فان الامير فخر الدين ابن معن المذكور غضب عليه وارسله منفيّاً الى مغارة الراهب المشهورة السكائنة بقرب قرية الهرمل من بلاد الراس وفيها وتعدى كيرلس قال الامير لرجاله: « لا تروني وجهه خذوه الى مكان بعيد واريحوا الناس من شره » ففعلوا حتى مات في مغارة الراهب في طرف بلاد بعلبك ولا يعاب الامير بهذا مع كيرلس بعد ما اشتهر بعدله وجهه للنصارى حتى يصح ان يدعى قسطنطين زمانه وما كان يبطن النصرانية بل جاهر بها بعد ما تنصر في اخر حياته اذ اعتمد في صيدا بعد عودته من توسكانا ومات قتلاً على دين المسيح في ١٤ اذار سنة ١٦٣٥

وهذه الصورة التي تراها هنا نقناها عن كتاب ايطالياني قديم يتضمن تاريخ حياته وكان بالغرم ان ننشر ترجمته لو لم ينشرها اليوم حضرة صديقنا الاستاذ الفاضل عيسى افندي المعلوم في مجلته الاثار بتفصيل لم يسبقه احد اليه فنهته بذلك ونحض على مطالعة هذا التاريخ كل من يريد الوقوف على تاريخ لبنان العزيز

Bartholomew was killed when he escaped to

accidentally (٣٩)

Delebanon wearing like a soldier in order to hide
from the soldiers (he was friend of Fakhri el)

كان قبره وذلك في سنة ٧١٣٥ للعالم (١٦٢٧ م) وثبت المجمع

البطركية لاغناطيوس .

واقام بدير الكرسي مدة سبع سنوات وفي ابتدا حرب العثمانية

مع الامير فخر الدين ابن معن المذكور واختباط البلاد بسبب

ذلك ففيما كان البطرک اغناطيوس هاربا من صيدا الى بيروت مختفيا

متكررا بزي عسكري قتلوه الدرروز في نصف الطريق عند نهر

الدامور من غير ان يعرفوا من هو وذلك سنة ٧١٤٣ للعالم (١٦٣٥ م)

وقضى نحبه ومات ودفن في قرية فوق بيروت تدعى الشويقات

ولحين وصل الخبر الى دمشق ومنها الى حلب مع سعاة الى

كير ملاتيوس مطران حلب المعروف بكرمة الحموي الذي كان

سابقا في دير القديس مار سابا راهبا باورشليم ومنه جاء الى حلب

ولحبة اهله له ولتعاليمه المحيية مضوا به الى دمشق في حياة

البطرك اثناسيوس ابن الدباس وبرضاهم شرطنه عليهم مطرانا نهار

الخميس سنة ٧١٢٠ للعالم وسنة (١٦١٢ م) وعاد الى حلب واقام

فيها مطرانا مدة اثنين وعشرين سنة ورعى ابنائها في مراعي الخلاص

كما ينبغي وبعد ان كانت مدينة حلب قد افتقرت من المسيحيين

منذ مدة كثيرة من السنين لا يعلم احد مقدارها اقبل المؤمنون

اليها من كافة البلاد ومن كل صقع يليها لما سمعوا بتعاليمه الالهية

واقواله الربانية وعظاته المحيية وغرسوا بها فاينعوا واثروا ونموا

وزادوا وتكاثروا واغني فقر نفوسهم بالغنى الروحاني واسعدهم

ايضاً بحسن تدبيره الجسداني وعمر منزلاً في قلاية المطرنية عجب
 جداً ذا منافع كلية متقن البنيان سامي الجدران بديع في تكوينه
 متين في تركيبه قد تم بسعيه وجده ووقفه على روءاء الكهنة
 الوافدين بعده ثم صار بينه وبين كيرلس البطرک ابن الدباس
 شرور كثيرة وخسائر على المسيحيين غزيرة وكابد لاجل ذلك
 اصناف التعب وسجن مدة اثني عشر يوماً في قلعة حلب واضطره
 الامر لاجل ذلك للمضي الى مدينة القسطنطينية والى اخراج
 اوامر شريفة سلطانية ولا زال في جد ونصب الى ان قتل كيرلس
 المذكور كما صرحنا انفاً بسبب قتله

وبعد وفاة البطرک اغناطيوس المذكور كما شرحنا ووصول
 السعاة من دمشق الى عنده حلب بانتداب اهل دمشق له مضي
 الى عندهم وصيروه بطرکاً عليهم وسمي اقيميوس فلما ان بدت
 تلوح وتشرق في الابرشية بروق انواره وطلعت في افق سماء الديانة
 المحيية شمس فضائله بارتفاع مناره اهتم باوفر همه في ان يسعد
 كافة ابرشيته بحسن التدبير والرأي السديد وان يوفقهم ويقتادهم
 جملة ليسلكوا طرايق الصلاح المفيد فبعد مدة يسيرة دهمه ما

(١) لا ينبغي للقاري النجيب ان يستغرب وينكر ما كتبه الشمس بولس
 عن هذا البطرک من المديح الذي هو اهل له بعد ما شاهده تنازل
 عن البطريركية بتمام رضاه ولم يكن قد تملاً منها بعد وكان اسلافه يتنازعون
 عليها بل رسم بذاته خلفه الذي اختاره خير خلف وسلمه كل شيء حتى اسمه
 ولا نرى مثلاً لهذا الزهد في تاريخ البطريركية الانطاكية الحديث الا

عرض له من مرض شديد مشهور وادركه الاجل وله في البطاركية
سبعة شهور الا ان امله لم يجب لان كما رسم الكلي الحكمة
ان ابن الصديق يولد للحياة ومن صلاحاته يتطف ثرة العدل وقد
تم هذا المقول بغير اشتباه في هذا الاب الفاضل وابنيه اعني بهما
تلميذيه اللذين تبناهما وبالروح كما يقول الرسول ولدهما وفي الرتبين
والمكانين غوضه خلفاه الاول منهما الحوري يوحنا ابن الحوري
بولس والدي الكريم المحترم حفظه الله وادام الله بقاءه اذ كان نوه
به وعهد له بالمطرنية مجلب عند خروجه منها ونعم ما نصب لكونه
كان يحبه جداً ويوده ومنذ صباه كان تلميذه وهو الذي سامه
شامساً وقساً وخوري والى قبول رتبة الاعتراف رقاؤه . والثاني
الحوري ملاتيوس الصاقزي المصور الذي كان احضره من دير
القديس ماري سابا باورشليم ليحمل الكنيسة بالايقونات (في دمشق)
ثم جعله خليفة له ورسمه بطريكاً في حال حياته ودعى اسمه في
البطركية اقيميوس ايضاً باسمه ' عند علمه بوفاته . فهذان الابنان

في كيرلس طاناس واكايمنضوس بحوث اللذين زهدا بشرف البطاركية جاً
بارعية حتى لا تقع في فتنة بانتخاب خلف غير صالح . وقد كتب البطريرك
مكارايوس ترجمة حياة معلمه مفصلاً فيها اعماله وعندي نسخة منها سانشرها
ان شاء الله مع ما نقلته من مراسلاته عن سجلات رومية وما كتب عنه المعاصرون
له من الشهادة الحسنة بانه لم يكن ينقصه شيء من العلم وصحة الايمان والاعمال
الصالحة عن اباء الكنيسة القديسين الاولين

(١) ينبغي ان نعيد هنا ما استدركناه في مجلة المشرق (٩ : ٦٢٣)

لطريقته المحمودة اقتنيا ومجسن رسومه الحميدة وتدابيره السعيدة

بشان اسم هذا البطريك الذي يدعوه البعض افثيشيوس غلطاً وسبب هذا الغلط فيما يظهر لي ان الذي نقله للعلامة لوكيان من العربي التبس عليه قراءته لقرب صورة كل من الاسمين خطأ وعلى هذا الغلط جرى كل من نقل عن لوكيان او اعتمد على من نقل عنه من القس يوحنا العجيمي صاحب التختيكون الى شارون حتى بعدما نشرت ذلك في المشرق سنة ١٩٠٦ والصحيح ما صرح به الشماس بولس مع بيان سببه مطابقاً لما ذكره والده مكاريوس في مواضع كثيرة من مؤلفاته فضلاً عن المخطوطات القديمة وليست بقليلة كتب اسمه فيها افثيميوس الرومي او الصاقزي (على طريقة النسبة التركية) ومطابقاً لما كتبه الاب بسون اليسوعي المعاصر له وهذا نصه :

Cette mission est l'ouvrage du père J. Queyrot, qui fut mené d'Alep à Damas, sur le commencement de l'année 1643, par le patriarche grec Euthymius, de l'île de Chio, et du rite romain, pour l'instruction de la jeunesse, et nommément de son neveu et pour la composition de ses lettres circulaires et de ses patentes grecques et arabes. (Besson; la Syrie, p. 68.)

وهذه ترجمته : هذه الرسالة من عمل الاب ايرونيوس كيرو الذي اتى به من حلب الى دمشق البطريك افثيميوس الرومي من جزيرة صاقز ومن ذوي الطقس الروماني لاجل تعليم الشبان ولاسيا ابن اخته لاجل تحرير مناشيره والاعلامات البطريكية باليوناني والعربي . . .

قلت « حتى بعد نشر ذلك في المشرق » لاني في مناسبة عيد القديس يوحنا في الذهب الذي صار في رومية سنة ١٩٠٨ نشرت ترجمة عربية قديمة من قداسه صدرتها بمقدمة في تاريخ ترجمات القداس العربية وذكرت في صفحة ٤٠٨ من المجموعة التي نشرتها لجنة الاحتفال البطريك افثيميوس الصاقزي بين الذين

اقتديا فسعدا وللرعايا اراحا واسعدا وكانت وفاته يوم عيد الختان
وراس السنة ونقلته رحمة الله تعالى وتغمده برحمته (الموافق لاول
سنة ١٦٣٥ مسيحية)

وثبت بعده البطرية لافتيميوس الصاقزلي الهمام المذكور في
اواخر شهر كانون الاول سنة ٧١٤٣ للعالم ١٦٣٤ م واقام في البطرية
نحو ثلاثة عشر سنة الا بعض ايام

رسامة مكاريروس مطراناً على حلب

واما ما كان من امر اهل حلب فانهم يوم عيد الصايب افتتح
سنة ٧١٤٤ للعالم ١٦٣٥ م اجتمعوا في قلاية المطرانية الكهنة
والاراخنة والاكليروس المبرور مع باقي المسيحيين واستخاروا الحوري
يوحنا والدي المذكور ليكون عليهم مطران برضى الكهنة والاراخنة
والاعيان وباقي المسيحيين كانوا ذوي فرد كلمة وارسلوه صحبة القتل
الى الشام ووجهوا معه رفقة من كهنة واعوام وبعد ان وصل بالصحة
والسلامة شرطه الاب السيد البطر كير افتيميوس المذكور مطراناً
على حلب سابع وعشرون يوم خلت من شهر تشرين الاول نهار

سعدا بشر الترجمة التي صححها افتيميوس كرامة واذا عهدت اللجنة المذكورة
الى شارون ان يقف على طبعها لحسن ظنها به فلم يرق لعلمه الا ان يبدله
بافتيشيوس بعد ما حذف من المقدمة ما شاء ليضعه فيما نسبه لنفسه بل زاد
في الطين بلة اذ كتب من جديد في المشرق (١٣ : ٥٧٨) اسمه افتيخيوس
ناسباً الخطا والتصحيح ان نقاه على اصله نظير الشماس بولس وابيه الذين نعد
منهم عشرات

الاحد ولكثرة وده له ورعايته لخاطر المرحوم معلمه ووصيته له
 جملة كاتوليك مشرفاً على سائر نوريته وصيره اكسرخساً اي وكيلاً
 وناظراً على بلاد آمد وما يليها وانطاكية التي هي كرسي البطريركية
 ونواحيها واذن له ايضاً ان يقدر فيها اذا مضى اليها ثم عاد هو
 وصحبته الى حلب بالابتهاج والحبور وقبله المسيحيون والتقوه بكل
 فرح ووقار وسرور واقام فيها مطراناً مدة اثني عشر سنة كاملة
 مقتفي اثار السادة السالفين اولى السيرة الفاضلة ورعى المسيحيين في
 مراعي الخلاص متمماً كافة وصايا الله تعالى بغير انتقاص ودبرهم بسديد
 رايه وسعيد تدبيره وسار كمن تقدمه بل اجمل كان مسيره وازداد
 ببيان الجماعة واستعمارهم عما سلف لما احتضنهم كالنسر الذي عليهم انعكف .
 وفي السنة الرابعة من رئاسته التي هي سنة ٧١٤٧ للم ١٦٣٩ م
 وافي السلطان مراد مجيشاً من القسطنطينية الى حلب ودخلها يوم
 الخميس ثاني عشر شهر تموز راغباً في الذهاب الى مدينة بغداد كي
 لها يجوز وخرجت جميع طوائف النصارى التقوه باصناف اتواب
 القماش الثمين ناشرين ذلك على حافة الطريق ومهم الاب السيد
 المطران والكهنة وبقية المسيحيين مع ارباب الحرف والصنائع وممتدين
 من قرب خان طومان الى نفس ساحة الميدان وكان يوماً مشهوراً
 يعد من الاعمار ويذكر في الاجيال الآتية الى انتها الادهار وكانت
 السلطنة الافرنجية امراته قد تقدمته بايام ثلاث مما يلوذ بها في
 القوجيات اي العربانات واقام في حلب ستة عشر يوماً وما كانت

الاكانها روية في المنام لان بقدمه قدم الخير الوفي واخصب
 فيها كل شي وصار طالع سعودها بوجوده ولم يعوزها شي مع كثرة
 من صحبه من المساكين المشابهة بكثرتها القطر القاطر ثم انهم
 توجهوا جميعاً نحو مدينة بغداد الوفاً غزيرة تفوق الحد والاعداد
 الى ان وصل بيزه اليها ونشر سناجق النصر والظفر عليها واقام
 اربعين يوماً محاصراً لها بغير تغافل عنها ولا التهاً وفتحها وملكها
 من يد قزل باش قصماً وافنى جملتهم بجد السيف حسماً وزاعت
 الاخبار السارة المبشرة بالظفر في كافة البلاد وزينت جميعها جملة
 ايام بافراح وافر الازدياد ثم عاد الى كرسيه ظافراً واقام في مدينة
 القسطنطينية سنة ونصف وتوفي وفي الكون الدائم صار يقيم .
 وتملك بعده اخوه السلطان ابراهيم

(١) السلطان مراد الرابع من اشهر سلاطين آل عثمان بشدة عزمه وقوة
 بأسه فقد تولى التخت العثماني وهو شاب صغير بعد ان خلع الانكشارية على
 ايامه عمه السلطان مصطفى واخاه السلطان عثمان لكنه مع هذا تقوى عليهم
 وكسر شوكتهم بقوة عزمه وفتكه وجهلهم طوع بنانه حتى كانوا كما وصفهم
 اشماس بولس في حلب على خلاف ما هو معروف عنهم من ثقتهم وكثرة تعديهم على
 الناس واشتهر ايضاً هذا السلطان بمعادته الدخان والقهوة والمسكرات حتى
 كان يتعقب من يتعاطاها ليقتك به اياً كان الى ان غلبه احداهم على ما قيل
 بجنحة كلامه وغرابة حاله . واشهر القباة التي كان اليه احبها « فاتح بغداد » اذ
 قد اخذها من آل عثمان الشاه عباس الاكبر وحاول كثيرون من القواد والوزراء
 العثمانيين ان يسترجعوها فلم يفلحوا حتى قدم اليها السلطان المذكور بذاته وباشر
 امر حصارها بنفسه وهو لابس ثوب الانكشارية كانه واحد منهم ولم يترك

ثم في السنة الخامسة من مطرانية الوالد في ٩ اب حضر الى حلب الاب السيد البطريرك كير اقيميوس الساقزلي ومن معه من الاصحاب وشرطن بها الخوري يوسف الحلبي مطراناً على عكار ورجبة وارسله الى بلاد المسيحيين العامرة الرجبة ولما وصل الى بلد تدعى بوتيليا حد بلاد المسكوف وقربه انتقل الى رحمة الله تعالى وجوار ربه .
 واما السيد البطريرك فانه اقام في حلب مائة يوم تماماً وبعد ان جبي النورية خرج منها يوم الثلاثاء ١٢ ت ٢ من العام وتوجه معه حضرة الوالد وانا صحبته وودعناه الى حماه وعاودنا غانين بصالح دعواته وبمقبول طلبته

*The patriarch Macarius
 and author's father*

سفره لزيارة القدس الشريف

وفي السنة السابعة من مطرانية الوالد التي هي سنة ١٧٥٠

عمل الحصار حتى فتحت له بغداد بعد مقاساة الاهوال وقوله « قزل باش » تركية معناها الراس الاحمر والمراد بها جند الفرس الذين كانوا يلبسون العمام الحمراء في ذلك العهد ولذلك دعوا قزل باش والبعض ظها بغير سداد علماً وكتبها قزل باشا وقد وجدنا في احد المخطوطات الحلبية التي كتبت في هذا العهد حاشية بهذا الصدد نقلها هنا لتام الفائدة « في سنة ٧١٤٧ للعالم جاء الى حلب السلطان مراد والسلطانة معه وقعد ستة عشر يوماً فيها وتوجه الى بغداد وحاصرها مدة اربعين يوماً وفتحها في السنة المذكورة وماكها وصارت مقتلة عظيمة فيها ونصره الله على قزل باش ورجع الى التخت اي القسطنطينية وجاس سنة ومات وتسلطن اخوه السلطان ابراهيم سنة ١٤٩ للهجرة »

للعالم وسنة ١٦٤٢ م مضى لزيارة اورشليم المقدسة صحبة ستين نفرًا
من الحلبية ويا لها من حسن زيارة كانت تعد من الاعمار السنية
وتذكر في الاجيال الاتية شهية بهية قضيناها بالفرح والسرور
النفساني وبالتسبيح والتقديس والتهليل والصلوات المتصلة بالتلحين
والترتيل وكنا مع المقدسة قافلة كبيرة عديدة غزيرة كانوا يتبعونا
ويسرون ان سرنا ويقيمون ان اقنا

ومن قارا فارقتاهم وتوجهنا الى يبرود وزرنا كنائسها المعظمة
في الوجود وقلالي القديس ماري قون اعني به ذلك الذي حبس
الشياطين في الجرار البستاني وهي نقر في جبل وبساتينها كثيرة
مشهورة وفواكهها لذيدة غزيرة كيف لا ومدحها قد جاء في التوراة
المقدسة حيث يقول وكبساتين بفسيلية لان اسمها كان هكذا قديماً .
ومنها اتينا الى سلوكية الشام المسماة الان معلولا وزرنا كنيسة
اول الشهداءات القديسة تقلا وجسدها المقدس مخفي بها ، ودير
القديس مار سرجيوس صاحب العجايب الذائعة ومياه هذه البلدة
غزيرة نابغة .

(١) لا يزال اصحاب هذه الكنيسة يقولون الى اليوم قول اشعس بولس
عن وجود جسدها فيها دون ان يراه احد واعل وجود احد اعضائها فيها حمائم
على ذلك وعلى تسمية معلولا بسلوكية الشام ار سورية تشبيهاً لها بسلوكية
ايسورية التي استشهدت فيها القديسة وفيها حفظ جسدها

(٢) هو الدير الوحيد الذي وضعت يدها عليه رهبانيتنا المخلصية من الاديوة
القديمة وكنيسته من اقدم الكنائس الشرقية بناء فيما اعلم ولم يكن قائماً في

ومنها اتينا نحو حصن صيدنايا المتصود لزيارة سيدة البئر
 وست العالم مريم البتول ام يسوع المسيح المنتظر فانتعشت منا
 ارواحنا وزالت عنا للوقت كافة اتراحنا
 ثم اتينا الى محروسة دمشق الشام على طريق منين واجتمعنا
 بالاب السيد البطريك والتقانا اهلها مسرورين وفرحوا بنا كافتهم
 وسروا لانهم لقدومنا كانوا كلهم ينتظرون وانزلونا في قلاية
 البطريركية العامرة بكل اكرام واقمنا عندهم نحو عشرة ايام وخرجنا
 منها قاصدين مدينة صهيون والى الوصول اليها بالمجد ماضين
 ولما وصلناها كان وصولنا مقرونًا بوصول سيدها الكريم اعني

الدير سواها لما وقفها اهل معلولا للرهبانية في اول القرن الثامن عشر اسوة
 باهل راس بعلبك الذين وقفوا دير السيدة للرهبانية الحلبية وحجة الوقفية
 بامضاوات كهنة وشيوخ معلولا وفي مقدمتهم الشيخ فاضل والد المطران
 افثيموس اسقف الفرزل وزحاة المعروف بالمعلولي ومعلوم ان ابرشية صيدنايا
 التي كان تابعاً لها معلولا ومعري ومعرونة ويبرود والنبك وقارا جاهرت
 بالاتفاق والاجماع العام مع اساقفتها بالايمان الكاثوليكي من اول القرن الثامن
 عشر فان المطران جراسيموس ارسل الى رومية صورة اعترافه بالايمان الكاثوليكي
 في سنة ١٧١٦ على يد القس جبرائيل فينان احد تلاميذ الطيب الذكر المطران
 افثيموس الصيفي واحد رهبان دير المخلص الاواين وبقي في هذه الابرشية
 وكيلاً لمطرانها الى زمان المطران ناوفيطوس نصري البار المشهور حتى الى سنة
 ١٧٢٣ وفي السنة التالية رسم مطراناً على بانياس باسم باسيلوس وبوعظه
 واتعابه نمى بذار الايمان الكاثوليكي في هذه الابرشية من تغلب على اهلها
 وهم مشهورون بتقواهم وحسن عبادتهم

به الاب السيد البطريرك كبير ثاوفاني اذ كان غائبا عنها منذ سبع
سنين لاصلاحها وتشديدها فاقام بنا بكل رعاية وكرامة وياليت
طالت بنا تلك الاقامة وكان عيد الفصح المجيد في ١٠ نيسان
وكلنا زيارة كافة الديارة والاراضي المقدسة وكل مكان واقمنا
في دير القديس مار سابا يومين وطفنا قلاي ذلك الوادي الموصوف
بغير مين انه يحوي اربعة عشر الف قلاية منقورة كلها في الصخر
كما شاهدنا ذلك بنظر العين كفاية . ويوم الخميس بعد احد توما
خرجنا من اورشليم والى دمشق عدنا ودخلناها سحر احد المخلع
غلسا وحضرنا في كنيسة المقدسة القداس وفي الاحد الذي يتلوه
المختص بالسامرية قدس المعلم باذن السيد البطريرك وامره ان يعظ
على الرعية فامثل امره بالسمع والطاعة واملا عليهم قدر ما استطاع
فابتهجت نفوسهم وبقوله انتعشوا وبتعاليمه المحية العذبة اندهشوا
وبشكر السيد البطريرك ختم الوعظ مع صالح الدعاء واطيب اللفظ
وفي هذا اليوم رسم شماسا انغسط المورخ الفقير (بولس) وودعناهم
جملة وخرجنا نحو بلدتنا نسير وكير مكسيموس كاتوليك الكرج
من اورشليم صحبتنا

ويوم خميس الصعود الي حلب دخلنا وصار لحضرة المطران
المذكور حسن اللقا من رعيته والطوائف والامم بغاية الاحتفال

(١) لا ريب ان هذا العدد مبالغ فيه كثيرا كعدد الجراد وكثرته فيما
يأتي ذكره .

بتوقير وتكريم واحترام واجلال فوجدنا بلدة حلب الشهباء حرسها
الله من كل سوء ونكباء مخصبة بالرخص والاقبال وهي في غاية
العدالة والاعتدال والحاكم بها يومئذ حسين باشا ابن نصوح باشا
وجوزاً في وقتنا هذا لم نَرَ كلا وحاشا وفي هذه السنة رسم
وحكم ان يوتى بماء السمرمر من بلاد المعجم كما تقدم منذ القديم
هذا الرسم المعتاد ان يحضروا هذا الماء لاجل رفع الجراد لانه في
ذلك العام ظهر فيها متكاثراً ومن الماء المذكور لم يكن شيء فيها
حاضراً ولما عاود المرسلون وجاوا به اصعدوه بوقاية من فوق
مقام الشيخ ابي بكر لان رصده انه لا يجوز تحت سقف ولا
عتبة وامر حينئذ ان يخرج للقائه جميع من كان بالمدينة من المسلمين
والنصارى واليهود فتقدم المسلمون يهللون ثم النصارى باللغة الرومية
يرتلون وطافوا جميعاً حول سور المدينة باحسن نظام الى ان اتوا
به وعلقوه عند باب المقام فتناولوه بانائه النحاس من فوق الباب
باوفر احتراس وكذلك مضينا قدماه الى ان صعدوا به الى القلعة
العامة واصعدوه من فوق بابها وعلقوه تحت رفراف المأذنة من
غير ان يجوزوا به تحت اعتابها لئلا طلسمه يعطل ومنفعته تبطل
وفي حين فقس الجراد وطيرانه في الجو في الوقت الممهود كانوا
يجركون ذلك الوعاء وذلك الماء المرصود وللحال كان ياتي من
الطيور المسمى بالسمرمر عدة غزيرة ويتساقط الجراد حتى لم يبق له
وجود فهو اسود صغير بقدر المصفور وما كان قد فقس من

*
desert
Aleppo
as a
flourish
city

Beautiful story of how Moslems and Christians share
the same natural resource to get rid of locusts.

الجراد حول اراضي حلب وعلى الخصوص من نواحي قبيها فامر
الباشا بجمعه بالاعدال وarmi ذلك (رسم بجمعه) على الفلاحين
واهل المدينة وما يليها فجمعوا منه مقدار اربعة عشر الف جوال
وارموه في بير هوار مقابل القلعة بقوة الرجال

وفي السنة التاسعة من مطرانية الوالد حضر الى حلب الاب
السيد البطريرك كير افيميوس خطرة ثانية والتقناه بحجة بفرح وسرور
ورغبة وافية ويوم اول شباط كان دخوله وتضاعف فرح المسيحيين
به وبوصوله والزم حضرة الوالد بزواجي حينئذ وكلاني يوم احد
ابن الشاطر وهو ١٧ شباط ولي من العمر سبعة عشرة سنة وجمع
من الرعية نوريته ومضى بسلام وكان خروجه بعد مائة يوم تمام
وتوجه في ١٧ ايار الى حماه وطرابلس مسارعا ثم عاد الى دمشق
الشام راجعا

انتخابه للبطركية

وفي بدء السنة الثالثة عشر من مطرانية الوالد دهم السيد
البطريرك افيميوس مرض شديد وكلهم آيسوا منه فاجتمعوا في
قلاية البطريركية الكهنة والاكليروس وعملوا له زيتا مقدسا واستشاروه
بان اذا تنيح من يكون بعده فاجابهم رحمه الله بأموله وقصده
قائلا ان كنتم تريدون اصلاح اموركم وتوفيق احوالكم لا تجعلوا
غير مطران حلب بطركا عليكم وتم بهذا الراي الحميد قول الانجيل
المجيد حسب التلميذ يكون مثل معلمه وقد صنع هذا كصنع الذي

On deathbed of
AFtimus = he asked that
his successor
would be
Makarios

تقدمه اعني كما رسمه ذلك رحمة الله عليه وانتخبه اختار والذي
مطراتنا وانتدبه فلما سمعوا منه ذلك القول انطربوا وبسرعة بالصورة

(١) من وقف على كلام الشماس بولس وعلى ما كتبه والده وما كتبه
المرسلون المعاصرون عن البطريرك افثيموس الصاقزي يظهر له انه اتبع في
كل شيء اعمال سلفه ولعل الايام زادته علماً وخبرة في ادارة اعمال البطريركية
ولا ينبغي ان يعول على كلام من يقول انه عزل ولم يستقم في البطريركية سوى
خمس سنوات بسمي ابناء الطائفة لكثرة مداخلة البادرية معه لان هذا القول
مخالف لرواية الشماس بولس وابيه التي يجب ان يعتمد عليها اكثر من سواها
عدا كونه مخالفاً للآثار التاريخية القديمة ولا سند له الا كون هذا البطريرك
قد تنازل عن البطريركية في اخر حياته نظير سالفه وانه كان مجاهراً بتمسكه
بالايمان الكاثوليكي وانه احضر اليسوعية الى دمشق وجعل احدهم في داره
البطريركية كاتباً عنده ويعلم ابناء الطائفة ولما مات اشترك بجنازه مع كل
اكليروسه فان هذا التصرف وهذه الاعمال المقررة حقيقتها تاريخياً (على ما كتب
الاب بسون المعاصر له في الكتاب المذكور قبلاً وعلى ما ذكر الاب اميو
(Amieu) اليسوعي المعاصر له ايضاً في كتاب الآثار التاريخية الذي نشره
الاب انطون رباط في صفحة ٤٠٢ من المجلد الاول) لا يصح ان تكون
دليلاً على عزله وليس في هذا نص قديم يثبت بل له فيمن تقدمه اسوة في
هذا التنازل الاختياري مع ثقته بصلاحية من اختاره ان يكون خلفاً صالحاً
له يتي الطائفة بعمله هذا من فتنه كبيرة بعد موته

ولا يراد بالبادرية هنا اليسوعية على سبيل التخصيص بل يشمل جميع
المرسلين فان القس قسطنطين الطرابلسي الحابي الاصل يذكر في مقدمة تاريخه
عنه انه كان محباً للرهبان اليسوعية اكثر من غيرهم من المرسلين لاجل علومهم
وحسن سيرتهم ورهبان القدس الموجودين في الشام تداخلوا معه فقبلهم واعطاهم

Pres
all
for

Cathol
Orinal
Histor

* THIS FOOTNOTE IS IMPROPER & PATRIARCHS
IT IS ABOUT THE JESUITS

الواقعة قد كتبوا واعرضوا عليه تلك الكتابة وعلم عليها بيده وهو بتلك الحالة ووجهوا بها ساعياً الى المطران المذكور وحشوه بان يجد السير ويسرع بالحضور وان الساعي لما وصل الى حاب ولم يجد المطران لانه كان قد ذهب من حاب لكثرة الجور والحيف الذي بدا من حاكها قره حسن باشا اذ الى العدوان والبلص قد اتصل مضي الى بلاد المعرة والى كليس عاد فلا زال الساعي يسأل عنه مستقصياً حتى بلغ المراد ولما التقى به اعطاه ذلك المكتوب فقراه وعرف الامر المطلوب فشق عليه ذلك الغرض لاسما اذ

الاذن بسر الاعتراف وعمل لهم كرسيّاً مخصوصاً في كنيسة المريمية لكي يعرفوا فيه فلا يبعد ان يكون سلوك بعض المعرفين مع الذين كان يتقدم اليهم منهم من غير الكاثوليك كان سبباً لشكوى من كان على ساكتهم لكن الشكوى من ابناء الرعية لا تفضي الى عزل من كان نظيره ولم تكن يد بطاركة القسطنطينية طويلة تمتد الى الشام وترفع وتحط البطاركة عن بعيد ولا يعاب الشماس بولس على سكوته عن مثل هذا الامر اي مجاهرة البطاركة الانطاكيين باتباعهم الايمان الكاثوليكي فان الحكمة ومراعاة احوال تلك الايام تضطره ان يسكت عنه على ما لا يخفى على من له الملم بتاريخ الصراية في هذه البلاد اذ كان اهل الذمة فيها لا يسوغ لهم ان يكونوا موالين الافرنج وعلى مذهبهم ولا سيما اذا كانوا مخالفين للبطريك الروم القسطنطيني الذي كان معروفاً وحده رئيس ملة الروم واذا كان كبير النصارى في الشام او بطريكهم يتحقق انه يكتب البابا عميد ملوك الافرنج كان يُعد انه خرج من الذمة وصار من اهل دار الحرب او من القوم الخائنين. (راجع النبذة التاريخية للسعيد الذكر البطريك مكسيموس)

تحقق ما شمل البطريرك من ثقل المرض ولم يشأ عند ذلك الذهاب
وارسل يستعذر عن الحضور بالجواب فلما بلغ البطريرك انه ابي
وما طاع اغتاض وهو في حال النزاع وامر بمكتوب ثاني اليه انه
اذا لم يحضر ويحي سريعا يكون مربوطا ومقطوعا وبعد وصول
هذه الرسالة ثانيا التزم الامر برد الجواب انه موافق بغير تباطي
وهكذا توجه الى الشام بالرغم منه والفقير صحبته ابدًا الا انترج عنه .
ولما اتى مدينة حماه وجدنا ساعيا ثالثا في طلبنا من كهنة دمشق
واعيانها برسائل ومكاتيب موافقة للرسالات الاولى باعيانها وتخبر
ب وفاة البطريرك ليلة ١١ ت ١ واقسامات لحضرة المطران بان ياتي
ولا يتمهل لثلا يبقى تحت الوصية مقيم والعياذ بالله من هذا الخطر
العظيم ولثلا يحدث بالتداول شرور وقتن ونفاق ولا سيما انهم حال
وفاة المرحوم اخرجوا التحويل والحجج باسم مكاروريوس كحسب
العادة ووصية المرحوم افيميوس بنفاية الاتفاق وكان في الشام
محمد باشا الكوبرلي المحترم . ولثلا يختلف راي الجمهور ويحدث
من بعد هذه الامور امور طلبوا ان يحضر معه مطران حماه المرحوم
ملاطيوس ومطران حمص المتنيح فيلوثاوس فائناهما معنا قد سارا
ووجدنا في صيدنايا كبير يواصف مطران قارا ودخلنا دمشق سحرا
ففيها كان حاضرا كبير غريغوريوس مطران حوران فباتفاق الكافة
شرطنوه بطريركا وتكرس وعلى النورية الانطاكية تراقى وترأس بالهام
حقيق رباني في ١٢ ت ٢ سنة ٧١٥٦ لكون العالم الفاني (١٦٤٧ م)

ثم انه صار فيما بعد مجمع للراي والمشورة وضبطوا جملة الديون التي بالدفاتر مسطرة اعني التي تخلفت على المرحوم البطريرك المتوفي نحو ستة آلاف غرش بالرباء والفوائد ثم انهم ايضاً ضبطوا ما انفقوا على دفنه وتجنيزه وحشره وما صرف على اخراج السيورلدي من الباشا باسم البطريرك الجديد وما صرفوا على تقرير ذلك في حجج شرعية برضا الجميع اعني كافة الرعية لاجل رفع المنازعة والمناومة وحذراً من تجديد الامور المتقدمة فكان جملة ذلك المصروف غروشاً نحو اربعة الاف فيكون جملة ما ترتب الاف عشرة مضبوطة محررة ثم انها قبلوها لاربابها بالفوائد وفي مدة قليلة صارت ثلاث عشر الف غرش وزيادة وعلى هذا المبلغ المرقوم رهنوا جميع التاجات الاربعة القديم والكبير والحلي والاستانبولي مع بقية البدلات وآلات القدس ثم ان الاب السيد البطريرك ارسل من جانبه حيثنذر المراسلات بالبركة والدعا كالعادة الى ساير البلاد وكافة الجهات ويوم ٢١ تشرين الثاني انتدب وشرطن الحوري ميخائيل ابن القسيس بشاره الحلبي الذي كان صحبته مطراناً على حلب وسماه مطرو فانوس واليها ارسله وشرطن معه الفقير مورخه ارشيديا كون اي رئيس شامسة على مدينتي دمشق وحلب وسائر بلاد العرب وخصصه بهذه الرتبة وذهب

زيارته للبطركية ورسامته المطارنة

ثم انه خرج لزيارة دير صيدنايا للتبرك منه وللالتماس من العذرا

صالح العطايا ووصل الى سلوكية الشام التي هي معلولا والى بمفيلية التي هي يبرود وقارا وعاد الى ضيعة عين التينه ونجعة مع بقية نورية جبال عسال

(١) دخل اهل هذه القرى في الاسلام في زمان مكاروريوس بعد زيارته لهم على ما روى ذلك كثيرون ومنهم تلميذه الطيب الذكر المطران اثنيسيوس الصيني في رسالة كتبها الى مجمع انتشار الايمان ابان فيها الاسباب التي اوجبت ان يهذب ويصلح الاصوام والقطاعات لما دخل عليها وهذه الرسالة محفوظة في سجلات المجمع المذكور في عدد ٣٨٨ من المجلد الخامس والسبعين بعنوان الروم الكاثوليك لا نذكر منها الا ماله شان بموضوع التاريخ قال

« معلوم نيافتكم انه ما احد من الكهنة صار له غيرة وتفتيش على خراف المسيح مثلي انا عبدكم الحقير لاني فحمت وقتشت كثيراً في الخلل الصائر في هذه البلاد وكيف بسهولة يدخل النصارى بدين الاسلام فوجدت سبب ذلك ضيقة الوقت وفقر الناس وقلة المعاش ومخالطتهم للامم وكثرة الاصوام الموضوعة عليهم لان عليهم صيامات اكثر من ثلاثة ارباع السنة والحال انهم لا يصومونها الا بالغصب والكره اولاً الاربعاء والجمعة على مدار السنة ثانياً الصيام الكبير المقدس ثالثاً صوم الرسل اربعين يوماً غالباً رابعاً صوم العذراء خمسة عشر يوماً خامساً صوم الميلاد اربعين يوماً سادساً صوم الصليب خمسة عشر يوماً سابعاً صوم القديس ديمتريوس ثمانية ايام ثامناً صوم ريس الاجناد القديس مخائل ثمانية ايام تاسعاً كل نسكيات سكان البراري والرهبان الزموا بها العوام واصحاب الصنائع الثقيلة (الاصوام المذكورة في الثلاثة الاعداد لم يكن عدد الايام فيها شائعاً في كل البلدان على وجه واحد على ما روى سمعان التسالونيكى) حتى ما عاد الناس احتملوا ذلك حتى ان اناساً من بلاد كيليكيا كما اخبروني لما كنت عندهم بان الوفاً والوفاً منهم دخلوا في دين الاسلام بسبب كثرة الصيامات

1. 52 x 2
2. 47 - 14
3. 40 - 12
4. 15 - 4
5. 40 - 12
6. 15 - 4
7. 8 - 2
8. 8 - 2
= 104 + 33 + 2(28) + 2(11) + 2(1)

الجاموس
الاف
اخبروني
عنها مق
وبرها
نصارى
(الذي
مرات
ماية قر
اربعة
كنيسة
من ض
ما ين
ما فض
المسلم
الغلا
دخلوا
وادي

الخوري ابرهيم الديرعطاني في سيدنايا الرجل الفاضل الناسك على
بيروود ومعلولا اسقفاً وسماه اثناسيوس

ثم عاد الى دمشق بعد الزيارة وشرطن تلميذه الشماس جبرئيل
الحلبي خوري ومنحه رتبة ارشيمندريت اي رئيس الديرارة وارسله
اكرخسا اي وكيلاً من جهته الى بلاد الكرج مع اناس صحبته .

في دين الاسلام وعملوا كنائسهم جوامع وسبب ذلك كثرة هذه الصيامات
وقساوة الروساء ...

they
made
their
cruelty
mosque

وانا الجدير لما سمعت ونظرت وتحققت عن طائفتي وملتي ان ما بقي منها
الا القليل بسبب هذه الصيامات التي اضرت كنيسة الله في الشرق فمن شفقتي
عليها اطلقت لها بسطان الكنيسة ان تتبع الصيامات المرتبة من كنيسةنا المقدسة
(فقط) ونشكر الله من الزمان الذي اطلقنا فيه استعمال ذلك صاروا يدخلون
في الايمان الكاثوليكي حتى الغرباء بدل ما كانوا يخرجون قديماً والشفقة واجبة
ياسادتي على خراف المسيح التي اشتراها بدمه الكريم ولا يسوغ لنا لاجل
الاكل والشرب نعطي رعايانا لغير المسيح ومعلومكم انه لا يشفق على الاغنام
الا راعيها ولا يشفق على الابن الا ابوه »

انتهى المقصود وكلامه الاخير يشير به الى اثناسيوس الدباس الذي كان
يخالفه في شان هذه الصيامات وغيرها فيما عرضه الى رومية شاكياً المطران به
مع انه قصر صرم الرسل وجعله اثني عشر يوماً في حلب على عهد البطريك
كيرلس وقد اشتد هذا الجدل فيما بعد وبلغ رومية واشترك به غير ابناء
الطائفة ممن تابعوا وتعصبوا لاثناسيوس في حلب حتى بعد موته الى زمان
البطريك كيرلس الذي نال مصادقة رومية على هذا التفسيح بعد منعه عن
ذلك بسبب تشكيات اخصامه

وفي اليوم السادس من شهر تموز خرج السيد البطريرك من
دمشق ليطوف على ابرشيته ليجمع نوريته وينظر احوال رعيته مما
يلي بلاد الشام اعني صيدا وبيروت ايضاً وبلاد الشوف وبات
تلك الليلة في قرية الديماس ومنها الى عيتا ومنها الى قرعون ومنها
الى المشفرة والى كفرملكا ومنها الى صيدا ودخلها نهار الخميس .
ثم انه طلع الى عبرا ثم عاد الى صيدا وجملة ما اقام بها اثني عشر
يوم ثم انه خرج منها وجاء الى وادي الليمون ومنها الى برقي ومنها
الى كفرييت والى كفرحتا ثم الى وادي الليمون ايضاً ومنه الى
قرية بسري وعنبال ثم الى بعقلين ضيعة الامير ملحم ابن معن واجتمع
به وعاد الى عنبال ومنها الى غريفة والى المزرعة والى عين
قنية والى عماطور والى باتر والى نيحا المشهورة بقلعتها التي تحي
بها الامير فخر الدين لما حاصره بها كجك احمد باشا والى الشام
ومسكه وارسله الى استانبول وقتل بها . ثم الى بعذران والى
الخرية ومنها الى المعاصر والى بتلون والى الفريديس ومنها الى
الباروك وتفرجنا على راس العين ومنها الى عين زحلنا والى بصين
والى بريح والى عين وزية والى السمقانية ومنها الى الدير والى
الشويقات وقدس بها الاحد الثالث عشر بعد العنصرة
ودخل الى محروسة بيروت في الحادي والعشرين من آب
وكنت الفقير مورخه بهذا الفصح نزلت الى حلب واقمت بها مدة
وعاودت الى دمشق ولحقته الى بيروت واجتمعت به فيها وخرجنا

منها حادي وعشرين ايلول وطلعنا الى جبل كسروان واتينا الى
 قرية بكفيا والمحيثة وقدسنا في كنيسةها نهار الاحد الاول من
 لوقا واتينا الى دير مار الياس وقدسنا فيه ورحنا الى قرية الشوير
 والى بسكتنا تحت جبل لبنان وقدسنا في كنيسةها ومنها الى
 كفر عقاب وقدسنا في كنيسةها الجديدة بعد تكريسها وتهدم هيكلها
 وذلك نهار الاحد اول تشرين اول وعاودنا الى المحيثة وقدسنا
 بها مرتين ثم اتينا بكفيا وزلنا الى بيروت نهار الجمعة السادس
 عشر من تشرين الاول وخرجنا منها صحبة يواصف مطرانها
 وزلنا في البحر ١٨ تشرين الاول واصبحنا في ميناء طرابلس
 وطلعنا الى الميناء وجاء كل المسيحيين صحبة مطرانهم كبير يواكيم
 استقبلونا وبالغز والسرور دخلنا وصلينا وقدسنا فيها نهار احد
 الجندسايين وطلعنا الى حارة الجبل وقدسنا في كنيسة القديس مار
 ميخائيل نهار عيد ٨ تشرين الثاني ثم مضينا لزيارة دير السيدة في
 كفتين وقدسنا فيه نهار الاحد ١٩ تشرين الثاني وشرطن الخوري
 الياس المرميني مطراناً على صور وصيدا وسماه ارميا
 وخرجنا منها نهار الاثنين في عشرين تشرين الثاني لنطوف
 بلاد الكورة وزرنا اولاً دير القديس يعقوب المقطع وقدسنا فيه
 نهار عيد دخول السيدة للهيكل ثم اتينا الى دير الفالند وقدسنا فيه

(١) المراد بها حارة القبة ويقال لها اليوم حارة قبة النصر وهي حي من
 احياء مدينة طرابلس معروفة مع الكنيسة الباقية الى اليوم

وهو دير معظم ملوكي وراينا في ذلك الوقت الرمان مزهراً والانجاص
 والتفاح والقراصيا مزهراً وعاقداً يوكل لان هذه عادة شجر بلاد
 الساحل يحمل مرتين في السنة تبارك الله . ثم خرجنا من الدير
 واتينا قرية قلحات ومنها الى فيع وقدسنا فيها واتينا الى قرية
 بطرام المشهورة بنساخها وقدسنا فيها نهار الاحد ومضينا الى دير
 ميعة الراس بقربها وقدسنا فيه ورحنا الى بدبا وعاودنا الى بطرام
 ومنها الى قرية اميون المشهورة بعلمائها واقمنا فيها جمعة ومنها مضينا
 الى كفرعقا والى كوسبا ومنها الى دير حياطوره المقدس والطريق
 اليه عسير جداً وهو نقر في مغارة وفي اعلى الجبل دير مار جرجس
 له ايضاً ومنه طريق بلاد بشري ثم خرجنا واتينا الى قرية كفر قاهل
 والى دير مار الياس في النهر وعاودنا الى دير الفالمد ومنه الى دير
 الناطور ومنه الى بلدة انفة ومنها الى حمامات وطلعنا الى سيادة
 النورية عند وجه الحجر ومنه الى البرج والى حمامات وعاودنا الى
 طرابلس وعملنا فيها عيد الميلاد والغطاس وخرجنا ونزلنا الى البترون
 والى عبرين والى كفر حلدا والى الكفور تحت جبل لبنان حيث
 اعشاش النسور واصطادوا لنا واحداً واخرجنا دهنه ومنها الى دوما
 ومنها الى تولا قرية المقدم علياً ومنها الى بنجماز والى غرزوز

- (١) ليس من عادة الشجر في ساحل الكورة ان يحمل ويشمر دفعتين في السنة وانما بعض الاشجار تخاف اثاراً قليلة على ما هو معلوم
 (٢) المراد به الشيخ علي حمادة اذ كان يتولى يومئذ مقاطعة بلاد البترون

والى شيخان والى جليل والى غزير ورجعنا الى الديارة وعاودنا الى
 عبرين واتينا الى دير كفتون وقدسنا فيه نهار الثلثا الصوم المقدس
 ومنه عاودنا الى مدينة طرابلس نهار الاربعاء ثاني يوم
 ثم ودعنا الطرابلسيين وخرجنا من عندهم نهار الخميس من
 الجمعة الثانية من الصوم المقدس وتوجهنا الى بلاد عكار واتينا
 الى بقرزلا ومنها الى عرقا والى جبرائيل ذات الكنيسة اللطيفة التي
 يخرج من تحت مائدة هيكلها ماء تجري في وسطها الى خارجها تبيري
 المرضى وقدسنا فيها الاحد الثاني من الصوم واتينا الى خنيقة والى رحبة
 واقنا فيها جمعيتين وقدسنا فيها نهار الاحد الثالث والرابع من الصوم
 ومضينا منها الى عياث ورجعنا الى عين يعقوب وبزيننا وكانوا خراباً
 وعدنا الى رحبة وخرجنا منها يوم الاثنين من الجمعة الخامسة من
 الصوم المقدس ورحنا الى السيدينية والى البويضا ومنها رجعنا الى
 صافيتا وقدسنا في كنيسة مار ميخائيل المعظمة في البرج المشهور
 نهار السبت الخامس ورجعنا الى السيدينية وقدسنا فيها الاحد الخامس
 ومضينا الى تنورين والى مرمريتا ومنها الى الحصن وتفرجنا على
 قلعتها نجمة الصبح ومنها الى عناز ورجعنا الى زيارة دير مار جرجس
 الحميرة وقدسنا فيه احد الشعانين ويوم الاثنين الكبير مضينا الى

وكان بيت حمادة من المتأولة وقد تولى افرادهم قديماً اقطاع بلاد الجبة والزاوية
 والبترون وجليل وقد انقضوا من بلاد البترون من نحو عشرين سنة وكان
 اخرهم يقيم في قرية كفر حلدا مقابل دوما

قرية رباح ويوم الثلاثاء دخلنا افيون
 ويوم الاربعاء الكبيرة حادي وعشرين اذار دخلنا الى محروسة حماه
 وعيدنا فيها عيد الفصح عيداً بهياً ونهار الخميس خمسة وعشرين نيسان
 شرطن فيها الخوري عطالله الامدي مطراناً على آمد وما يليها وسماه
 تاودوسيوس وذلك بحسب استيهاله واختيار ورضى اهلهما وارسالهم
 اياه .

فاما ما كان من امر مطران حلب المذكور وما جرى في
 مطرانيته من باغض الخير ومحب الشرور وما زرع خزاه الله من
 المقالات والفتن بينه وبين ابنا حلب فانهم رفعوا في حقه الى
 السيد البطريرك دعاوى وشكايات غير لائقة وبالتواني في حقهم
 وشانهم وعدم الائتلاف والموافقة وقلة الاحتفال في تدبير الكنيسة
 كما تقلدوا وانه غير طائع لرئيسه ولاجل ذلك لم يطعه المسيحيون

(١) لم يذكر الشماس بولس زيارة والده لمدينة حمص لانها ربما كانت حينئذٍ بغير
 مطران بعد موت مطرانها تيلوثاوس وقبل رسامة ابن عميش الكلسي الاصل الحلبي
 المقام الذي شغل كثيراً فيما بعد بال الشماس بولس وابيه البطريرك بما فعل في دمشق
 في مدة غيابهما عنها كما سيأتي تفصيل ذلك ولعل مكاريوس باهماله زيارة هذه
 الابرشية والاهتمام بانتخاب راعٍ موافق لها نال جزاءه من نفس عمله كما فعل
 بانتخاب وطنيه الثاني مطراناً حلب وكان كلاهما قبل رسامتهما متزوجين وكان
 ابن عميش مطران حمص مقترناً باخت مطران حلب على ما سيأتي ذكر ذلك
 وربما كان له عذر بعدم وجود شخص اكثر اهلية وهو الغالب عند انتخاب
 المطارنة من الكهنة المتزوجين

ولم يتم بينهما هدو ولا سكون لانهم قالوا انه لم يقتفي طريق معلمه وسلوك من كان قبله وتقدمه ثم صعب ذلك على السيد البطريك جداً وحصل عنده غيظ لم يكن له حد فارسل يوثبه وعن المطرانية منعه بموجب اصطاتيكون من قبله قطعه فيه ثم بعد الرباط حرمة حرماً قاطعاً قائلاً له في حياتي وبعد مماتي تكون محروماً ومن الله بعيداً ولاجل ذلك صحي الاسقف من سكرته وفاق من غي جهالته وقام وجاء لاقاه الى حماه وهو مريض مما كبده وقاساه فونبه البطريك حينئذ كثيراً وذمه وقرعه واوقع به من التوبيخ ما ليس بيسير فاقر معترفاً بذنوبه وتاب واشترط على نفسه انه عن كافة صنعه رجع وآب على يد مطران حمص ومطران حماه اللذين كانا دائماً يشفعان به وحلف عن الخمر والمسكر وعن سائر ما نقل عنه بالخضوع والاذعان وكتب على نفسه بخط يده تمسكاً بانه عن جميع ما ذكر متزه وتارك واستغفر عما صدر منه فباركه حينئذ البطريك وحله وصفح عنه

وجاء الى حلب ودخلها اول شهر حزيران سنة ٧١٥٨ لاينا آدم (١٦٥٠ م) وقام فيها مدة الى ان هدا الهياج وخرج منها يوم عيد دخول المسيح للهيكل متوجهاً نحو الشام فدخلها اليوم الحادي عشر من شباط وحاسب الكهنة والاعيان والاكليروس فيها على ما اورده لهم في هذه الدورة ارساليات فكان اكثر من ستة الاف غرش فدفموا من اصل الدين منها جانباً والباقي اعطوه

ربآء ومكاسب . والدين ما زال ينمو عليهم ويزيد بتواصل خسارة
الكنائس وغيرها لحكام البلاد وفي غد عيد الغنصرة ثالث شهر
حزيران شرطن الحوري ابرهيم ابن عميش الكلزي مطراناً على مدينة
حمص وسماه اثناسيوس وكان الاليق ان يُسمى كما قلت له آريوس
وذلك برضى اهلها واختيارهم له وبعد قليل من ذلك زرع الشيطان
بينه وبينهم زوان القساوة والبغضة وصدر فيما بينهم اقاويل كثيرة
اكثر مما سلف فيما بين اهل حلب ومطرانهم وذلك لعدم حسن
سلوكهما وقلة عرفانها وربما بمخاتلة اخذا الشرطونية ولم يضررا
ضميراً صالحاً ولا نويًا خيراً نية فخاب حيثئذ امل السيد البطريرك
فيهما لانه زعم لاجل انهما حليان رام ان يخلفهما ليزداد افتخاره
بهما وسياتي في هذا المجموع مفصلاً اخبارهما
وكان يومئذ بشير باشا حاكماً في الشام فقابله السيد البطريرك
وقدم له هدية فقبلها منه واكرمه غاية الاكرام وفي اثر ذلك جاء
الى عند السيد البطريرك من اهل غزة جماعة يشكون له اخبار
بعضهم الشنعة المشاعة بان اكثرهم خرجوا من الديانة عن الايمان
وهم يتبعون بعضهم بعضاً بتركهم للديانة وذلك بسبب الخراج الذي
كان عليهم وقدره اربعمائة وخمسة وثمانين اسماً كان يلزمهم به من
يرسله باشا الشام كجاري العادة باللجاج لانه مفوض بمجاية الجزية
منهم ومن بقية ايالة الشام من الخراج وفي هذه السنة بلغ خراج
اهل الشام الي ثلاثة عشر غرشاً وكان يتعين على خراج القدس

a delegation
from
Gaza
complaining
concerning
levying
taxes
due
to
France

وعلى المذكورين اغا كبير مستقل بفرسان كثيرين يطالبهم بخراج الاسامي المذكورة وكان المساكين الغائبين والحاضرين لا تريد انفارهم عن ثلاثين واعلنوا للبطريك ضميرهم بانه ان لم يتحنن عليهم وينخفف ويسقط هذه الاسما الزائدة والا يرحلوا ويتركوا مواطنهم او يخرجوا من دينهم حسبما فعل غيرهم فتحنن عليهم وخاف على كنيستهم السمية اركانها الرومانية القديمة التي عمرها القديس المعظم بورفير يوس مطرانها لثلا يرحلوا او يحددوا دينهم ويتركوها وتأخذها الامم من بعدهم ويمالكوها فشفق عليهم وباشر امرهم واسقط عنهم مائة وواحد واربعين اسماً مما كان في الدفتر السلطاني مدوناً ومسطراً لما توسل في شانهم للوزير بشير باشا لان باشا الشام مفوض في الخراج والعوارض بان يفعل ما يشاء وصرف السيد البطريك على هذه الواقعة والاسقاط الفين غرش حذراً مما ذكر واحتياطاً ووعدوه بانهم اذا ظفروا بأمولهم يرسلوا له ما انفق عليهم الا انهم استبانوا في البعد غير شكورين ولصنع الخير معهم والجميل ناكرين لانهم بعد ذلك ارسلوا له جزءاً يسيراً من تلك النفقة واكلوا البقية وظنوا انها صدقة وهو لاجل انه رجل ساذج كان يصدقهم ومن حال الاصل كانوا يقولون ان نفقتهم معهم فطلعوا كاذبين في قولهم .

فعاد حينئذ اهل الشام يقولون له هذا الصنيع الاليق ان يكون لنا نحن رعيتك دون الغير مفيداً فاهتم حينئذ ايضاً بهم

وجد واجتهد واسقط مائة وعشرين اسماً عنهم وعن اهل قارا
 خمسة عشر اسماً وكذلك عن اهل معرونة وثلاثين عن اهل يبرود
 وخمسة وثلاثين عن اهل دير عطية ونحو اربع خمس الاف غرشاً
 تكلفوا وجمعوا من ذلك جانباً والباقي للاب السيد البطريرك
 كلفوا وكان ذلك منه لطلب الاجر والثواب وشكر الله على
 تاهيله لهذا الخير بعظيم منحة الوهاب وبهذه الكلف والامور صار
 عليه الدين متزايداً وتعب كثيراً بنمو الفوائد .

وفي اليوم الاحد في ١٣ ت ١ سنة ٧١٥٩ (١٦٥٠ م)
 شرطن الخوري فرح البيروتي مطراناً على بيروت برضى اهله
 وتوسلهم وسماه فيلبوس كاختيارهم له .

وفي يوم عيد الغطاس شرطن الخوري سليمان ابن الخوري
 فرج الله الحلبي كاثوليكياً على قلاية البطريركية بدمشق بعد رهبانيته
 وشرطته شماساً وكاهناً وسماه سلفستروس .

وفي عاشر كانون الثاني شرطن الخوري عازاريا الطرابلسي
 الذي كان رئيساً على دير سيدتنا السيدة ذات الاكرام المشهورة
 بسيدة الراس بقرية بطرام مطراناً على مدينة بعلبك وذلك برضى
 اهله واحضارهم له وسماه انطونيوس .

وفي يوم احد الجديد سادس عشر ايار من السنة المذكورة
 شرطن تلميذه جراسيموس بعد عودته من بلاد الكرج مطراناً
 على كرسي الزبداني والفرزل .

ولما نظر الاب السيد البطريرك تكاثر الديون وتفاقمها وازديادها
 على الكرسي الانطاكي وتراكمها جمع جماعة المسيحيين واستشارهم
 فاتفق حينئذ ان يقوم يتوجه الى بلاد المسيحيين ويتم قصده
 وخصوصاً لما ارسل فاسيلي بك ويوضه بك البغضان ' يستدعيه
 الى عنده ووعدته باعانتة ووفاء دينه ورفده اذ مثل هذه الخيرات
 كان دائماً يعاني وقد وفي دين القيامة المقدسة ودين الكرسي
 القسطنطيني ودين البطريرك الاسكندري فارتأى حينئذ اتمام الراي
 واختار سلفستروس المذكور الذي جعله كاثوليك ان يكون له
 نائباً ووكالة مكانه

Notion
 of
 having
 to go
 with

(١) البغضان احد قسبي مملكة رومانية الحالية واهلها نصارى اكثرهم
 تابعين الطقس اليوناني والكاثوليك فيهم نحو ١٦٠ الفاً وكانت هذه البلاد في
 عهد مكاريوس تابعة لتركيا من عهد السلطان سليمان الثاني مع استقلال واسع
 بادارتها وشرائعها واحكامها اوسع من استقلال مصر في ايامنا اذ كان اعيان
 وروساء الكهنة يختارون الحاكم اميراً منهم يقلده السلطان حكم البلاد بفرمان
 مع لقب بك ويسمى حكامدار وعصبدار وفي لغتهم يوضا (Vaivode)
 يتعهد بدفع الجزية للسلطان ولا يحاربه ولا يحارب مع من عاداه لكن فيما
 بعد صار الباب العالي يرسل الحاكم من الاستانة يختاره اعيان البلاد من يونان
 الفنار الى ان انضمت هذه البلاد الى الفلاخ سنة ١٨٥٩ وتألقت منها مملكة
 رومانية الحالية باستقلال تام بمصادقة دول اوربا سنة ١٨٧٦ ومن ثم كانت
 هذه البلاد في عهد مكاريوس اقدم عهداً بالنصرانية واعظم شأناً من روسيا
 وامراؤها اكرم يداً على الكنائس الشرقية وقد بلغت اوقافها في رومانيا
 مبلغاً عظيماً لم يستطع رجال حكومة رومانية ان يدعوا رهبان اليونان في

تأهبه للسفر الى بلاد المسيحيين

left Damascus in 1652

وخرج حينئذٍ من دمشق نهار الخميس حادي عشر شباط
سنة ٧١٦٠ لادم (١٦٥٢ م) وللهجرة الاسلامية سنة ١٠٦٢ ودخل
حلب في العشرين منه سحر الجمعة بكرة وهذا الحضور الى حلب
كان ثاني مرة وكان بشير باشا فيها حاكماً لانه كان عزل من
الشام فقبله وهاداه فقبل منه ذلك وبالاكرام باداه وعيد فيها العيد
السعيد اعني عيد الفصح المجيد وفي تلك الجمعة بلغه نياح
سلفستروس بالطاعون فارسل فوض الوكالة بعده للمطران
جراسيموس كالقانون

ويوم احد جميع القديسين الكائن بعد العنصرة ثالث عشر
حزيران شرطن الحوري ناصر الحموي على كرسي عكار ورجبة
مطراناً وذلك برضا اهلها والطلب له واحضارهم له الى مدينة
حلب وسماه نيقولاوس

القدس وطورسينا وجبل اثوس وغيرها ان يستولوا على ايرادها وقد بحث مؤتمر
باريس في حل مسألة هذه الاوقاف واحال ذلك الى لجنة دولية ولما تالقت
اللجنة عرضت حكومة رومانية تعويضاً مالياً عن هذه الاوقاف مائة وخمسين
مليون غرش ليستحلوها فابي المصادقة على ذلك بطاركة اليونان كلهم فطرد
حينئذٍ وكلاء الاناطليش اليونان من رومانية ومنع استعمال اللغة اليونانية في
كنائسها وصارت تصرف ايراد هذا المبلغ على الاديرة والمدارس الرومانية التي
انشأتها في الاستانة وفي جبل اثوس وغيرها

وبعد ذلك بثلاثة ايام شرطن الخوري ميخائيل ابن مهنا الحلبي
مطراناً على طرابلس وبلادها وذلك برضا اهلها واحضارهم له
وسماه ملاتيوس

ثم ان الاب السيد البطريرك صمم العزيمة باحسن هممة واصلح
نية للتوجه الى القسطنطينية فتها حينئذ واخذ جميع ما يلزمه من
هدايا وارهمان وما يحتاج اليه واعتمد بالله تعالى واتكل عليه وخرج
من حلب عشية الخميس تاسع عشر تموز نحو اللادقية وجبله ليجمع
النورية ويعاود الى انطاكية وخرجت انا مورخه وبقية الارفاق
يوم الثلاثاء سحرًا عيد النبي مار الياس ووصلنا العصر الى قرية

(١) لم يذكر الشمس بولس اسماء رفاقه في سفرته وانما عندي كتاب
افخولوجيون مخطوط كتبه احدهم في بلاد الفلاخ وفي اخر الكتاب علق
حاشية توضح المراد وهي : وكان النجاز من نساخة هذا الافخولوجيون المبارك
نهار الثلاثاء في ٣ من ايار سنة ٧١٦٢ لادم (١٦٥٤ م) على يد احقر العباد
الخوري سابا رئيس دير الفالند ابن يوسف بن الشمس يعقوب بن الحاج مخائيل
من عيلة بيت الاعرج من قرية عفسديق من عمل طرابلس الشام . . . وقد
كانت كتابته في قرا فلاخ في صحبة السيد البطريرك الانطاكي كيرمكار يوس
ادام الرب قداسته ووطد كرسي رياسته وكان مجمع (اي مع) المذكور ولده
الشماس بولس والخوري موسى الباياسي والشماس غريغوريوس وعازار والحاج
نقولا وبطرس الله يغفر لهم . . . وذلك ان باك (بك) قرا فلاخ تنيح الى
رحمة الرب وكان اسمه متى ووقف بالكرسي موضعه قسطنطينوس ويوحنا
وكان سرور عظيم في تملكه عند الكبار والصغار الله ينصره على اعداه المنظورين
وغير منظورين وكان جلوسه في ١٠ نيسان من تلك السنة . . .

note or
travel
compan-
ions
to
Mekka

تدعى ممر نحوان وسجراً قننا واتيئنا الى حارم والى غزارين وهي
 قرية بقرب جسر الحديد على حافة العاصي ونمنا فيها
 ودخلنا انطاكية يوم الخميس ٢٢ تموز وحضرنا فيها قداس
 Antioch
 الاحد السابع بعد العنصرة وتوجهنا لزيارة دير القديس سمعان
 العجائبي البحري في الطريق المستقيم الروماني القديم لانهم فتحوه
 في هذه الايام جديداً وكان قد نُسي على طول الزمان وكم مرة
 في السنين السالفة كنا لما نطلع لزيارة هذا الدير المقدس كانوا
 ياخذونا على طريق السويدية على كنيسة مار سيردون لما قطع
 اعداؤه رووس حميره مكانها ونبات في قرية الزيتونية ومنها نطلع
 الى الدير في طريق عسر جداً وحرش عظيم . واما هذا الطريق
 فهو سهل مستقيم قريب وكان سيدنا البطريرك يسأل مراراً عنه
 من استدلاله عنه من خبر القديس وما فُتح وعرف لهذه السنة
 الحمد لله لاننا انشرحنا فيه لكون عدينا على دير القديس الذي
 نسك فيه اولاً وهو صغير وعاموده طوله ستة اذرع وهو بعد
 باقي ووصلنا الى دير القديس الكبير العصر وعملنا فيه اغربنية
 وبارا كليسي في كنيسة الكاثوليك لان فيه سبع كنائس واكثرها
 قطع حجر ولسوره اربعة ابواب اكبرهم الباب الموجه الى بحر
 السويدية وهو حصين جداً ونهر العاصي منحدر من شرقه في
 اسفل الوادي ويشاهد وهو داخل في البحر عند الجبل الاقرع
 ومنه تستقي المراكب ثم قدسنا فيه . وعاودنا الى انطاكية ويوم

الخميس ٢٩ تموز جا سيدنا البطريرك لانطاكية واقام فيها ستة ايام
وقدس فيها ستة قداسات واستكرينا لادنه وخرجنا منها عشاء
ليلة الخميس ٥ آب واصبحنا في بيلان والعصر اتينا الى الاسكندرونة
وهي ليلة عيد التجلي واستقبلنا فيها المقارصة باحسن اكرام وحضرنا
في كنيسةهم الاغربية وحين الايصودون دخل كل الكهنة اخذوا
كيرون وابدلوا وداروا في الايصودون حسب عاداتهم مصلين
ايها النور البهي . وسحراً قدس سيدنا البطريرك وعشيه خرجنا
منها واصبحنا في باياس نهار السبت وقدس سيدنا البطريرك الاحد
الثامن من بعد العنصرة ثم يوم الاثنين والاربعاء
ومنها توجه الى الاماكن المقصودة البغضان والولاه وسائر
بلاد مملكة المصكوف وبلاد الكرج . نرجو من الله تعالى ان
يكتب له سلام ويحفظه وجميع من معه ثم ان الارشيدياكون
الشماس بولس قد صنع تاريخ بكتاب كبير عن جميع ما راوه
وعاينوه في البلاد والممالك وهو كروض زاهر وثرهه لمشتاق
آمين .

(١) الى هنا تم ما في النسخة الحلبية مقابلاً على نسخة باريس التي لا وجود
فيها لقوله : ومنها توجه الى الاماكن المقصودة اذ اعتاض فيها المؤلف عن ذلك
بوصف هذه البلاد وما شاهد فيها وعرفه من تاريخها وصفاً مطولاً لا يسهل
كثيراً قرأه المسرة ولذلك نلخصه الى ان بلغ بعودته مع والده الى كلس
او كاز بعد عيد الفصح سنة ١٦٥٩ ومن ثم يكون قد قضى في هذه السفرة
كلها ست سنوات وبضعة اشهر لا ثلث سنين كما وهم المترجم الروسي واعل

وبعد الظهر الخميس بعد الفصح وصلت انا الى كاز

في النسخ التي اعتمد عليها خطأ فقد باع البطريرك مكاربوس مع حاشيته القسطنطينية في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٦٥٢ وزار كنائسها واثارها القديمة وتركها في ٧ كانون الثاني سنة ١٦٥٣ قاصداً ياسي عاصمة بلاد البغدان واقام فيها تسعة اشهر بضيافة داعيه الكريم باسيلي بك اميرها وبسبب الحروب التي كانت يومئذ بين اهل البغدان والكوزاك لم يتوفق البطريرك لنيل كل ما كان يومل من المساعدة ولذلك ذهب الى طرغشتا عاصمة بلاد الفلاخ الصيفية واقام فيها نصف سنة بضيافة الامير متى حاكمها الذي حضر وفاته وقيام خليفته قسطنطين كما ورد في الحاشية السابقة وبسبب ما كان حينئذ من الفتن ذهب الى بوخارست العاصمة واقام فيها نحو اسبوعين بضيافة الامير الجديد قسطنطين المذكور ثم ذهب الى مدينة كيف عاصمة بلاد الكوزاك التي كانت من قبل خاضعة للموك بولونيا التي يدعوها بلاد اللاه على ما جرى عليه كتاب العرب وكانت يومئذ تحت حماية قيصر روسيا ولم تكن بعد قد دخلت في حكمه ثم ذهب البطريرك الى مدينة موسكو او موسكو عاصمة الروسية يومئذ واقام فيها مدة طويلة بضيافة القيصر الكسيوس مخائيلوفتش (ابن مخائيل رومانوف) والد بطرس الاكبر وقد نال من كرمه واکرامه له ما لم يكن يرجوه منه ومن رجال دولته ومن نيكون بطريرك موسكو وباقي الاكليروس حتى لما دعاه القيصر المذكور بعد ذلك بعشر سنين لعقد مجمع اصلاحى مع باقي البطاركة لبي الدعوة بنشاط وشوق معاً في هذا السفر الطويل من المشقة والاختار في تلك الايام ومعاً كان عليه البطريرك من وهن الشيخوخة وكانت الروسية يومئذ في اول عهدها بطور الفتوة ولم تكن على شيء من ضخامة الملك الذي بلغت اليه اليوم فقد كانت من قبل خاضعة للموك الترتدفع لهم الجزية ومن بعد ان تخلصت من اذاهم اهاجت

كالاولاق' الى بيت عميش كالمبشر فلم يصدقوني ولما نظروني كانوا
كالمتهجرين غير متحققين لان خبرنا كان قد انقطع وقالوا عنا اننا قتلنا في
الفلاح في فتنه قسطنطين التي اخبرنا عنها وقتل في الدير الذي كنا

الكوزاك واثارتهم على ملك بولونيا حتى اصبحت اليوم المالكة لأكبر قسم
من هذه المملكة العظيمة بعد ان اقتسمتها مع جيرانها ولم يخبرنا الشمس بولس
عما صار بحضوره في تلك البلاد من الحوادث الدينية المهمة الا وصف
الاحتفالات والقداسات التي كان يقوم بها ويشترك فيها مع اكليروس كل بلد
مع انه ابتداءً من ذلك الزمان اضطهاد الكاثوليك الذين استولى عليهم وعلى
بلادهم القيصر المذكور وقد كان منهم في بولونيا من التابعين للطقس اليوناني
١٢٠٠٠٠٠٠٠ اثنا عشر مليوناً لكنه اشار الى ذلك بما يكفي للدلالة عليه
فيا يخص الكاثوليك التابعين للطقس اللاتيني اذ قال ما نصه : وعقد البطريرك
الروس نيكون مع مطارنته بحضور والدي البطريرك مكاريوس مجعاً بشأن
اعادة معمودية اهل بلاد الاله فكتب مكاريوس في هذا الامر كراسة وقدمها
لهم وجادل روساء الكهنة كثيراً وغضباً عنهم وبشهادة نواميسهم اذعنوا
للحق قهراً بعد جدال طويل ثم دفع تلك الرسالة للبطريرك وعلم عليها ودفعتها
للملك وهكذا ترجموها للسان الروسي وطبعوها ووزعوها وخرج بموجبها خط
شريف بمنع معمودية الاله وكل الافرنج تبع البابا لانهم اقرب من كل الملل
الينا وهكذا تم القول وكمل المجمع ...

ومن الغريب ان الروس لم يزالوا على هذا الى اليوم اذ لا يعيدون عماد *Compare*
من ياتي اليهم من اللاتين لكن اخوتنا الروم يعيدون عماد كل من ياتيهم *Kalish*
من الكاثوليك ولا يهضم ناموسهم القديم ولا كلام مكاريوس ولا قول *Ware*
بولس الرسول القائل : المعمودية واحدة

(١) المراد بالاولاق سعاة البريد وهي لفظة تركية

فيه جميعهم وفرحوا بقدومنا اليهم نشكر الله على سلامتنا
وبالحال كتبنا مكاتيب الى الشام وحلب ولبقية البلاد وارسلناهم
مع ساعي يخبرهم بقدومنا وهكذا كان النصيب لانه ما كان
في خاطرنا الا بان نروح من طوقات على قيسارية ومنها الى اذنه
والي انطاكية على باب المضيق الى الشام فلم نجد رفاقاً ولم يكن
لنا نية بالمجي الى حلب قطعاً وذلك لاجل كثرة الشرور والنفاق
التي انشأها مع المسيحيين عدو الله مطروفانوس بن القس بشاره
مطرانها الذي كانت شرطونيته بتخلي من الله على اهلها لانه لما
استفرص غيبة السيد البطريرك مدّ للشر والبغي ذراعه وخسرهم
خسارات كثيرة خصوصاً في زمان بشير باشا ادعى ان له عليهم
دراهم دين ستة او سبعة الاف غرش على ما اخبرونا والزمه الى
جمعها منهم . جمعها بالضرب والقتل وجعل بيت المطرانية قنق
للاغاوات وماوى للفسق والحبس وهو لا يترثي لاحد وكان منهم كما
في المعاصي والقبائح ودنس رئاسة الكهنوت بتلك الامور التي
كانت واذلت النصراري وبشير باشا اخذ الدراهم بجملتها واعطاها
علوفه للصارجا والسكمان وما اعطاه شيئاً منها اصلاً فانظر الى اعمال
هذا الكافر المبعود من الله والى هذا الكفر والنفاق الذي بلغ

(١) الصارجا من الوجاقات العسكرية القديمة في الدولة العثمانية قبل انشاء
الجنود النظامي الحالي وكان الوزير او الوالي يلتزم بتقديم العاوفة لهم وكذلك
السكمان .

به الى هذا المقدار وذلك انه فرض هذه الحسارة على دفتر الخام
 الذي كانوا يجمعونه كل سنة من المسيحيين في صيام الميلاد للفقرا
 وكانت عادة حسنة من زمان المرحوم البطريرك افيميوس المشهور
 بكرمة وفي زمان سيدنا البطريرك لما كان مطراناً زادت وفي ايام
 هذا الكافر كان هو سبباً لابطالها للسبب الذي ذكرناه لانهم كانوا
 يمسكون المسيحي ويقولون له انت اعطيت العام الماضي مثلاً خمس
 اقواب خام او دون ذلك وهذا يشهد عليك بانك دفعت عشر
 مالك عن كل عشرة واحداً وفعل مثل هذه القبائح يطول شرحها
 وجاهر بالقبائح والمعاصي والسكر وغير ذلك وجعل صيت الروم
 عند بقية الطوائف هزئاً وسخرية وكان في زمان المرحوم كرمه
 يعمل هكذا وهو يضبط محصول الكنيسة بذاته في ابتدا مطرانية
 سيدنا البطريرك اشاروا عليه بان يعمل اربعين وكيلاً وكل سنة
 يقف اثنين منهم لوجه الله يخدموا الكنيسة من يوم عيد الاربعين
 شهيداً الى مثله واستمر ذلك على هذا المنوال والدنيا بخير الله
 وخوابي الزيت مملوءة سنة على سنة والشمع بالقناطر وخزانة
 الكنيسة معمرة من كل شي الى زمان المشار اليه وفي مطرانيته
 انتقلت الامور الى ان صارت الوكلا تصير بحجج شرعية ويوردات
 باشاوات بمشاجرات ومشارت وباكياس دراهم وحمايات الى ان
 جروا على الكنيسة الوف ديون لا جزاهم الله خيراً . فكل
 هذه الامور والاحوال لما سمعناها في كل اغتظنا كثيراً خصوصاً

سيدنا البطريرك فانه كان لا يزال يجرمه ويدعي عليه من كل قلبه
 وكان في ابتدا مطرانيته ارسل قطعه من كهنوته ومضى الى عنده
 الى حماه وتوسل الى كثيرين وعاهد الله وحلف باقسامات عظيمة
 عن الخمر والعرق وباقي المسكرات وكتبنا عليه بذلك تمسكات
 شرعية بشهادة من اكابر حماه وعلمائها حتى انه صفح عنه الا ان
 المسيحيين في حلب زادهم جريمة بسبب قراءة اصطاتيكون قطعه
 وحرمه وذلك من عوانية ابنه واقرباه فلما جاء مع سيدنا البطريرك
 الى حلب عاد الى حاله الاول ونقض ايمانه سرّاً فلجل ذلك كان
 معكوساً دائماً واكثره مداومته للمسكر ابتلي بالامراض والاسقام
 ولا زال كذلك الى ان اهلكه الله بداء الزنطاريه كما سياتي

وكنت انا الفقير كاتبه قد ارسلت لليت مع الساعي اوصيتهم
 فيه بان لا يعطوا خبر مجيئنا لاحد ولكن طلبت ولدي حنانيا
 وقسطنطين لانظرهم وابل شوقي بهم من بعد زمان هذا مقداره
 وهو سبع سنين الا ثلاثة اشهر تماماً فلما توجه عمي الحاج الياس

(١) يراد بالعوانية حال بعض السفلة المرتكبين الذين كانوا يعاونون
 الحكام على تعريم الناس المال ظلماً وكانوا اشبه بالجواسيس مما بالبوليس
 السري في هذه الايام ولا غرابة بدخول ابن مطران واقاربه في هذه الجاسوسية
 لايتاع الضرر في طائفتهم انتقاماً للمطران وتعصباً وتحزياً له حتى يضطروهم
 ان يطلبوا من البطارك رفع الحرم عنه ومن هنا يعلم ان الحاجة كانت تدعو
 في ذلك العهد الى انتداب كهنة مزوجين ارامل الى رياسة الكهنوت لقلّة
 الرهبان ذوي الاهلية واللياقة

باولادي وجا لعندنا شاع الخبر في حلب فاسرع المحيين من المسيحيين
 ومن الكهنة والشمامسة ومن غير طائفة بالمجي الى كاز لعندنا
 يسلمون علينا ويتوسلون الينا بان نجي لعندهم لان قلة مجي سيدنا
 البطريرك لعندهم شين عليهم وعيب في بقية البلاد اذا سمعوا
 بقدومه واجتيازه عنهم وهي بلدته ومدينته واما المحروم المبعود
 من الله الذيب الخاطف الذي بسدد خراف المسيح وسلمهم لفم
 الذياب لما بلغه قدومنا تمارض وترنظر ومات لا حقيقاً ونام طريح
 الفراش وارسل يستعذر عن المجي بانه ضعيف ثم قدسنا يوم الاحد
 الجديد في كلز بكل ابتهاج وحبور واقمنا فيها مقدار خمسة عشر
 يوماً وقد اقلنا القادمون من حلب من الكهنة والاعيان
 فانعطف لرأيهم على شرط ان يجمع نوريته المستحقة عندهم
 ومهما تكلف لخدمة الباشا وسائر الهدايا يكون عليهم
 وهكذا تعاهدوا بذلك وخرجنا من كلز بجوائج قليلة والبقية
 اودعناها .

ولما وصلنا الى قرب حلب عند قرية بايرمون نزلنا لنقيم ^{near} _{Aleppo}
 هناك لعشية وندخل سرّاً فسمع المسيحيون من سائر الطوائف

(١) المراد بخدمة الباشا المال الذي يقدم له من دون عوض ولا مقابل
 بمعنى رسم عبودية محضاً وهذه الخدمة كما ترى كانت تحسب على البطريرك
 قبل كل شيء او كما يقال في راس الدفتر ويلها الهدايا التي يجب ان تقدم
 لاتباع الوزير ولاعيان البلد

All denominations
went to meet Patriarch in
Aleppo

(٧٩)

فخرجوا باجمعهم لملاقاتنا ووصلوا لعندنا متقاطرين على بعضهم بعض
فلو اننا ندخل حلب بحال ووصلنا كان اوفق واستر لان في نزولنا
خرجت الخلائق بزيادة فلزم الامر ان قمنا وتوجهنا نحو المدينة
وكان النساء قد وصلن لقرب الخناقية ولم نقدر ان نشق جسر باب
قبة من زحمة الخلائق الملاقين ولولا اليكجارية واليسقية كانوا
قدامنا ماشين بالعصي ما كنا نتخاص ولما اقبلنا على تراب المسيحيين
من بعيد نظرنا الفضاء قد امتلا من الخلائق وما تخلصنا الا بالجهد
ولم نقدر ان نمضي الى الكنيسة كحسب العادة من الزحمة ولاجل
انه كان صار مساء وكان كهنة الطوائف قد تهيروا بيدلاتهم لكثير
محبتهم الله يرضي عليهم وجاء لاقانا المطران المشار اليه وهو يرجف
ويرتعد بحالة يرثى لها ويناح عليها شهد الله من تغيير سحنة وجهه

Army
ad to
stop
flow to
people for
invasion
to pass

(١) اليكجارية ويقال لهم الانكشارية هم جند الجيش السلطاني وضع
نظامه السلطان اورخان فكان مرتباً لمحافظة حدود السلطنة ومنه كان الحرس
السلطاني تألف اولاً من شبان النصارى ومن مواليد اسرى الحرب الذين تربوا
ونشأوا على دين الاسلام ومتابعة الاتراك في حروبهم وهم مقيدون بخدمة
السلطان بالجندية ولهم علوفة ممتازة عدا ما يتناولونه من المطبخ السلطاني او
الوجاق الخاص بهم الذي ينتسبون اليه ويجمعون فيه للمشاورة في كل امر وقد
كثرت عددهم في الاستانة وسواها الى ما يزيد على ١٥٠ الفاً وبلغ منهم الاستبداد
والفساد مبلغاً بعيداً حتى كانوا يقتلون الوزراء والصدور ويخلعون السلاطين
ويجاهرون بالعصيان متى شاؤوا الى ان اوقع بهم السلطان محمود الثاني سنة ١٨٢٦
وزالوا من الاستانة ومن باقي الولايات

(١)

ما كنا نعرفه وهو ماشي بين اربعة تحمله ساجداً متوسلاً ولكثرة
الزحمة اخذوه بين ارجلهم وهكذا دخلنا للقلاية المطرانية واسترخنا
ورميناهم السفر من بلنا والحمد لله على سلامتنا ووصولنا الى
الايوطان واجتماعنا بالمحيين والاصحاب والخلان وكان دخولنا الى
مدينة حلب عشية الخميس ٢١ نيسان

وليلة السبت عملنا باعوتاً الكهنة جميعهم مع الشماسة في حين
الايصودون كحسب عادة تلك البلاد لاجل تذكارة العظيم في الشهادة
مار جريس في الغد وهكذا لا قوا سيدنا البطريرك كل كهنة
الطوائف ببدلاتهم ودخلوه في كنائسهم بكل اكرام وتوقير وفي

ومن حيث انهم تربوا على مائدة السلطان ومرتب لهم وجاق او مطبخ
خاص دعوا لذلك وجاق الانكشارية وكبيرهم يلقب في الاستانة شورجبي
باشي وفي غيرها شورجبي وبعده عشي باشي وفي باقي الايلات اغا الانكشارية
ثم يليه بالرتبة السقاء باشي واكمل منهم له معاون يقال له الكاخية وكان
يقال له اليازجي ولما كان مباحاً للنصارى الدخول في هذا الوجاق في الاصل
صار يدخل فيه الرهبان والمطارنة في بلاد الرومي واليونان وبر الاناضول
لاجل الحماية والاعتزاز برجال الوجاق وقد بلغ الحاج كيوان الديراني الموراني
مربي الامير فخر الدين وكاخته الى ان صار اغا الانكشارية في دمشق الشام
على ما ورد في تاريخ الامير حيدر صفحة ٦٩٤

المراد باليسقية ويقال لهم اليسقجية والقواصة الرجال الذين يجرسون بيوت
القناصل ويمنعون الاذى عنهم وعن رجالهم بموجب المعاهدات والبراءات السلطانية
للدول الموالية للدولة العلية

(١) في حلب كل من كنيسة الروم والموارنة والسريان والارمن ضمن دار

الغد قدسنا وعملنا باعوت عظيم وتفريق شمع لطلبة الشعب لذلك
واحتفل المسيحيون الله يعمرهم ويبارك فيهم في اكرام سيدنا
البطرك كثيراً وفي غداه وعشاه لانهم جعلوا تديراً بان يكون
غداه عند واحد وعشاه عند غيره وكانوا يتزاحون على ذلك حتى
ان في بعض الاحيان كان يتفق اثنان وثلاثة على عمل مائدة
والخيرات كثيرة والسموكات غزيرة وكانوا ياتون ويشكون له
على مطرانهم وما عمله معهم

وعاود الينا الساعي الذي كنا ارسلناه لدمشق واخبرنا عن
عظم فرحهم بقدم سيدنا البطريك وسلامته وجاء منهم مراسلات
تضمن بان يذهب لعندهم سريعاً ليرقم احوالهم ويدركهم لانهم
صاروا كالكرم بعد القطاف ويشكون له من مطران حمص ابن
عميش يوضاس الثاني وقبائحه التي فعلها عندهم وما خسرهم لانهم
كانوا قد ارسلوا استدعوه ليقم عندهم بمقام وكيل فضي وقدس
في الكرسي البطرسي بالصاكو وشرطن وقد وقف بالكاتدرا ذلك

واحدة يقابل بعضها بعضاً بحيث من يكون في هذه الدار يستطيع ان يسمع
الصلاة والوعظ في كل من هذه الكنائس وبسبب هذه المجاورة جرت العادة
منذ القديم ان يشترك المسيحيون من جميع الطوائف بافراح الحفلات الكبيرة
في اي كنيسة منها قبلما انشأ الكاثوليك الكنائس الجديدة بعيداً عن القديمة
وعن هذا انشأ اهل حلب متآلفين اشد الالفة بعضهم مع بعض على اختلاف
طوائفهم ولو كانوا خارجاً عن بلدهم

بغير اذن صاحب الكرسي ' وزوج زيجات حرام بقبض دراهم
 وفعل قبائح عظيمة اعظم من قبائح ابن حماه مطران حلب ولما
 سمع بقدم سيدنا البطريرك خزي لانه كان يُصيت علينا باننا
 متنا كلنا وبان ما بقي يبي قطعاً وانه هو يتبترك عليهم لا عاش
 وخان سيده الذي شرطنه كاهن ومطران وكما ان مطران حلب
 كان مبتلي بجم السكر كان هذا مبتلياً بجم جمع الدراهم
 والقساوة والشح كما سنين اخباره مفصلاً

ثم انه انهزم من دمشق الى دير سيدنايا واقام فيه ولبغضة
 الدمشقيين له لانه خسرهم دراهم كثيرة للحكام ولعلمه بشكواهم
 عليه لمعلمهم كان يرسل اوراق عوانات للحكام لاجل ضررهم من
 سيدنايا فارسلنا له للحال مكتوب بان يقوم يبي الى حلب وهكذا
 قدم الى حلب مسلماً علينا كير ملاتيوس مطران طرابلس وكير
 نقولاوس مطران عكار وكير ناويفطوس مطران اللاذقية وهكذا
 ترددت المراسلات من دمشق يتوسلون بان يقوم يدر كههم ويلحقهم
 مع سعاة الى ان تقرر الراي وارسلنا جينا حوايجنا من كلز
 وشرعنا في التجهيز والسفر نحوهم فدخل علينا بعض مسيحيين

(١) ذهاب مطران حمص واحتفاله بالخبريات في الكنيسة البطريركية
 وجلوسه في الكاتدرا البطريركية ولبسه الصاكو بغير اذن البطريرك مع وجود
 الوكيل البطريركي ولاسيا طمعه في نيل البطاركية يعد ذنباً كبيراً في كل شرع
 وقانون ولو لم يطعن به الشمس بولس كل هذا الطعن

حلب بان ناخذ مطرانهم عنهم ثم عمل سيدنا البطريرك مجمعا معهم
 لاجل الوكلا وعزلهم واقام وكلاء غيرهم وحسبوا الدين الباقي
 على كنيسة حلب فكان سبعة الاف غرش وكان حوائج الكنيسة
 والبديلات والة القدس مرهونة عند ارباب الدين كل ذلك خسارات
 كان يخسرها وحده من غير ان يكلفهم . فهاذا كان يفعل معه
 دفعه بيد الحاكم العادل ليجازيه ويتقم منه وطلب منه ان يقوم
 يروح معه للشام فلم يرد وكان شورا الهي كما سيأتي فتركناه
 وخرجنا من حلب صحبة الحجاج يوم الخميس ٢١ حزيران

ولما وصلنا الي حماه صادفنا بشائر الخير وذلك انه كان في
 دمشق رجلان كبار احدهم اسمه عبد السلام كاخية الانكجارية
 واخر اسمه عبد الباقي يازجي الينكجارية كانوا طغوا وتجبروا
 على السلطنة كثيرا وكانوا مباظنين من حسن باشا الجلاي على
 الوزير فلما باد المذكور ارسل الوزير خط شريف لقدري باشا
 باشا الشام يامر به بقطع رؤوسهم بالحيلة وهكذا استدعاهم للسراي
 وقطع رؤوسهم وارسلهم الي استنبول وشاهدناهم مجتازين بهم لانهم
 وفروا كثيرا علينا على ما اخبرونا عنهم بانهم كانوا منتظرين سيدنا
 البطريرك ساعة بساعة وما كان لنا قوة على اشباعهم فازالهم الله
 ولما هلكوا ارسل الوزير يستحث قدري باشا المذكور بان يقطع
 رؤوس الاشقياء من الينكجارية المشهورين بالشقاوة والافتراء دايمًا
 على السلطان والوزير فقطع رؤوس جماعة منهم وانهمم الباقين

وتبددوا في بلاد اليمن ومصر وعند العرب وكان قد ارسل الوزير
 قبل ذلك شوريجين قيقول بنفرهم الشوريجي الواحد من ارضة
 السادس والعشرين والثاني من ارضة الاثني وثلاثين بمقدار ستماية
 او سبعمائة نفر واخرج ينكجارية الشام حراس القلعة منها ووضع
 هولا عوضهم فتمووا على اولئك وحل غضب الله عليهم لكثرة ما
 كانوا قد تجبروا وقردوا على الرعايا ولا من يحكم عليهم وهكذا
 بلغ الله الوزير مناه منهم وكل ذلك صار من حسن حظنا لله
 الحمد والشكر

ولما وصلنا الى حمص خرج لاستقبالنا الردي مطرانها لانه
 كان قد جاء من سيدنايا بانخداع وتليس فما عاتبناه بشي الا اننا
 ضحكنا عليه واخذناه معنا وطبنا خاطره لنستوفي غرضنا منه
 ولنجمع عليه مجمعا . ولما خرجنا عن حمص بيومين درت انا الفقير
 اعاتبه واذكره بقبايحه واحدة فواحدة وهو يتململ وينكر الى ان
 دخلنا دمشق المحروسة سحر الجمعة اول شهر تموز واستقبالنا الجماعة
 فكل اكرام وتوقير وسرور وابتهاج وجبور

وشرعنا حينئذ في خدمة الباشا واجتمعنا به وفي كل اعيان المدينة
 بالهدايا والشمع والسكر والقماشات وابتدينا في وفاة الديون ناصر
 فالوهم كان عاينا لبيت الخواجا ناصر الدين جملة مال مجبجج شرعية
 نحو تسعة الاف غرش فوفيناها اياهم وكتبنا بيننا وبينهم ابراء
 ولاخر نحو الفين غرش وفيناه . ولاخر الفين وخمسمائة غرش .

ولغيره الف ولغيره خمسمية وعلى هذا المنوال نحو خمسة عشر الف
غرش منها قروش وجوخ ومسك وفراء وغير ذلك وتكلفنا على
الباشا وعلى بقية خدم الاكابر اكثر من ثلاثة الاف غرش

وكان بيت البطركية والقاعة قد تهدمت لان غالبها كان مبني
باللبن والخشب القديم فخر بنسأهم للارض وبنينا ليوان جديد
منسوب الينا واقية للكلار والدهاليز وبيوت خلا يجري اليهم
الماء ومخادع وبلاط وبلاطنا القاعة المذكورة بانواع الالوان وارسلت
اخذت من حلب بلاط اصفر لازوردي تكلف علينا بلاطها مع
بجرتها نحو ستماية غرش وعملت مقابل الايوان المذكور واجهة ابلق من
الاساس الى العلو وجعلت بها شادروان وسلسيل بانواع الفسيفسة
والرخام الملون يجري اليها الماء وينحدر تكسراً يشرح القلوب
والخواطر ويذهب السويدا عن الدماغ ونصبت فيه عامودين من

(١) كانت قيمة العملة بالاجال في تلك الايام اعلى واغلى مما هي في
ايامنا وكانت مع ذلك اكثر اختلافاً وتقلياً حتى لا نستطيع ان نعرف بوجه
قطعي قيمة الغرش في الشام لما عاد اليها فاذا كانت قيمة الغرش على حساب
تعديل جودت باشا في اخر جزء من تاريخه العرب بقيمة احد عشر غرش صاغ
كانت قيمة هذه الخدمة والهدايا زائدة عن قيمة ثلاثة وثلاثين الف غرش
يقطع النظر عن عزيز وجودها مع مقابلة ذلك الى قيمة كلف ما سيذكره لنا
الشماس بولس بعد قليل من مصاريف البناء والايحارات

(٢) الاصفر اللازوردي والابلق والسماقي والذاري الاسود والحجر الاسود
من اشكال والوان حجر البناء في دمشق (٣) الشادروان الخيمة او
العريش فوق الماء

All coming paper
 restoration of the
 Patriarchate
 15 lbs from
 this page
 Read top of
 money collected

الرخام مبرومين على صفة العواميد الرومانية القديمة لاني اخذت
المعلم واريته عواميد على باب جامع يقال له الجزاري خارج باب
توما وقواعدهم مشجرة كالقواعد الرومانية وتكلف العامودان مع
قواعدهم نحو ثلاثين غرش وهم الان يجيرون عقول الناظر اليهم
كل ذلك نسبة لقول القائل المهندسون في هذا الزمان لا يقدر
ان يشتغلوا مثل شغل القديم ووضعت في صدر هذا المكان لوح
سماقي طوله نحو ذراع ونصف وعرضه ثلث وحواله تشريفة من
الرخام والقاري الاسود ووضعت فوق هذه الواجهة الابلق تاريخ
في ثلاثة اسطر اشعار من القيشاني الجديد البديع لكي لا يفتي
ولا يغيره احد من الراس للراس ووضعت فوق راس الدهليز
المذكور عتبة صفراء عليها تاريخ عمارتها بالرومي باحرف يونانية
يقراها اولاد الروم

وكانت القاعة مظامة فتحت لها شباكين عاليين وعمرت فوق ظهر
الايوان المذكور حيث الشباكين المذكورين قبة مخدع واسفلها مخباية
قبو^١. لان قبو الكلار تحتها وعمرت بيت خلا في قرنة المصيف

(١) التشريفة ما يحيط بالصورة ونحوها ليشرفها بزينة الهندسة او الصناعة
ليظهر جمالها ويقال لها بلغة العامة بروز

(٢) المخباية قبو عتدسري لم يكن يخلو منها قديماً ديراً ولا كنيسة ولا قلاية
ولا دار كبيرة كان يوضع فيها اواني الكنائس الذهبية والفضية والايقونات
والكتب ومستودعات الرعية الثمينة اذا خاف اصحابها نكبة من قوم معتدين

المذكور الذي يسمونه المشراقة بقبة عالية بطاقات وجامات ' دائر
 ما يدورها مشابهاً لبيوت خلا الأكاير بدمشق لانهم يعملونها من
 الابلق وفتحت للقاعة شباك عظيم ووضعت فيه شباك حديد منقول
 بتفافيح زنته ستة وثلاثين رطل بعد ان كان مكانه خشب وفتحت
 بقربه باب سر للدهليز ابلق وجعلت الباب كالكتيبة ^١ اذا كان
 مغلق لا يعلم انه باب وكبرت باب القاعة وعليته وبنيته بالحجر
 الابلق ايضاً وجعلت كل هذه الابواب من شجر التوت الشامي ايضاً
 والابيض لكي لا يفضوا على طول الدهر شغل مضبوط وصار
 الدهليز الذي من وراء القاعة قبو جميعه وهو سر ووسعته وبلطته
 بالاسود وفيه قائم الماء مبني بالحجر الاسود المضبوط وبعد ان كان في
 بيت الجيران حزته لعندي وبقربه باب سر الكلار . وطلع من القاعة
 المذكورة اكثر من جبل تراب لاننا كنا نشيل التراب ونوضع
 موضعه حجر لان عمارة الشام بقصرمل وتراب احمر لان ترابهم
 محروق ما هو مثل عمارة حلب بتراب وكلس . وما كفانا على
 كب التراب مائة غرش

او من عوانية وهو غير قبو الكلار الذي هو بيت المونة في الاديرة يونانية
 الاصل «Κελλάρι»

(١) المصيف والمشراقة بمعنى واحد عندهم وهو المكان العالي من السطح
 يسهرون وينامون فيه في الصيف

(٢) الكتبية هي الخزانة الداخلة في البناء لتوضع فيها الكتب وغيرها
 كالمكتبة اذا كانت كلها من خشب وخارجة عن البناء تنتقل عند الحاجة

وكانت بحجرة الدار كبيرة جداً ودائر ما يدورها جنائن
فصغرتها حتى فضي الصحن واتسع وعملت لشجر الليمون والنانج
حلاقيم كافهم الخواي من الحجر ببرواز بشغل عجيب وبطت دائر
ما يدور مع بقية صحن الدار وجعلت دائر ما يدور حيطان الدار
تررات من البلاط الاسود^١ والايض جلوس الناس وبعد ان
كانت ضيقة اتسعت جداً وصار حسن القاعة وصيتها وبجرتها
وشادروانها وسلسيلها مسموع في مدينة دمشق وكثير من الاكابر
بقوا يجوا للفرجة وتكلفنا على هذه العمارة نحو ثلاثة الاف غرش^٢
وما يشوقك يا اخي الانجسات الورود والزهور مصفوفين على
درج السلسيل المذكور نازل نازل والماء يتكسر وقتاني الحمر على
حافات البركة دائر دائر والنوافير تلاقي بعضها بعض ونحن جالسون
في الايوان الجديد مقابله نشرب بالهنا والكاس بيدنا فاسال الهي
ان يوهل كل قاري تاريخي هذا الحقير ولكل سامع لزيارة اورشليم
المقدسة ولمشاهدة هذا المكان العجيب^٣ لاني كنت اعلم جيداً

(١) الترات المقاعد من الحجر التي تشاهد اليوم على ابواب المدن والخانات

والاديرة القديمة

(٢) راجع ما كتبنا في صفحة ٨٥ سابقاً في تقدير او تعديل هذه القيمة
التي صرفها الشماس على اصلاح دار البطركية في تلك الايام وقابلها معاً قدمه
من الهدايا والخدم بعد وفاة الديون

(٣) دار او قلاية البطريرك والمطران واديرة الرهبان اماكن مقدسة ومكرسة
لله كالكنائس لانها معدة لسكن من تكرسوا لخدمة الله وهي تحسب في

ولو كان معنا خزانة مال نظيرها تذهب من يدنا وهذا البناء يبق
الى الابد تذكارةً للاجيال الآتية ولطلب الاجر والثواب من
الملك الوهاب واذ كان المال الذي كان معنا من صدقات المسيحيين
فانفاقه على هذه الامور الخيرية فيه ثواب عظيم
وكان للبطركية خان وقف عليها مقابل باب دهليز بيت البطررك
وكان فوقه بيوت الفقراء واطباق صارت ماوى للزواني . وعجز
كثيرون عن اخراجهم لكثرة نفاقهم وشروورهم وقبائحهم التي كانوا
يعملونها فاخرجتهم وخربته جميعه وبنيته من الاساس وجعلته طبقتين
فالطبقة السفلى تسعة دكاكين كرخانات كبار متسعات . والطبقة
الفوقا ثمانية احسن واشرح وبعد ان كان كراه في السنة خمسة

شرع الدولة وفقاً حبس نفعه لهم لا يباع ولا ينتقل اصلاً فا ينفق عليها انما
يصرف لوجه الله تعالى ومن يكون له فيه فضل يكون له عند الله ثواب
عظيم واجر كريم تزول الايام ولا يزول

وهذه الدار الجميلة الشائقة الرصف هي اليوم بطرركخانة اخوتنا الروم
غير الكاثوليك التي وضع يده عليها سلبستروس التبرصي بقوة الفرمان الساطاني
وعلى كنيسة المريمية التي رسم فيها البطريرك كيرلس طاناس وعلى باقي الكنائس
في مدن الشام عدا ابرشية صور وصيدا وما ذكرنا قبلاً من كنائس ابرشية
صيدنايا وتوابعها الا ان هذه الدار والكنيسة قد ذهبت طعمة النار في حوادث
سنة ١٨٦٠ على ما هو مشهور

- (١) اي طبقات وغرف عالية يسكن فيها الفقراء
(٢) الكرخانات يراد بها على الخصوص مخازن الصناعات المدة للعمل كالحياكة

وعشرين غرش صار الآن يغلّ أكثر من مائة وعشرين قرش الا
اني تعبت على بناء كثيرًا لعظم التراب الذي كان فيه والعياذ
بالله من عمائر الشام متى ما خرقت طاقة خرب الحائط كله ما
فوقه وما تحته وتكلفنا عليه نحو الفين غرش وما كفانا على كب
التراب مائة غرش وعمت له باب صغير كباب قلاية مطرانية حلب
وكتبت على احدى اعتاب دكا كينه تاريخ عمارته

وكان في غيابنا قد نزل في دار البطركية القديمة اغا وجعلوها
قنّاق^١ وذلك لانهم ادخلوه من باب الفرن فبتعب عظيم حتى قلناه
وسدّيت البابين بالحجارة وجعلت باب الدخلة لا غير وهو باب
براني عملته احسن واعمق من باب قلاية مطرانية حلب بحجارة
مثقلة كبار وباب مانع^٢ وكذلك باب اخر مثله داخله وصاروا
كابواب القلعة والان لله الحمد لا يخافون احداً ينكد عليهم لان
يده لا تطاوعه لتكسير الباب لغمق كينه لان الانسان يخفي فيه
بجملته . وبقي المعلمون والاستاذون^٣ وكانوا نحو ستين يشتغلون
الا ان الخان قد اجتهدنا في تكميله قبل الشتا بكثرة المعلمين والفعلة

(١) يراد بالقنّاق المكان الذين ينزل او يقيم فيه رجال الحكومة قديماً
في ضيافة الباشا او الوزير او يقيم فيه احد رجاله فان الاغا المذكور مذ تعرف
بهذه الدار اول مرة حيثما دخل اليها من الباب الذي له سبيل على الفرن
بسعاية بعض العوانية اقام فيه ولم يجب ان يتركه حتى هدمه الشمس وجدده .

(٢) اي باب من خشب قوي يمنع كل اعتداء .

(٣) والمراد بقوله الاستاذون المهندسون اي كبار المعلمين

وكانوا من ستين او سبعين نفراً فكمل في مدة ثمانين يوماً وكان
 السادة المسلمون يتعجبون من ذلك لانه لو يكون عندهم ما
 كانوا يكملوه في مدة سنتين ولكن لاجل ان جميعهم (فعلة
 ومعلمين) مسيحيون كانوا يستحون منا ويجتهدون من كل قلوبهم في
 عمل الخير خصوصاً اني ابني لهم ولكنيستهم وبطريكتهم
 وكان لبيت البطريرك عادة من زمان البطاركة السالفين ان
 يجيهم في كل جمعة حملين خمر من سيدنايا فانقطعت العادة في غيابنا
 فتعبت كثيراً واجتهدت حتى اجريتها .
 ولما حضرنا الى دمشق جاء مطران صيدا ومطران بيروت
 ومطران بعلبك ومطران طرابلس الى عندنا مسلمين على سيدنا
 البطريرك ثم شيعهم ليجمعوا له النورية كالعادة .
 وخرج هو لزيارة سيدنايا في اول شهر ايلول اقتتاح سنة ٧١٦٨
 للعالم ١٦٥٩ واقمت انا الفقير مكانه في الشام . وبعد عيد الصليب
 بستة ايام صرق علينا ساعي من حلب ببشارة عظيمة يبشر بموت
 مطران حلب في يوم ١٣ ايلول بعد مرض قليل صب في امعاه
 ومات موتاً يبكي عليه ويناح وفرح الجميع بماتته وافقد الله شعبه
 وخلصهم وكان محي الساعي لعندنا العصر . وبالخال شيعت خيال
 اولاق الى سيدنايا يبشر سيدنا البطريرك بذلك فوصل الى عنده
 بعد العشا قبل ان ينام فازداد سروراً الا شماتة بموته لخلاص الحليين
 من شره وقام للحال عمل باراكليسي شكراً ومديحاً وارسلت ابشر

بأبي رواساء كهنة الابرشية بذلك وكانوا جميعهم مبغضين له .
ثم انه خطر في بال سيدنا البطريرك ان يشرع في هذه السنة
في طبخ ميرون مقدس وذلك لانه ما كان بقي من الميرون الذي
طبخه المرحوم البطريرك يواكيم ابن زياده غير قزازه واحدة تقريباً
فكتب حينئذ اسما الادوية والعقاقير في دفتر وشرعنا في مشتراهم
وارسلنا نحضر من مصر دهن البلسام .

وفي اول صيام الميلاد اتيت انا الفقير الى حلب واقمت فيها الى عشرة
اذا و كنت شرعت في بنا ديوان خانه كانت لازمة وقبورين للمكابيس
والمونة وذلك لاجل ما جرا بغيايي من المخاوف والمهاول والرعبات
والنهب والسلب من حضرة سيد احمد باشا كما ذكرنا سابقاً والان من
خوف حسن باشا ومرتضي باشا وقد وقع لي عامود رخام عجيب قطعة
فن مع ثلاثة قناطر حجارة ابلق اصفر قديم واسود بثمان يسير بنحو
ثلاثين غرش وصار النصيب وانتهت العمارة المباركة وكانت موفقة لاني
كنت انا في الشام اعمر ما ذكرت وفي حلب كانوا يعمرون في غيايي
ثم مضيت الى دمشق صحبة المقادسة واجتمعت بالوالد
وسجدت لقدمه وتباركت منه وشرعنا حينئذ في تميم عمل الميرون
واجتمعنا حوائجها جميعها الى جمعة الشعانين ودقناها في الهاون باجمعها
وهي خمس طبخات فكنا نذوق اجزاء كل طبخة ونوضعها في
طرجية ودرق كبيرة وحدها ونكتب عليها اسمها لانه لسان
وهذه اجزاء الطبخة الاولى دار شيشعان وهو نوار اي زهر
recueil
حروت

القندول مائة وعشرون درهم وعود سليخة حمرا ستون درهم
 حماما ياقوتية ستون درهم واصول السوسن ثلاثون درهم وقصب
 الذريرة ثلاثون درهم. ثم اننا رضينا منها ما وجب رضه كما يعين
 في الكتاب^١ وتنقع بماء مقدس وخر عتيقة بمقدار ما يغمرها وازود

(١) الكتاب المذكور الذي يعين كمية الاجزاء التي يتركب منها الميرون
 وكيفية طبخه هو خاص باستعمال البطارقة فقط لم يطبع الا في اليونانية منذ
 بضع سنين في خمسين نسخة فقط في القسطنطينية وصلت نسخة منها ليد سيادة
 رئيس اساقفة اثينا اللاتيني والقاصد الرسولي فيها حالياً فنقلها الى الفرنساوية
 ونشرها في مجلة صدى الشرق Les Echos d'Orient في صفحة ١٢٩ وما
 يليها من المجلد الثالث سنة ١٩٠٠ وهذه النسخة تختلف عن النسخة التي كانت
 في البطركية الانطاكية واعتمد عليها اشماس بولس التي لم اقدر ان اقف على
 نسخة منها في جميع المكاتب التي زرتها او طاعت قوائم مخطوطاتها سوى
 نسخة واحدة كتبت في القرن السابع عشر او الثامن عشر مطابقة كل المطابقة
 لنسخة اشماس بولس وتختلف كثيراً عما ورد في الراس الخامس والثمانين من
 الافخولوجيون العربي المطبوع في القدس الشريف سنة ١٨٦٥ م لا وجود له
 في الافخولوجيون اليوناني ولا في النسخ المخطوطة بالعربية التي طالعنا منها عشرات
 ولعل السعيد الذكر البطريرك مكسيموس مظلوم وهو اول من سعى بطبع الكتاب
 المذكور اختار طبع بعض فصول الافخولوجيون الكبير الذي من ترجمة كرمه وزاد
 هذا الفصل نقلاً عن نسخة قديمة يونانية او عربية بسبب ما شعر من الحاجة
 الى معرفة ذلك عملياً ومعلوم ان هذه الاجزاء ليست كلها ضرورية او لازمة
 على السواء وانما جعلت هكذا مختلفة لتدل باختلاف طبع كل مادة منها على
 النعمة السرية المنوحة بسر الميرون على اشكال مختلفة. ومن حيث ان طبخ
 الميرون وتكريسه خاص بالسادة البطارقة دون سواهم عند كل الطوائف

Variantion
 recipe

Handwritten
 recipe
 publication

باصبعين او ثلاثة في وعاء نظيف الى عشية احد الشعانين لتطبخ
 في الغد ففي نسخة الاصل يعين جزءاً واحداً اي مثلاً من زهر
 القندول اربعين درهم فنحن جعلناه ثلاث مثاله اي مائة وعشرون
 درهم ومثل ذلك من غيره وعلى هذا فقس وسياتي ذكر بقية
 الطبخات بعد هذا

وفي يوم الجمعة قبل سبت العازر مضي سيدنا البطريرك بعد
 صلاة سحر مع روساء الكهنة والكهنة الى كنيسة مار نقولاوس
 وعمل صلاة على المستوقد واجياز موس كرس به المكان والمستوقدين

الشرقية كان الاحتفال به عظيماً شائعاً ونادراً ولم يصف احد من الكتاب
 هذا الامر وصفاً كاملاً اجمل من وصف الشمس بولس الذي شاق كثيرين
 الوقوف عليه ونقل عن الترجمة الانكليزية الى الفرنسية ونشر في مجلة صدى
 الشرق في المجلد الخامس في صفحة ٧٦ في سنة ١٩٠٢ والظاهر ان المترجم
 الانكليزي لم يسلم من الخطل والخطا في ترجمته وكذلك المترجم الفرنسي
 اخطأ الصواب في بعض المواضع من ترجمته على ما يظهر من تردده هناك
 لدى مقابلة هذه الترجمة على النص الذي نشره هنا ولا بد ان يشوق كثيرين
 من قراء « المسرة »

بعد تحرير ما تقدم وجدنا نسخة ثانية قديمة مخطوطة في القرن السادس
 عشر وقد تضمنت صفة طبخة الميرون على ما وصفها الشمس بولس تماماً كانه
 اعتمد عليها فيما كتبه والنسخة المذكورة محفوظة في مكتبة دير الصابغ وقد
 اشتراها من احد رهبان دير المخلص القس يواكيم قاصوف وكانت تخص البطريرك
 مخايل الحموي

(١) الاجياز موس كلمة يونانية « ἀγίασμα » يراد بها تبريك الماء المبارك

الجدد اللذين كانوا قد عملوهم من امس نحو المشرق في وسط
 الكنيسة المذكورة فوق البلاط ولاجل ذلك لبسوه بالطين لثلا
 يتأذى وجابوا ماعونين نحاس ككبار بعد بياضهم وسحر الاثنين
 العظيم بعد صلاة سحر مضى سيدنا البطريرك ايضاً مع روساء
 الكهنة والكهنة والشمامسة والشعب اليها وصنع ابتدا الصلاة وجبنا
 حوائج الطبخة الاولى التي كنا نقتناها من عشية بماء مقدس وخر
 عتيق بلدي بوعاها وافرغوها في الماعون الكبير ووضع عليها
 ثمانية وعشرين رطلاً من الزيت الصافي بالدمشقي وايضاً خر عتيق
 وماء مقدس وكان كلما وضع جزءاً من الاجزاء يترنم ويقول على
 اسم الاب والابن والروح القدس الالهة واحداً . ثم ورق غار
 وورق آس وورق حصلبان وكشة حصلبان ذكر فالخمر العتيق
 والماء المقدس وضعهم لكي لا يحترق الزيت في الوعاء وورق
 الغار والحصلبان لاجل الرايحة وكنا قد دعونا اثنين من الحكماء
 لتدبيره ايضاً لان هذا التدبير صنعتهم ويدركون هذا الطبخ
 والتدبير المقدس الالهي وقد نسي من كثرة سنين كثيرة وكنا
 قد هيئنا حطب سنديان يابس مكسراً
 فاول ما تناول سيدنا البطريرك ثلاث عيدان وثلاثة اعواد من
 القنب وثلاث شمعات مشعولة ووضعهم في المستوقد وبل جانب
 من الحطب بماء مقدس سخن وكان موضوعاً في المستوقد الثاني
 الذي تكرر وتبارك به البيوت والاماكن المعدة للعبادة وسواها

لاجل هذا الامر ثم وضعه فوق الشمعات الموقودة مع حصة من
 القنب بعدما رش المستوقد بالايجاز موس والهب النار في المستوقدين
 وجلس احد الكهنة على كرسي مقابل المستوقد يوقد وهو يبل
 الحطب بالماء الساخن المذكور اول باول ويوقده قليلاً قليلاً بنار
 لينة حسبما يعين في الكتاب لانه يقول يجب ان يكون مستقيظاً
 ولا يوقد على الدوام الا ناراً لينة واذا حي المستوقد يرش فيه
 من ذلك الماء الساخن ويجذر ان يرش فيه ماء بارداً ولا يبطل
 التحريك . وهكذا كان يفعل اذ كان يحرك بمنرفة من الخشب
 يساعد طويل خوفاً عليه من الغليان لئلا يفور فيذهب جميعه ويحرق
 ما حوله وكان كل ساعة يضع فيه حصة من الماء المقدس الساخن
 المذكور كحسبما يعين الكتاب ان كلما نقص الماء تريده من الماء
 الفاتر قليلاً قليلاً واياك ان تريده ماء بارداً

ومن حين الوقيد كان سيدنا البطريرك بالبطرشيلى والاموفوريون
 وكذلك روساء الكهنة ببطارشيلىهم واموفورياتهم والكهنة ببطارشيلىهم
 يقرون الانجيل الطاهرة والشماسة بزنانيرهم يترنمون الرسائل
 والنبوات والمزامير الداودية وغير ذلك من الترانيم والصلوات
 والجميع مكشوفون الروس من اول وقيد النار الى المساء وكذلك
 الشماسة بالمراوح يروحون على الماعون ويتبدلون وشمعة كبيرة تقد
 في شمعدان قدام المستوقد

والعلامة اذا اردت تعرف الماء ان كان فرغ منه الماء المخاوط

في الزيت الذي في الماعون المذكور وهو على النار يغلي فانظر
 مادام الزيت ييبق فقد بقي شيء من الماء فاذا هددت البقعة
 بالكيلة وذهبت وهدى الزيت حينئذ تريد عليه ما اردت من الماء
 السخن فاذا حركته تقوم الافاوه والعطر في الزيت حسناً فاذا
 علمت ان قوة الافاوه والعطر قد خرجت في الزيت وطابت
 رائحته ازله عن النار واتركه ليلة الى الغد حتى يبرد وهكذا فعلنا
 وحطينا على فم الماعون منشفة كبيرة وربطناها لئلا يسقط فيه شيء
 وفي الغد صفينا الزيت عنه بمنديل نظيف وعزلناه في جانب كما
 يعين في نسخة الاصل وتنحى الافاوه مثل النخالة وتعزل في وعاء
 آخر وحدها وفي هذا اليوم جمعنا اجزاء الطبخة الثانية
 بيان اجزاء الطبخة الثانية من الميرون المقدس وهي قسط مر
 جيد ستون درهم وورد احمر عراقي او جورى منزوع الاقباغ
 ستون درهم وصندل مقاصيري ستون درهم ولادن ونجور جاوري
 وزنجبيل وقرفة القرنفل وعيدانه من كل واحد ستون درهم
 وقسط يابس ثلاثون درهم يرض الجميع ويبالغ في رض الصندل
 ويصب عليها من الماء المقدس ما يغمرها ونقعناه من ظهر يوم
 الاثنين العظيم الى سحر الثلاثاء ثم اننا جنبناه ووضعناه على الزيت
 الذي طبخ بالامس واوقد البطرك النار كما ذكرنا اولاً والتجريك
 عمال وكان يزداد اذا احتاج قليلاً من الماء المقدس وطبخ اربع
 ساعات زمانية ثم نزلناه وتركناه الى العصر حتى يرد وصفيناه

ثانياً وعزلنا الافاوه على الاولى هذا وروساء الكهنة والكهنة يصلون
ويترنمون والشمامسة بالمراوح يتبادلون الى النهاية وكنا قد نقعنا
حوائج الطبخة الثالثة من سحر هذا اليوم واتينا بها ووضعناها فوق
الزيت المصنفي واوقد البترك النار ثانياً

بيان اجزاء الطبخة الثالثة من الميرون المقدس وهي زرنب
ستون درهماً وقشور السليخة الحمر المختارة احد وعشرون درهم
وجوز طيب خمسة عشر درهم وسنبل الطيب العسافيري الجيد
ثلاثون درهم . وقرنفل جيد عشرون درهم وبسباسة ثلاثون درهم
وطبخناها من عصر الثلاثا الى العشا فنزلناه عن المستوقد الى ان
برد وصفيناه سحر الاربعاء كالعادة وعزلنا الافاوه ناحية على بعضها
بعض وكنا قد دقينا اجزاء الطبخة الرابعة من يوم الثلاثاء

بيان صفة الطبخة الرابعة من الميرون المقدس وهي هذه
دارصيني طيب عال او قرنفل ثلاثون درهم ومرآحمر جيد عربي
ستون درهم وعود هندي خالص وهو نجور العود ثلاثون درهم
وزعفران شعري عراقي جيد ثلاثون درهم ثم رصينا منها ما وجب
رضه وصبينا عليها من الماء ما غمرها وزيادة ونقعناها ليلة الاربعاء
في ماء مقدس ايضاً الى سحر الاربعاء ووضعناها فوق الزيت
المطبوخ ثلاث مرات وطبخناها بنار لينة كالعادة من سحر الى الظهر
والطقس الاول عمال من القراة والمراوح وغير ذلك ونزلناه عن
النار الى ان برد وصفيناه وعزلنا الافاوه على بعضها بعض ثم جمعنا

اجزاء الطبخة الخامسة

بيان صفة الطبخة الخامسة من الميرون المقدس وهي هذه من
الاصطراك الجيد الاحمر الفلكي مائة وعشرون درهم ووضعه في
الزيت المطبوخ مع ثلاثة ارطال عسل منزوع الرغوة وماء مقدس
ايضاً ووضعه في الزيت على النار بعد ظهر يوم الاربعاء الى المساء
حتى ذهبت منه رطوبة الماء جميعها وهديت عنه البقبة بالكلية
وطابت رائحته وعلامة تجربة ذلك هو ان الحكيم الذي كان يدبر
هذا العمل جاب فتيلة قطن وغطها في الزيت المطبوخ وقدمها
للمسحوق فلم تطشش فعلمنا حينئذ ان الرطوبة قد ذهبت منه ثم
زلناه عن النار وفي اثناء ذلك كنا قد دقينا اجزاء الطبخة السادسة .
بيان صفة الطبخة السادسة من الميرون المقدس وهي هذه
دارصيني اي القرفة مائة وثمانون درهماً ومن سنبل الطيب الجيد
العصافيري ستون درهم ومن قشور السليخة الحمرا الجيدة ثلاثون
درهم ومن البسباسة اربعة وعشرون درهم ومن العود الهندي
القافلي خمسون درهم وسحقنا الجميع ونخلناهم في كريشة حرير ووضعهم
البطريك في الزيت المطبوخ ودافهم به ثم اضاف الحكيم دهن
البلسان وكان نحو من مائة وخمسون درهم في وعاء من نحاس على
نار حتى ذاب واطاف معه اربعة عشر مثقال من المسك الخالص
المسحوق ومن العنبر الجيد ايضاً الى ان اختلط في بعضه بعض
وحصة من الميرون القديم ووضعه البطريك على الزيت المطبوخ

ايضاً وحرك الجميع وغطيناه الى الغد وفي هذه الليلة ظهر سر
برهان عظيم من بعض الايقونات التي على باب هيكل هذه
الكنيسة وذلك انهم من اول الليل نضحوا حيل كان يزرع منهم
كساقية وانذهلنا وضحوة نهار الخميس حضر البطريرك وبدا يعي
الميرون في اواعي الزجاج الجدد ولم يكن وضع فيهم شي والجميع
مكشوفو الروس مترمين بالطر وباريات الرب يرعاني فلا يعوزني
شيء وغير ذلك وعزلناهم على حدة

ثم مضى روساء الكهنة والكهنة والشمامسة ابدلوا مع سيدنا
البطريرك وجاوا اخذوا المذكورة افراداً وازواجاً بباعوت والشموع
بتامها تتقدمهم وسبع ازواج مراوح تروح بها الشمامسة من وراهم
والجميع يرتلون ارحمني يا الله بتامها الي ان دخلوا الى الكنيسة
المريمية الداخلة ووضعوهم على المائدة المقدسة وابتدوا في القداس
وحين دورة الجسد حمله الكهنة ايضاً قدام الجسد وداروا به كما
يعين ذلك الكتاب والشمامسة بالمراوح الي ان دخلوا به ووضعوه
على المائدة المقدسة فاحنى حينئذ البطريرك راسه وقال عليه الافاشين
المعلومة المعينة الى النهاية وبعد القداس حطينا الاوعية تحت المائدة
المقدسة الى سحر الفصح المجيد بعد القداس اخذناهم ووضعناهم
في خزانة الميرون في الكنيسة المريمية وشعلنا قدامه قنديلاً يقد
دائماً الليل مع النهار والسلام
هذا ما انتهينا اليه من وصفة طبخة الميرون المقدس واذ

عملت انبان جديد وجددت مايدة هيكل كنيسة دمشق الشام ونظم
 بعض كهنة دمشق وهو الخوري حنا ابن الذيب في كل هذه
 الاحوال قصيدة يمدح الاب السيد البطريك كبير ماكارياوس
 قائلاً شعراً

اذا اردت يا اخي تحيظ عالماً بنجر لطيف يزيدك نعماً
 اعني مبتدا تاريخ بطركية ذو الكلام الذهبي الاب السيد
 البطريك كبير ماكارياوس الانطاكي الحلبي . لما حانت وفاة المرحوم
 البطريك الذي كان قبله . افيميوس الرومي الصاقزلي اصله .
 ارسل استدعاه الى دمشق وجعله خليفة له . على الكرسي الرسولي
 العالي محله . برضى روساء كهنة الابرشية والكهنة المحتفين .
 وجماعة الاكليروس وكافة الشعب الارثوذكسي . وكان ذلك في
 الحادي عشر شهر تشرين الاول . سنة سبعة الاف وماية وستة
 وخمسين . لادم الاول . واقام بدمشق نحو تسعة اشهر وخرج
 يشرف على ابرشيته . ثم عاد اليها من حلب بعد سنتين من بطركيته .
 واقام فيها ايضاً نحو من ثلاث سنين . وبعدها توجه الى حلب
 طالب المضي لبلاد المسيحيين . صحبة نجله الارشيدياكون كبير
 بولس السعيد . مع من صحبهم من كهنة وشمامسة وتلاميذ . وذلك
 لتراكم الديون . وكثرة الغبون . التي حقت بكرسيه من اعمال
 الفنون . فكانت مدة غيبته سبعة سنين كاملة . مقاسياً بها البأساء
 والشدايد الشاملة . فاعاد الله علينا سلامته بعد انقطاع الامل والمعين

سحر الجمعة اول شهر تموز سنة سبعة الاف ومائة وسبعة وستين .
 وذلك اليوم كان مملوآ فرح عظيم . انتقلت بدل الاحزان والهموم
 الى فرح مقيم . ولما طرق سماعنا صوت تعليمه البديع . انتعشت
 ارواحنا بعد موتها الفظيع . وصار له تعب عظيم لاجل وفاء الديون .
 وافتك من الة القدس جميع ما كان مرهون . وفي ليلة مبدا شهر
 تشرين الثاني في التاريخ المثبوت . ارسل الارشيدياكون ولده
 وكاتبه الى مدينة بيروت . واحضر بامر والده حجراً لطيفاً من
 السن الابيض الساطع . جدّد به المائدة المقدسة في هيكل والدة
 الاله اللامع . ثم ابتدا يجمع افاويه وادوية وعقاقير . ليطنخ الميرون
 المقدس ذي الاكرام والتوقير . وعمل عملاً صالحاً الاهياً يذكر به
 الى الابد . ونعمة لكل من يدهن به ويميرن بعد ما يعتمد . فبحث
 عما بقي من الميرون الذي طبخه البطريك ابن زيادة . فما وجد الا
 قرابة قزاة مملوة بزيادة . وابتدا في طبخه يوم الاثنين العظيم اول
 جمعة الالام . الى يوم الاربعاء الكبيرة في المساء كان التمام . بحضور
 جم غفير من روساء الكهنة والكهنة ممن كان . والشمامسة وبقية
 الخدام والرهبان . وكان متوشح في حال طبخه بالاموفوري
 والبطراشيل . يتلو الانجيل مع تسبيح وطلبات وتهليل . وكذلك
 روساء الكهنة به متشبهين يقرأون مع الكهنة الاناجيل والرسائل
 والمزامير بتلحين . والبعض من الكهنة جالس يقدم الوقيد .
 والاخر للتحريك وهم لا يفترون من التمجيد . والشمامسة بالمرواح

يروحون ويهملون . والكافة من داخل وخارج يتعجبون . وصار
 حينئذ هيكلا مار نقولاوس كفردوس شهيا . مجملاً مكملاً في
 هذا السر العظيم البهي . ويا للعجائب التي صارت به ليلة الخميس
 الكبير . لما برز الحيل الالهية من الايقونات غزير . وعان
 ذلك كل المحفل والجم الغفير . وسبحوا الله والثالوث الاقدس
 القدير والشعب المسيحي مع النساء والاطفال عن بعد واقفين .
 يسبحون الله والسيد البطرك داعين . والبعض اخذ من الرماد .
 لاجل البركة وحفظ الاولاد . والبعض اخذ من تفل الافاويه
 لشفاء الامراض . واخرون اخذوا من الذي صفي منه والفضلات
 لتقديس المنازل والشفاء من العاهات . ويوم الخميس الكبير الذي
 هو سادس عشر نيسان . سنة سبعة الاف ومائة وثمانية وستين
 للاكوان . عمل السيد البطريك باعوت عظيم وحمل روساء الكهنة
 والكهنة الاوعية بوقار عظيم . والشمامسة حاملين المراوح والمصابيح
 يزفون ويزيجون بالتراتيل والتسابيح ونقلوه من كنيسة مار
 نقولاوس الى الكنيسة الداخلة . ووضعوه على المائدة المقدم
 ذكرها الفاضلة . وفي الايصودن الكبير داروا به وزيجوه ثانياً
 في جميع الكنيسة العظمى واعادوه للمائدة السامية . وبعد ما تلا
 عليه السيد البطريك الافاشين المرتبة . وضعناه تحت المائدة . ويوم
 السبت العظيم تجدد الانبلون المذهب . في الكنيسة الداخلة
 العظمى عجيب مرهب . وقرا عليه الارشيدياكون انجيل الفصح

اولاً . لان الهجمة والقداس في الكنيسة الداخلة تكملاً . وبعد
 ذلك حملت اوعية الميرون الى خزانها . ووضعت في مكانها القديم
 المهيا لها لصيانتها . وهي خلف باب هيكل القديسين كبريانوس
 ويوستينه . وجدد لها الارشيديا كون طبقة ثانية معينة . ووضع هناك
 جميعه مع القرابة القديمة وكتب عليه تاريخاً محرراً بالفاظ مستقيمة
 وصير للخزانة المذكورة باباً من حديد . ووضع عليه قفلاً للحفاظ
 والتشديد . وصاح ذلك وتم في هذا التاريخ الصحيح . سنة الف
 وستماية وستين لتجسد سيدنا المسيح . فيالها ثلاث اشيا تجددت
 لنا مايدة مقدسة وميرون الهي وانبلون فندشكر ربنا ومخلصنا
 يسوع المسيح . ونساله بشفاعته والدته ذات كل تسبيح . ان يديم
 لنا حياة سيدنا البطريرك معافي . باستقامة خالية من كل ضنك .
 ويحفظ الارشيديا كون نجاه السامي قدره . وينجحه كافة اماله الصالحة
 ويزيد بره . ويبقى له سليه الشماس حانيا الحبيب . وينشيه مع
 اخيه قسطنطين نشواً صالحاً عجيب . فمن سمع بهذا الترتيب
 يدعى لناظمه المتيب باسم خوري يوحنا ابن رزق الله الشهير بابن
 الديق والسلام
 اما ما جرى بعد عودة السيد البطريرك بالسلامة من البلاد
 المذكورة على ما فعل مطران حمص ابن عميش من الاسواء فقد
 جمعنا عليه مجمعاً كان حاضرآ فيه ملاتيوس مطران طرابلس وفيلبوس
 مطران بيروت وارميا مطران صيدا . وناوفيطوس مطران اللاذقية

وجراسيموس مطران الزبداني وغريغوريوس مطران حوران وكل
كهنة دمشق والاكليروس والاعيان وكلهم كانوا يحاكموه ويشتموا
في وجهه بانة وقف اولاً في الكاتدرا وثانياً كان يبذل في الترتكس
مع طون ذسبوتين وثالثاً انه شرطن كهنة وشمامسة . رابعاً انه
رهب راهبة كانت علمانية وسماها سماونية لانه لم يجد لها اشينة
راهبة فجعل اشينة راهب اسمه سماون وهي مائة بعد خروج
روحها لاجل متخلفاتها وخامساً كان دائماً يقول ويتفوه ان البطرک ما
بقي يحيي وانا بطرککم سادساً انه زوج زيجات حرام عصيات على اربعة
وجوه في المدينة والبر لاجل قبض الدراهم واوردوا امثال ذلك من
القبائح والشرور التي لا تحصى فحكموا عليه بالقطع من كهنوته والحرم
الى ان يتوب وكتبوا صورة ذلك في اصطاتيكون وارسلناه الى سائر
الابرشية ففرحوا بذلك لانه كان موسيئاً لجميعهم بلسانه وهذه صورته

المجد لله دائماً

مكاروريوس برحمة الله البطريرك الانطاكي وسائر المشرق

انه لما كان بتاريخ نهار الاحد تامن وعشرين شهر اب سنة ٧١٦٧
لكون العالم سنة (١٦٥٩ م) الموافق اول شهر ذي الحجة الحرام
سنة ١٠٦٩ للهجرة الاسلامية صار مجمع مقدس بحضور الحقير الواضع
خطي وعلامتي اعلاه وادناه وبحضور روساء كهنة ابرشية النورية
الانطاكية الواضعين خطوطهم ادناه بمدينة دمشق الشام في كنيسة
القديس نقولاوس وكان اجمعهم ودعواهم على اثناسيوس مطران

حمص بانه جا الى دمشق وتوطا كرسي البطريركية بغير امر البطريرك
 وبغير شورهم ورضاهم وانه قدس في كنيسة البطريركية ولبس
 بدلته خارجا في النرتكس وانه شرطن قسوس وشمامسة بغير اذن
 صاحب الكرسي وانه وقف في الكاتدرا التي لا يصعد عليها غير
 البطريرك وانه حمل على اخوته رؤساء الكهنة بالافتراء وانه زوج
 زيجات حرام في المدينة والبر وحلل ذلك بقبض الدراهم وبعد
 اثبات ذلك في وجهه واحدة فواحدة بحضور المجمع المقدس وكهنة
 البلد ووجوه الاكليروس واعيان الشعب وايضا انه مضى الى دير
 سيدنايا وطلع الى الكرسي وقدس بغير اجازة بعد ان ارسلوا له
 الكهنة والاكليروس واعيان الشعب وانهوه عن ذلك فلم ينتهي
 وقد ظهرت عليه قبل ذلك قبائح كثيرة مدونة في دفاتر عليه وثبتت
 عليه في وجهه . فبموجب ذلك قد حكمت عليه انا الحقير مكاروريوس
 البطريرك الانطاكي حالا بموجب ما تامر الشريعة المسيحية بامر
 الرحمان والسلطان ان هذا الرجل المدعو اثناسيوس المذكور فيكون
 مقطوعا من سائر درجات الكهنوت وليس له تصرف في قداس
 ولا في غيره ولا ان يضع بطراشيل في عنقه وان تعدي ما حددناه
 فيكون محروما مفروزا من مجد الاب والابن والروح القدس ومن
 المجامع المقدسة الى ان يرجع ويتوب ويخلص نفسه وذمته مما اختلسه
 لنفسه من البطريركية والكنيسة والوقف والقوانين من الاحياء
 والاموات وعلى هذا الاصطاط يكون قد فصلناه من مجمعنا المقدس

المحرر في اليوم الاحد ثامن وعشرين شهر اب المبارك لشهور سنة
٧١٦٧ للعالم الموافق للهجرة الاسلامية سنة ١٠٦٩ وبالله التوفيق

المجد لله دائماً

ارميا مطران	غريغوريوس مطران	فيلبوس مطران	ملاقيوس مطران
صيدا	حوران	بيروت	طرابلس
م	م	م	م

نقولاوس مطران	ناوفيطرس مطران	جراسموس مطران
عكار	اللاذقية	الزبداني

الارشيدياكون الشماس

بولس

ومن بعد هذا انهزم (اي مطران حمص) من دمشق ليلاً
ومضى الى حلب وبقي فيها نحو شهرين وهو مصر على نفاقه الى
ان عاجله الله بالهلاك في ١١ تشرين الثاني مقطوعاً محروماً واما سيدنا
البطرك فانه اقام في دمشق سنة كاملة واربعة ايام وفي ليلة ٥ تموز
توجه الى صيدنايا ومنها الى الراس والى بيروت وطرابلس وحماه
وطاف سائر رعيته ووصل الى حلب ٧ ايار لانه عمل الفصح في
حماه وشرطن لهم فيها مطراناً الخوري ناوفيطوس الساقزي الذي
كان احد شمامسة البطريرك اقيموس ومن بلده وذلك يوم الاثنين
البايعوت سنة ٧١٦٩ (١٦٦١ م) بحضور انطونيوس مطران بعلبك
وجراسيموس مطران الزبداني

١٦٦١
in
inflation
Aleppo

وكان قدومه الى حلب خير وفرح لانه كان في حلب باشا
يقال له الخاصكي وكان ظالماً غاشماً بدع في اهل حلب بالظلم

وكان صار في هذه السنة غلا عظيم عام في اكثر البلاد الى بلاد
 الرميثة والفلاخ والبغضان كما اخبروا وخصوصا في بلاد العربية فانه
 بلغ ثمن مكوك الحنطة في حلب مائة غرش ولا توجد ومثل ذلك
 في الشام الا ان الله رحم الشام في باشاتها الذي كان بها يومئذ
 وهو احمد باشا ابن الوزير الكبورلي لانه ارسل جاب من مصر
 قمح ورز كثير وغير ذلك من الجبوب وهذا ما صار قط ان يخرج
 من مصر قمح لكن لاجل انه وزير وابن الوزير اعطوه فكان اذا
 كانت تباع الغرارة من القمح البلدي بثمانين يبيعها هو باربعين
 واقل ولولا ذلك لكانت الناس اكلت بعضها حتى انه وصل ثمن
 رطل الخبز المعمول من نشارة العظام والزبل الى ثلث الغرش
 ونصف الغرش ايضا فمثل هذا الاحسان عمل وزير الشام بالعكس
 عمل باشا الخاصكي في حلب وكان سيدنا البطرك من خوفه من
 ظلمه يضيع ايامه في حماه وبلادها فلما وصل الى سرمين عاجل
 الله الخاصكي بالانتقام لان السلطان الله ينصره والوزير لما بلغهم
 ظلمه غضبوا عليه وارسلوا اخذوه وقتلوه وفرج الله حلب واهلها
 فدخل اليها سيدنا البطرك مطمئن البال وفرحوا بقدومه وفي ليلة
 دخوله شنقوا رجلا يقال له يوسف باوي وكان باشا العوانية عنده
 وفي شنقه صار سرور في كل المدينة
 واما الفقير فاني قتت وكيلًا مكان الوالد في دمشق وخدمت
 ابن الوزير كالعادة واصحبت مع سائر اغاواته وكاخيته ولما جاء

زمان الخراج اشتكى اليهود على الدفتردار الذي كان في دمشق
 وهو كان يجمع الخراج لزيد الحاج لكونه اخذ منهم العام الماضي
 زيادة عن امر السلطان غرش فغضب عليه ابن الوزير وطلب
 محاسبته وتقرر الامر على تحرير النصارى واليهود وكان سيدنا
 البطرك قد اسقط من خراج غزة نحو مائة واحد واربعين اسم
 في زمان بشير باشا لانه كان يجبه جداً ولان باشا الشام مفوض
 لاسقاط الخراج والعوارض وما يفعله جائر وكان نصارى غزة
 اكثرهم قد اساموا وكانوا يحملونهم خراج المستسلمين فلاجل ذلك
 فنيوا وقتلوا فجاؤوا ووقعوا على سيدنا البطرك فتحنن عليهم واسقط
 عنهم ما ذكرناه وبقي عليهم اربعين اسماً لا غير . فلما سمع ذلك
 نصارى الشام تحركوا وقالوا له تسقط عن ناس ما هم من رعيتك
 فكيف نحن وكذلك جعل همه وسعي واسقط عنهم مائة وعشرين
 اسماً ومن اهل قارا خمسة عشر اسماً ومن اهل معرونة خمسة عشر وتكلفوا
 على ذلك اربعة خمسة الاف غرش . فلاجل غيبة سيدنا البطرك في هذه
 السنين ما كان احد من اهل الخير يسد غايلة هذا الامر . فلما جاء
 الدفتردار المذكور الى الشام وبلغوه ذلك كان يتعلل عليهم كل سنة وياخذ
 منهم بعد تمام خراجهم الف غرش واكثر الى الان . فخرج حينئذ
 مطرجي ابن الوزير وتعين للتحرير ومعه كاتب وكان صاحباً معنا
 فارضينا خاطره وكان يكتب على خاطرنا . وكانت رحمة من الله
 ولو كان يجرر القسوس والشامسة والاولاد والسقط كما هو معين

في البويلردي الذي كان معه كان صار شي لا خير فيه
وكان خراج انفس نصارى الشام اربعمائة وثمانين اسماً
وخراج البعلبكيين عشرين . وخراج اهل كفر بهم مثلهم . ولزم
الامر الى ان خرجت درت قدامه مع كم اختيار حارة حارة
وبيت بيت وكنا بالسر نوصي بتقليع المعتزين والسقط من الوجه
وكان الاغا يقف في اول المحلة ويوصي وينبه ويقرط على الجباة
والمعرفين وكبار الحارة بان لا يخفوا احداً فمن قوى قلبه وما
كتب بعلنا مضى ومن خاف تعتر وكان مع اليازجي دفتر بياض
مكتوب في كل راس وجه اسما طوائف الشام وخدمهم وطوائف
اهل البركذا وخدمهم . فكان يكتب كل واحد تحت قلمه واذا
كان اعزب ما هو مزوج ولا له مالك يعمدي عنه ومن كان اعزب
وغائب وله ملك كان يكتبه وعلى هذا المنوال قويننا قلبنا بقوة
الله وما طيلنا دفتر الشوام غير اربعمائة وسبعين لا غير وخلصوا
من جريمة الدفتر دار كل سنة والبعلبكيين كثيرين ضيعنا منهم كثيرين
وما كتبناهم برضى الاغا غير ثلاثة واربعين اسم لا غير وهم
اكثر من مائة وخمسين ولكن فقرا جداً . واهل كفر بهم كانوا
نحو مائتين في المدينة والبر ما نزلناهم غير ستين ومثل ذلك بقية

(١) المراد بطوائف الشام في كلام الشمس بولس اسما اصحاب البيوت والامر
والعيلات الشامية الاصلية والمراد بطوائف اهل البر اسما اصحاب البيوت الذين
يقيمون في دمشق من اهل بعلبك وكفر بهم وقارا ومنهم كهنة يخدمونهم في دمشق

الاقلام . واما الاولاد البالغين فاي من كان وجدوه منهم كونا
 نتوسل اليه ونرضيه عنه بقرش او باثنين وناخذ ورقة منه بجمته
 علامة لكي لا يمسه مرة ثانية لانه بعد تميم الدفتر طلع يفتش
 مع غلمانه فاي من وجده كان يمسه ويحرم اهله واهل محلته
 لسبب انهم ما كتبوه . وكنا على حسب قوتنا نرضي خاطره اني
 اتمام الامر وجمع الخراج الا اني تكلفت كثيراً كل ذلك لطلب
 الاجر والثواب ولولا ارادة الله واكون حاضراً في هذه السنة
 في هذا الامر لكان زاد النيل كثيراً ولكن لكثرة محبة الباشا
 لنا وحياء من كثرة هدايانا وعطايانا وموائدنا لم يقبل بنا كلام
 الاعداء والاراتقة الذين كانوا يوشون بنا لغيرتهم منا وعلى هذا
 المنوال نقض التحرير وكان الدفتردار راضياً منا وكاخية الباشا
 وكل اغاواته وكانوا يوصوا المطرجي بنا الى ان جاءت عزلة الباشا
 وارسل ابوه وراه ليعمله وزيراً مكانه فمضى بالاولاق مائة وخمسين
 راس خيل وكان على حرب اولاد معن واولاد شهاب . وقد قطع
 عليهم خمسمائة كيس خدمة لحضرة السلطان ليعفو عنهم وابقى في
 البقاع ليقبض المال قبلان باشا باشة طرابلس بعساكره وعساكر الشام
 ووصل الى حماة بيومين وكان يمشي ليلاً ونهاراً الى ان وصل الى
 ادنه وعابن اباه ولما مات صار مكانه وزيراً
 وفي زمان وكالتى في هذه السنة مع كبير نقولاوس مطران عكار مات
 خمسة من كهنة دمشق وكانوا في ابتداء بطركية سيدنا البطريرك نحو

ثلاثين كاهن وكنت اعمل في حين نياحهم وبعد دفنهم عادة تلك البلاد
 اجيب للحاضرين خمر وبقسماط عن روح الميت وحطيت على مقبرة
 الكهنة حجر كبير مجلى كتبت عليه تاريخ بالرومي ووضعت على مقبرة
 الرهبان حجر اسود كبير ليعرف المكان وثبت عادة دفتر اسماء الاموات
 لان في الهيكل دفتر يكتبوا فيه اسماء الاموات يوم بيوم ليذكروهم فيه
 على كل قداس وليعلم اهل الميت يوم الاربعين ويوم نصف السنة
 والسنة ليعملوا له نياحة وقداس وبعد تمام السنة نمحي اسمه
 وكان الكهنة يتخطون على بعضهم في خدمة جمعهم ويدفنون
 الاموات ويعمدون ويقندلون بغير اذن صاحب الجمعة وبغير اذن
 الوكيل فمنعتهم عن ذلك وصار في ذلك نفع كلي وترتيب وعدم
 مشاجرات ومنعت الكهنة الغربا عن قضاء مصالح اهل المدينة .
 ولكن يقضون مصالح جماعتهم الذين في القرى وحارات الميدان
 وكان المسيحيون في الاعياد يهجمون على تناول الاسرار بغير
 اعتراف فارسلت جبت من سيدنا البطريرك اصطاتيكون والزمت
 معلمي الاعتراف بعمل ختومه باسمائهم ويختموا اوراق ويفرقوها
 على تلاميذهم الذين يعترفون عندهم نسا ورجال وما كان الكهنة
 والشمامسة يناولوا احدا الاسرار بغير ورقة ختم ولاجل ذلك انضبطوا
 وكان في الشام جباة الخراج عتق كفره اشرار وما يقدر
 احد على عزلهم لانهم كانوا يدخلوا يبرطلوا الخراجي كل سنة
 ويبقوا جباة بحمايته ويتحكموا بالفقراء والمساكين لان عيشتهم من

السلطنة على كيس المسيحيين فعملت جهدي وقاعتهم ووضعت
غيرهم اربعة اختيارية دينين خائفين من الله . وعادة شيخ
حارات النصارى ان يكون نصراني برضى البطرک والنصارى .
وكان في غيابنا صار عليهم شيخ ملعون يضر بيده ولسانه ويبلبل
احوال النصارى وخرّب نظامهم بادمانه على الخمر وهربه حين
طلبه وما قدر احد على قلعه فقلعناه وعزلناه ونصبت اخر غيره
اراح الجميع في مدة و كالتى

وعلى حارة النصارى عادة كلما جاء باشا كم قناق في مجي
ابن الوزير تعبت كثيراً وانفقت جملة دراهم وقماشات حتى
نقصتهم واشترت كم دار وعمرتهم ورتبتهم وجعلتهم برسم قناقات
خاصة وصار لهم بذلك راحة وتوفير خراب بيوت المسيحيين
وبلصهم من الشوباصي واتباعه . وفتحت كفي بالسخاء والاكل
والشرب حسبما يليق في وكيل البطرک حتى كان كلامي ينفذ
عند كل احد

وخرجت من دمشق الى حلب الخميس ١٤ تموز بعد ابن
الوزير باربعة ايام صحبة كاخيته صالح اغا
الى هنا انتهى ما جاء في نسخة باريس المخطوطة والمراد
بقوله كم قناق ان على النصارى قبول ضيافة بعض الجند القادمين
مع الوزير

→ Appendix by Patriarch Athanasios (in Vienna)
about Makarios — written in 1700

ملحق

بسفيرة البطريرك مكاريوس الحلبي

قصداً باذاعة هذه النخبة نشر اهم ما وصل اليه بحث
الشماس بواس مع والده عن تاريخ البطركية الانطاكية
اطول باعها ولشدة ولعها به . وقد علقنا عليها الحواشي
المفيدة حيث رأينا كلام المؤلف رحمه الله يحتاج الى الايضاح
او التحقيق على قدر ما ساعدنا البحث والتوفيق وابقينا كلام
المؤلف على اصله حرصاً على قيمته التاريخية وان كان
لا يخلو بعضه من لغة العامة . الا انه بقي علينا اتماماً للفائدة
المرغوبة ان نكمل سيرة البطريرك المذكور في هذا الملحق بياناً
لفضله وخدمة للتاريخ التي نتوخاها ولذلك يحسن بنا ان ننقل
هنا ما كتبه عنه خليفته البطريرك اثناسيوس الدباس في مختصر
تاريخ بطاركة انطاكية عن النسخة التي كتبها بخط يده باليونانية
الدارجة سنة ١٧٠٠ وهي اليوم محفوظة في مكتبة مدينة فينا
(Vienne) عاصمة مملكة النمسا قال :

(١) كتب اثناسيوس هذا التاريخ باليونانية الحديثة الدارجة وجعله

« ثم صار بطريركاً بعد افثيموس الصاقزي مكاروريوس الذي كان قبلاً مطراناً على حلب باسم ملاتيوس وبعد مدة عزم هذا ان يسافر الى البلاط الارثوذكسي ومن ثم بارح دمشق الى القسطنطينية ومنها سافر الى بلاد الفلاخ في ايام الامير متى الذي قبله بكل اكرام وتقوى وبعد ان اجزل له العطاء سافر الى مولدافيا ومن هناك ذهب الى بلاد المسكوب في عهد الملك الكسيوس الحسن العبادة وقضى هناك نحو سنتين وقد انعم عليه الملك المذكور بمال جزيل فعاد الى بلاد الفلاخ بطريق مولدافيا ومن هناك رجع بطريق البحر الاسود الى الشام سالماً سنة ٧١٦٧ لآدم (١٦٥٩ م)

تقدمة للامير يوحنا قسطنطين برانكونان فيفود (حاكم) الفلاخ الذي طبع له على نفقته الكتب الطقسية باليونانية والعربية سنة ١٧٠١ حتى تتوزع مجاناً على كهنة البطركية الانطاكية وقد انتقلت هذه النسخة الى مكتبة فيينا بواسطة الامير الشهير الجانيوس Eugène de Savoie مع الغنائم الحربية الغنية التي اخذها من الاتراك بجروبه القاهرة لهم . وقد استحصلنا على نسخة منها بالتصوير الشمسي اخذها احد اصحابنا وقدّمها هدية الغبطة البطريرك غريغوريوس حداد الذي قدّمها هدية لقيصر روسيا معاً قدّمه له من الهدايا بمناسبة سفره الى روسيا للاشتراك في الاعياد العظيمة التي صارت هناك سنة ١٩١٣ تذكاراً لاسرة رومانوف المالكة يومئذ . والتاريخ المذكور لا يختلف عما كتبه البطريرك مكاروريوس وابنه وكأنه ترجمة ما نشرناه هنا باختصار الا ما اضافته اثناسيوس عن انتخاب كيرلس الحلبي حفيد مكاروريوس وانتخاب اثناسيوس بوجود كيرلس المذكور

وبعد مدة اذ وقع اختلاف بين الملك الكسيوس المذكور
 ونيكون بطريك مدينة موسكو ارسل الملك شماساً رومي الاصل
 اسمه ملاتيوس الى باثيسيوس بطريك الاسكندرية والى
 مكارايوس يدعوهما لعقد مجمع مع روساء كهنة بلاد المسكوب
 للنظر في امر هذا الخلاف فلبى الدعوة البطريركان وسافرا مع
 الشماس المذكور الى القسطنطينية ومنها ذهبوا الى بلاد الكرج
 ومن هناك سافرا بجرأ الى استرخان التي (كانت) من بلاد
 مولدافيا ومنها ذهبوا الى موسكو حيث قبلهما الملك باكرام
 وتقوى واذا انعقد المجمع نظروا في امر الخلاف الذي كان فيما
 بين الملك والبطريك نيكون وحكموا بعزل هذا ورسوموا
 غيره (يواصف) لكنهم صادقوا على صحة اعماله باصلاح ترجمة
 الكتب المقدسة (من اليونانية الى السلافية المسكوبية)
 وقضوا مدة بضيافة الملك باكرام وكرم زائد ثم رجع البطريرك
 الاسكندري بطريق مولدافيا والفلاخ واما مكارايوس فانه عاد
 الى بلاد الكرج حيث مات ابنه الشماس بولس مسموماً في
 مدينة تفلس (في ٢٢ حزيران سنة ١٦٦٩) وعاد وحده الى
 الشام ولبث فيها الى ان مات في ١٢ حزيران سنة ٧١٨٠ لآدم
 (١٦٧٢م) وقد اقام في الكرسي خمساً وعشرين سنة وثمانية اشهر

انتهى كلام البطريرك اثناسيوس . وقيل ان مكارايوس
 مات ايضاً مسموماً اذ كان يزور رعيته في الميدان من الشام ولا

Moldavia

Moldavia
near totransl.
of other
books
from
G. tabledeath of
deacon
Pant.
Anthon
of this
bookAthanasios
was died
poisoned
given
to
collect

يبعد ان المال الكثير الذي جمعه باسفاره الطويلة كان سبب موته وموت ابنه اغتيالاً

ومما تقدم ينبغي ان لانشق بما نقل صاحب كتاب التختيكون عن لوكيان وكل من نقل عنهما ان مكاروريوس ذهب الى القسطنطينية وسعى بعزل افتيشوس وارتم هناك مكانه بطريركاً سنة ١٦٤٣ وحضر المجمع الذي عقده حينئذ البطريرك القسطنطيني برثانيوس لشجب ورفض اعتقاد الارثوذكس الكلفينيين الذي كان قد حاول ان يدخله الى كنيسة الروم كيرلس لوكاريس لان مكاروريوس ارتسم في الشام في ١٦ ت ٢ سنة ١٦٤٧ بعد وفاة سالفه افتيميوس الصاقزي التي كانت في ١١ ت ١ من هذه السنة وكان صديقه وهو اول الساعين له بالبطركية كما تقدم بيان ذلك كله في محله

ثم ان المجمع الذي انعقد في القسطنطينية سنة ١٦٤٣ لم يكن حاضراً فيه مكاروريوس ولم يكن صار بطريركاً حينئذ وانما امضى اعماله بعد ذلك سنة ١٦٥٥ عند سفره الى القسطنطينية وامضى على كتاب اقرار او اعتراف الالباء الذي ألفه بطرس

(١) توهم لوكيان من امضاء مكاروريوس على اعمال هذا المجمع انه كان حاضراً فيه كما التبس عليه او على المترجم له قراءة اسم سالفه افتيميوس فظنه افتيشوس وما زال الذين ينقلون عنه يدعونه افتيشوس بدون مراجعة الاثار القديمة او الخطية

موجيلاً مطران كياف الروسي بعقد اقام ترجمته الى اليونانية كما
 امضاهما كل البطاركة وقد تضمن دحض تعليم الارثوذكسية الكلفينيين
 الذين ألف مكاروريوس فيما بعد رسالتين في دحض اعتقادهم
 معارضاً ذلك باعتقاد الكنيسة الشرقية وتقليدها وقد نشرهما في
 مجلة المشرق المرحوم الاب انطون رباط اليموغي نقلاً عن
 الاصل المحفوظ في مكتبة باريس العامة . ومن آثار غيره
 مكاروريوس افتقاده مراراً لرعيته في بلاد الكرج ورسامته لهم
 المطارنة والكهنة وتعميده لالوف كثيرة منهم شبوا وگبروا
 بدون عماد كما يظهر من الرسالة التي كتبها في وصف هذه
 البلاد ومزايا اهلها الحميدة والرديئة لان هذه البلاد كانت في
 القديم داخله في حكم البطركية الانطاكية

ونستدل من قيام مكاروريوس بهذه الاسفار البعيدة الشاقة
 معاً فيها من الاخطار والمخاوف الشديدة والكثيرة في تلك الايام
 انه كان رجلاً شجاعاً قوي الجسم قادراً على تحمل مشاق السفر
 ولا يبالي باخطاره كما تدل على ذلك ملامح وجهه الظاهرة في
 صورته التي نقلناها هنا . ثم كان ممتازاً بعقله وسعة مداركه
 وكثرة اكبابه على الدرس والمطالعة والكتابة وشدة حرصه على
 اعادة مجد البطركية الانطاكية وحفظ اثارها القديمة لنيل الاجر

(١) ترجمت هذه الرسالة الى الروسية وطبعت مع الترجمة في مدينة

بيران ثم نقل قسم منها الى الفرنسية وطبع في رومية

والثواب على ذلك من الله الوهاب

* * *

يجب علينا هنا دفع اعتراض او الجواب على سؤال قد ورد علينا من غير واحد ولعله تبادل الى ذهن كثيرين من القراء النجباء : وهو هل كان مكاروريوس كاثوليكياً او متحدداً مع الحبر الروماني وقد حضر عدة مجامع في موسكو والقسطنطينية حيث اشترك في القدسيات مع البطاركة والمطارنة الروم غير الكاثوليك ثم ان كتابهم يفتخرون به كانه اعظم بطاركتهم بل ان حبيب افندي الزيات بكتابه المعروف بنجراتن الكتب يوافقهم على ان مكاروريوس كان غير كاثوليكي

فنتول جواباً على ذلك اولاً ان طائفة الروم في البطركية الانطاكية لم تكن في عهد مكاروريوس منقسمة الى طائفتين كما هي اليوم بل كانت واحدة وهو وحده بطزير كهلا لا شريك له فيها . ومن ثم يسوغ بعد القسمة لكل من الفريقين ان يفتخر به وباعماله لكنهم هم اولى منا بالشكر له لكونهم احرزوا ويتمتعون الى اليوم بما خلفه مالياً ومادياً اي بيدهم اليوم دار البطركية وكنائسها وديورتها وكل اوقافها التي اقتناها او جددها مما لم يصل اليها منه شيء

ثانياً ان الطائفة المذكورة لم تكن في ذلك العهد مجاهرة بشقاق الروم وان كان اكليروسها وشعبها يشتركون معهم في

القدسيات كما كانوا كذلك قبل وقوع الشقاق المذكور لوحدة
 الملة واللغة والوطن والطقس منذ القديم الا انهم لم يكونوا
 مشاركين لهم فعلاً في الشقاقهم اصلاً ولذلك لا نجد احداً من
 البطركية الانطاكية ناقض تعليم الكنيسة الرومانية في تأليف
 او رسالة كما هو دأب المشايقين في كل عصر فانهم يصمون
 الكنيسة الكاثوليكية بكل عيب حتى يبرروا ذواتهم من
 وصمة الشقاق

ثالثاً ان الاشتراك في القدسيات مع الروم لم يكن ممنوعاً
 في ذلك العهد بل كان مباحاً وجارياً هذا الاشتراك بالفعل في
 ايطاليا مع اللاتينيين حيثما اتفق لهم ان يجتمعوا مع الروم مثل
 ليفورنو والبندقية ونابولي وصاقز وبلاد المورة وجميع انحاء
 البطركية القسطنطينية سواء كان في البلاد التي كانت خاضعة
 لحكومة البندقية او العثمانية فان التاريخ المدقق يذكر لنا من
 هذا القبيل حوادث جمة تثبت قولنا وتدفع عنه كل ريبة
 مما لا يسعنا تفصيله هنا وانما نكتفي بذكر ما يأتي وهو ان
 الاب جيروم كيرو اليسوعي كان يعظ ويقدر في كنيسة
 البطركية الانطاكية المعروفة في دمشق بالمرمية في عهد البطريرك
 افثيميوس الصاقزي سلف مكاروريوس وكان له فيها كرسي
 خاص لسماع الاعتراف هناك مما لم يكن جارياً استعماله حينئذ

(١) راجع لذلك La France catholique en Orient, p. 105 وايضاً

الا في كنائس الافرنج
 رابعاً مما لا شك فيه ان كنيسة الروم كانت كاثوليكية
 بتعليمها وصلواتها وسائر طقوسها ولا يستطيع احد ان يصمها
 ببدعة او ارتقة اصلاً بقطع النظر عن بعض الافراد المنسوبين
 اليها بخلاف باقي الطوائف الشرقية من الارمن والسريان والاقباط
 والكلدان فانهم ارتقة مشهورون حكماً او مجمعيماً ومحرومون
 من شركة الكنيسة الكاثوليكية ولا يجوز الاشتراك معهم
 في القدسيات ولا الدخول الى كنائسهم واما كنيسة الروم فلم
 يكن فيها شيء من هذا ولم يكن فيها مانع جوهرى في عهد
 مكاريوس يمنع الكاثوليكى عن الاشتراك في القدسيات
 معهم ولو كانوا غير مجاهرين بالايان الكاثوليكى والاتحاد مع
 الحبر الرومانى

خامساً ان الاحبار الرومانيين لم يمنعوا الكاثوليك عن
 الاشتراك مع الروم الا بعد ان امتازت كل فئة من هذه الطائفة
 عن اختها باكليروسها وصورة ايمانها وتعليمها بشأن قضايا الخلاف
 المعروفة في الربع الثانى من القرن الثامن عشر صيانة لايان
 بنيتها بل ان بعض علماء اللاهوت الكاثوليك كانوا مع هذا
 يفتون بجواز هذا الاشتراك في بعض الاحوال خوفاً من اثاره

(١) لم يكن في عهد مكاريوس قد دخل في البطركية الانطاكية ولا
 الاورشليمية عيد فوتيوس ولا عيد غريغوريوس بلاماس اللذان ادخلهما فيما
 بعد البطاركة اليونان

اضطهاد عام عليهم وقد وقفنا على رسالة من هذا القبيل للاب
 بطرس فروماج اليسوعي وفتوى للمطران جرمانوس فرحات
 الماروني وكلاهما ممن لا يستهان بعلمهم ولا يشك في صحة
 عقيدتهم وكمال طاعتهم للحبر الروماني الى ان صدر منشور مجمع
 انتشار الايمان بهذا الشأن في ٨ تموز سنة ١٧٣٩ فقطع كل جدال
 سادساً ان الكاثوليك لم يكونوا يستطيعون حينئذ المجاهرة
 بايمانهم والاتحاد مع الاحبار الرومانيين كما نجاهر به اليوم بكل
 حرية بعد تحمل شذائد واضطهادات شتى من رجال حكومة
 تركيا والمشاقين . الا انها قد ارتفعت في عهد السلطان محمود
 بفضل حماية حكومة فرنسا . فان المجاهرة بذلك كانت متعذرة
 كلياً لاسباب كثيرة وقوية . ولذلك كان الاحبار الرومانيون
 يكتبون من الشرقيين ان يمضوا صورة الايمان الكاثوليكي
 المنسوبة للبابا اوربانوس الثامن امام شهود ثقات من الكاثوليك
 وما كانوا يطلبون منهم ان ينفصل الواحد منهم عن طائفته او
 عن راعيه الشرعي

سابعاً ان سلاطين الاتراك كانوا بموجب الشرع الاسلامي
 يعتبرون الروم وحدهم اهل الذمة بمقتضى البراءات السلطانية
 التي كانت تعطى منذ اول الفتح العثماني لبطاركة القسطنطينية
 ولمن يطلبونها لهم من البطاركة والمطارنة التابعين لهم كما لا
 يخفى . واذ كان حينئذ ملوك اوربا الكاثوليك بحروب تكاد

تكون متصلة مع الاتراك كان الاتراك يعدون كل الكاثوليك
اعداء الاسلام ومن اهل حربهم ولو كانوا في دار الاسلام
وبلادهم . ولكي يثير عليهم خصومهم حنق المسلمين وغضب
الحكومة كانوا يدعونهم افرنجا . ولهذا السبب كان الكاثوليك
من الروم وغيرهم يضطرون ان يكتموا ايمانهم واتحادهم عن
المسلمين وعن اخوانهم من ابناء طائفتهم ويشاركوهم في
القدسيات جرياً على عاداتهم القديمة خوفاً من اثاره اضطهاد عام
عليهم

ثامناً ان البطريرك مكاريوس كان على هذا الوجه كاثوليكياً
وان اشترك في القدسيات مع الروم جرياً على العادة القديمة
لكنه لم يشاركهم في انفصالهم بل بعكس ذلك كان يسلكه
وكلامه وكتابات كاثوليكياً تماماً على ما تقتضيه احوال تلك
الايام فانه امضى صورة الاعتراف بالايمان الكاثوليكي بخط يده
امام شهود ثقة وهي محفوظة في سجلات مجمع انتشار الايمان
ثم اعلن بذلك مصرحاً بصحة هذا الايمان في مواقف رسمية في
كنيستهِ وغيرها امام بطاركة ومطارنة وقناصل ومرسلين من
شركيين وغربيين او افرنج كانوا من معارفه واصحابه الذين عرفوه
تمام المعرفة . ولازالة كل ريبه عن ذلك ينبغي لنا ان نورد هنا
ما بلغ اليه بحسنا من هذه الشهادات الشافية بنصها :

١ قال الاب مخائيل نو اليسوعي في الفصل السابع من الجزء

الرابع من الكتاب الذي ألفه بالعربية سنة ١٦٧٠ وعنوانه احتجاج
كنيسة الروم على صحة ايمانها جواباً على من يقول له معترضاً
ان البطاركة على خلاف مع البابا حينئذٍ : « من الذي اخبرك
عن رأي البطاركة وافعالهم وهل اعترفوا عندك بكل سر خفي
فقد سمعت وقرأت ان بعضهم بعدوا عن هذا الرأي الردي
ورموا الطاعة للبابا على الطريق الممكن لهم... »^١

٢ ان رئيس الرسالة اليسوعية في الشام الاب يوحنا اميو
(P. Jean Amieu) كتب رسالة مسهبة عن احوال النصرانية هناك
سنة ١٦٥٠ قال فيها عن مكاروريوس : « وبطريك الروم المقيم هنا
في دمشق الذي يلقب بالانطاكي ليس متعذراً اتحاده مع رومية نظير
اسلافه... والبطريك الحالي رجل صالح يحسن الوعظ وان لم يكن
قد تعلم الفلسفة واللاهوت وهو يجبنا لان ابائنا ساعدوه
وشفوه من مرضه اذ كان مطراناً على حلب واذا زار صيدا
قابلني فيها احسن القبول ومن دأبه ان يعظ جماعته بانه ينبغي
ان نحب الافرنج الكاثوليك كأنهم اخوتنا في المسيح ولا يجوز
لنا ان نتجنبهم. وكان لكلامه هذا نتيجة حسنة عند الروم
وهكذا فعل في طرابلس حيث سمعت بذاتي وعظه في

(١) راجع ما كتبناه في مجلة المشرق عن هذا الكتاب في مقالتنا عن
كتاب الدلالة اللامعة

كنيستهم فلو كان متعلماً لكان احسن^١ »
 ٣ ان روساء الرسالات الكاثوليكية في حلب وهم اليسوعيون
 والكرمليون والفرنسيسكان كتبوا سنة ١٦٦٢ تقريراً مفصلاً
 عن احوال النصرانية في حلب قد امضوه جميعهم . فانهم من
 بعد ان ذكروا اعمال قنصل فرنسا فيها فرنسيس بيكت (F. Pique)
 في سبيل مساعدة الشرقيين قالوا : « انه اذ نظر هذا بطريرك
 الروم اضطر ان يقر ان الدين الحق هو مذهب الرومانيين او
 الافرنج ولهذا دعا القنصل المذكور والمرسلين لحضور قداس
 حافل في كنيسة ثم اعلن فيه لشعبه ان الافرنج سالكون
 حقاً الطريق المستقيم ولما عرف ان القنصل عازم على السفر
 الى رومية وفرنسا ارسل معه رسالة الى البابا يعترف فيها بانه
 (اي البابا) هو الجبر الاعظم العام على الكنيسة الارثوذكسية
 ايضاً وانه سيبدل جهده في سبيل اخضاع طائفته كلها للكنيسة
 الرومانية »^٢

٤ ثم في كلامهم بهذا التقرير عن انتخاب اندراوس اخيجان
 بطريركاً للسريان الكاثوليك قالوا ان مكاروريوس كان من اكبر
 المساعدين له بانتخابه وقد حضر مع بطريرك الارمن خشادور

(١) راجع مجموعة الرحوم الاب انطون رباط صفحة ٤٠٢ من المجلد

الاول التي عنوانها :

Les Documents inédits pour servir à l'histoire du christianisme en Orient.

(٢) راجع المجموعة المذكورة صفحة ٤٥٩

حفلة ارتقائه في كنيسة السريان وهو لابس بدلته الجبرية مع المذكور جالساً على عرش عالٍ مرتفع ثم يقولون « ان هؤلاء البطاركة الثلاثة هم كاثوليك بكل اخلاص القلب وقد ارسلوا الى رومية اعلان طاعتهم وخضوعهم للبابا »^١

٥ ثم في الولىمة التي اقامها القنصل بارون (Baron) للبطاركة واكليروسهم اكراماً للبطريك الجديد يقولون « ان مكاريوس المتقدم فيهم شرب نخب الحبر الروماني وسماه رأس الكنيسة العام وختم كلامه بالدعاء ان تكون الرعية واحدة لراعٍ واحد كما كان ذلك قديماً »^٢

٦ ثم ان البعض من الرؤساء المذكورين الذين امضوا هذا التقرير كتبوا لاصحابهم على حدة عن اتحاد البطاركة الثلاثة واعلان طاعتهم للحبر الروماني . ولا نرى حاجة ان ننقل هنا ما كتبوا على انفراد بعدما نقلنا شهادتهم المثبتة عن التقرير المذكور

٧ ان البطريك مكاريوس كتب مراراً الى لويس الرابع عشر ملك فرنسا ومن رسائله له واحدة بتاريخ ١٥ شباط سنة ١٦٦٣ دفعها لقنصل فرنسا في حلب فرنسيس بارون وقد نشرها المشرق^٣ يقول فيها « ولكثرة سماعنا وتحققنا بغيركم

(١) راجع منها صفحة ٤٦٦ وكتاب السلاسل التاريخية صفحة ١٨٦

(٢) المجموعة المذكورة صفحة ٤٦٦

(٣) المشرق سنة ١٩٠٧ صفحة ٥٠١

للامانة البهية ولابنائها المسيحيين الكاثوليكين يا اعظم
ملوك المسيحيين يا اصييل في حسن العبادة والديانة مثل قسطنطين
لاجل ذلك ارسلنا لعزة ملككم سابقاً اصطاتيكون بركة
ودعا . . . اذ كنا نحن من هذا الجنس الاصييل في حسن
العبادة اعني سلالتكم الطاهرة . . . " ومراده بالجنس الاصييل
في حسن العبادة والسلالة الطاهرة انه نظيره كاثوليكي

٨ وكذلك كتب اليه مع القنصل المذكور اندراوس
اخيجان بطريك السريان في ١١ شباط يقول له فيها " ثانياً انه
في ايام هذا القنصل صار اتحاد الروم والارمن والسريان فالحمد
لله ان بطاركة هذه الطوائف الثلاثة كاثوليك . . . "

٩ ان هذه الرسائل محفوظة في سجلات الوزارة الفرنسية
الخارجية بما يخص تركيا في المجلد السابع ومعها مذكرة في
اربع بنود بشأن اصحابها والبند الرابع يقول انه " ينبغي منع
التكلم في المنشورات العامة او الجرائد عن هذه الرسائل وعن
اتحاد البطاركة اصحابها "

١٠ ومن حيث ان القنصل المذكور منع عن السفر حينئذ
فارسلها صحبة معتمد وكتب معه الى الملك والى وزير الخارجية
في ٢٣ تموز يخبرها عن رسائل البطاركة الثلاثة وموضوعها

(١) مجموعة الاب رباط صفحة ٤٧٠

(٢) المجموعة ذاتها صفحة ٤٧٦

ويشهد لأصحابها انهم كاثوليك متحدون مع الحبر الروماني رسمياً
بواسطة قنصل دولته ولهذا يكتبون كلما تهيأ لهم فرصة مناسبة
لانهم يخشون ان تقع مكاتبتهم بيد ائيسة...^١

١١ لا يخفى ان هذا الحادث في غاية الاهمية لا يمكن ان
يخفى ولو بعد مدة مهما بالغ اصحابه في امر كتمانهم وهو مسجل
في سجلات ديورة الرسائل المذكورة في حلب وعن هذه
السجلات نقله مؤلف سيرة فرنسيس بيكت^٢ وناشر اعمال رسالة
الكبوشيين^٣ والاب انطون رباط والفيكونت فيليب دي طرازي
في ترجمة البطريرك اندراوس اخيجان^٤ وغيرهم

ثم ان رئيس رسالة الكبوشيين في حلب (Sylvestre de Saint-
Aignan) كلف ان يحمل الى رومية اعتراف البطاركة الثلاثة
ومنها سافر الى فرنسا وجمع لهم من اهل الاحسان مبلغاً من
المال لمساعدتهم ومساعدة النصارى في حلب بفضل منشور
اصدره يومئذ بهذا الشأن رئيس اساقفة باريس وقد ابان فيه
اتحاد البطاركة الثلاثة وشدة الحاجة الى مساعدتهم في تلك
السنة الشديدة

(١) المجموعة ذاتها صفحة ٤٧٦ ←

(2) Vie de Messire François Piquet p. 190,

(3) La France catholique en Orient, p. 149.

(٤) السلاسل التاريخية صفحة ١٨٠

(5) La France catholique en Orient, P. 149.

١٣ ان الذي كتب تاريخ ابرشية بيروت المطبوع ذيلًا
لتاريخ مخايل بريك ذكر هذا الامر مصغراً مشوّهاً بالتعصب
الاعمى في كلامه عن الكاثوليك الذين في دمشق اذ اختاروا
للبطركية الخوري كيرلس طاناس الذي اختلق رسامته مطراناً
بحكاية لا اصل لها ثم قال: « وكان في دمشق جماعة من
المنحازين الى رأيه ممن خرجوا من عهد البطريرك مكاروريوس
الجلي وذلك انه كان في دمشق رجل من رهبان الكبوشيين
يقال له مالين^١ وكان يتظاهر بالبشاشة والانس وحب السلام
محافظةً على حسن السيرة^٢ وكان يكثر من التردد على البطريرك
ويجالسه لما يرى من حسن سمته ثم صار يتردد الى بيوت
المسيحيين فكانوا يقبلونه باكرام لما يرون من اقبال البطريرك
عليه وميله اليه واستمر الحال على ذلك الى ان توفي البطريرك
مكاروريوس وارتقى كيرلس ابن الخوري بولس^٣ الى كرسي
البطركية فازدادت دالة الراهب المذكور وصار يكثر التردد
على القلاية ومنازل المسيحيين والبطرك يسوق له الاكرام لعلمه
بما كان بينه وبين جده من المودة . ولما تمكنت الالفه بينه
وبين الرعية صار يخاطبهم في امر العقائد ... »

١٤ ومما تقدم ينبغي ان يكون لمكاروريوس علاقات متصلة

(١) صفحة ١٠٦ من طبعة مصر (٢) والصواب في حلب
(٣) محرّف Sylvestre de Saint Aignan (٤) كشأن جميع الرهبان
الكبوشيين (٥) الصواب ابن الشمس بولس

مع البابا اسكندر السابع المعاصر له ويجب ان يكون محفوظاً
في سجلات مجمع انتشار الايمان كثير من رسائل مكاروريوس
له وان لم يسعدنا الحظ على الوقوف عليها الا انه يوجد في
مكتبة الواتيكان نسخة من كتاب السواعية في عدد ٦١٨ من
المخطوطات العربية من ترجمة البطريرك افثيميوس كرمة بخط
يد تلميذه الخوري يوسف ابن انطونيوس سويدان الحلبي ارسلها
مكاروريوس الى رومية لتطبع بنفقة البابا المذكور لافادة كهنة
البطركية الانطاكية وقد كتب عليها بعد المقدمة للمترجم بخط
حديث غير خط الناسخ المذكور هكذا « وقد طبعت في مدينة
رومية في عهد مكاروريوس الجزيل قدسه بطريرك انطاكية من
جود واحسان سيدنا البابا الكسندروس السابع ذي الفضائل
الكلية ثبت الله وجود احسانه ونعمه للانام وشيد معالي فضائله
وفواضله للخاص والعام واجزاه عن فعله بالجوائز الفاخرة بسمو
المقام في الدنيا والاخرة . بتاريخ سنة الف وستماية واثنين وستين
للتجسد الالهى ^١ »

(١) كانت المراسلات التي ترد الى البابوات ومجمع انتشار الايمان من
الشرقيين بلغاتهم المختلفة تحفظ كلها في دائرة المجمع المذكور وقد جمعت
مع ترجمتها في مجلدات مختلفة على غير ترتيب في اول عهد المجمع المذكور
بحيث يتعذر الان على الباحث ان يجد مطلوبه منها لكثرتها واختلافها لغة
وتاريخاً وموضوعاً

(٢) ان الناسخ ارخ نجاز عمله « سنة ١٦٤٣ للتجسد الموافقة لسنة ١٠٤٣

Also here positive paper answer

(١٣١)

١٥ ثم في سجلات الواتيكان صورة جواب البابا اسكندر السابع في ٢٢ تموز سنة ١٦٦٢ على رسالته يقول له فيها « علمنا من مكتوبك ومن ولدنا فرنسيس بيكت شفاهاً انك ليس فقط تابعاً للايمان الارثوذكسي بل انك تبذل جهدك حتى تجمع كل الشعب الذي تحت سلطتك الى الكنيسة الرومانية رأس كل الكنائس ... واما مطلوبك من الكتب لحاجة الكهنة فقد اوعزنا الى مجمع انتشار الايمان المقدس ان يرسلوها لك كما تعلم من مكتوبهم لك^١ » وليس بعد نص هذه الشهادة شهادة اوضح دلالة او اعلى مقاماً

*In Moscow
Marcius says
defended validity of
Catholic
Baptism*

اعماله في مجمع موسكو

بعد ما تقدم ينبغي ان نقول كلمة عن موقف مكارايوس في روسيا او في مجمع موسكو من حيث الاتحاد او الانشقاق . فانه في سفرته الاولى الى هناك كما تقدم القول دافع عن صحة عماد الكاثوليك برسالة مسهبة ترجمت الى لغتهم وطُبعت بعد موافقة القيصر والبطريرك « نيكون » في مجمع انعقد من

للهجرة الصحيح انها سنة ١٦٣٤ وهي السنة التي ارتقى فيها المترجم من حلب الى البطريركية والتي توافق سنة ١٠٤٣ للهجرة ولا يخفى سهولة وقوع الغلط في الارقام بوضع ٣ قبل ٤

(2) Archivio di Vaticano, 1662, Alexandre VII, Breves ad Principes, an VII, p. 224

رؤساء كهنة الروس سنة ١٦٥٥ ومنع إعادة عماد الكاثوليك .
 واما في المجمع الكبير الذي انعقد سنة ١٦٦٧ وفيه ١٥٠ حبراً
 من الروس ٢٨ من اليونان و١١٨ من سواهم برئاسة البطريرك
 الاسكندري والبطريرك الانطاكي مكارايوس وبائيسوس
 اسقف غزة . فان غاية القيصر الكسيوس من عقد هذا المجمع
 بهذا العدد الكبير من الرؤساء والبطاركة اصحاب الكراسي
 الرسولية انما كانت لاجل اظهار عظيمته القيصرية بكل الابهة
 القديمة تقليداً للملك الروم ثم اذلالاً وتمكيناً لشجب البطريرك
 نيكون الذي بسعة معارفه وحصافة عقله وحدة ذهنه ومضاء
 عزمه وشدة دهائه كان يحسب اعظم رجل في روسيا واكبر
 مقاوم للقيصر ولللاعيان كما يظهر من تاريخ حياته ومن اعمال
 المجمع المذكور الذي انعقد لاجل شجبه كما يظهر من احكامه
 ومقرراته . واليك اخص او اهم هذه الاحكام التي قررها
 المجمع المذكور :

اولاً عزل نيكون عن البطريركية وحرمه ونفيه في احد الديورة
 لا يعطى غير الخبز والماء مع انه كان قد تنازل عن البطريركية
 وحقوقها

ثانياً اثبات صحة ترجمة الكتب المقدسة والطقسية التي صححها
 وقابلها على الاصل اليوناني نيكون المذكور واجازة استعمالها

وابطال الترجمة القديمة^١

ثالثاً ان القيصر والاعيان الاشراف لهم حق بانتخاب البطريرك
 نظير روساء الكهنة . والقيصر له حق ان يحاكمه ويعاقبه متى اذنب
 رابعاً بطريرك موسكو ليس مستقلاً تمام الاستقلال عن
 البطريرك القسطنطيني الا ان هذا لا يحق له شيء من مداخيل
 الكنائس والعشور الا ما ينعم به القيصر باختياره^٢
 - خامساً لا يجوز للبطريرك انشاء ابرشيات جديدة بدون رضى
 القيصر والاعيان

سادساً منع الجميع عن وقف الارزاق وبيعها وهبتها للرهبان
 سابعاً اثبات وتقرير منع اعادة عماد الكاثوليك الخاضعين
 للبابا

ولا يخفى انه لا يوجد شيء في هذه الاحكام فيه رائحة
 الشقاق او مضاة للاتحاد الكاثوليكي . الا انه خارج جلسات
 المجمع قد جرى الحديث بين البعض من اعضائه في امر تجديد

(١) لم يكن لمكاروريوس يد في هذه الترجمة ولا بمقابلتها على الاصل
 اليوناني اذ لم يكن يحسن التكلم ولا القراءة باللغة الروسية وكان يكلم
 القيصر واصحابه باليونانية مع صعوبة وقصور كما يذكر ذلك الثماس بولس
 (٢) كان بطريرك موسكو قبل نيكون تابعاً لبطريرك القسطنطينية ولما
 انتخب هذا كتب له يخبره بانتخابه بالهام الروح القدس واتخذ لقب كلي
 القداسة كما يفعل بطاركة القسطنطينية واعلن استقلاله التام عنه

الاتحاد مع الكنيسة الرومانية تسهيلاً وتمكيناً لاتحاد مملكة بولونيا ومملكة روسيا على ما كان يرغبه ويسعى اليه عدد عظيم من اكابر رجال المملكتين في ذلك العهد ومنهم القيصر الكسيوس والقيصرة امراته والبطيرك نيكون ويوحنا كزمير ملك بولونيا ورجال سفارته في موسكو وسفير البابا لدى ملك بولونيا وكان مكاربيوس ورفيقه اسقف غزة من اكبر المساعدين والساعين في ذلك . الا ان اختلاف غاية كل منهم جعلهم لا يتفقون على شيء حتى ان البطيرك نيكون اتهم بمكاتبات سرية مع ملك بولونيا . وبطيرك اورشليم نيكتاريوس كتب بحق اسقف غزة انه باع نفسه بمبلغ من المال للكاثوليك بحيث انحل المجمع المذكور ولم يأت بعمل لائق او مفيد وقد حصرت اعماله بمقاومة البطيرك نيكون وعزله وحرمه ...

وقد حدث في موسكو على اثر اعلان حرم نيكون ونفيه حرائق تكرر وقوعها التهمت الوفاً من دور الاعيان يقال ان مسببها كانوا اصحاب نيكون وهولاء يقولون انها نقمة من الله العادل من الظلم الذي جرى على هذا البطيرك وغيرهم يتهمون بها الراسكولنك خصوم المجمع والله اعلم . وقصارى

(١) الراسكولنك لفظة روسية ومعناها المشاقون وهم شيعة كبيرة في روسيا لا يقل عددهم فيها عن اثني عشر مليوناً اكثرهم من القوزق . ويسمون انفسهم الروس القدماء وهم المتمسكون بالترجمة والكتب القديمة . وقد

الكلام انه كان يخشى من وقوع ثورة عامة في المملكة وكانت
 الهمجية حينئذ في روسيا اقوى مما هي في هذه الايام التي قتل
 فيها القيصر وافراد اسرته شر قتلة ولذلك سعت حكومة
 روسيا حينئذ بسرعة سفر البطريركين وسائر رؤساء الكهنة
 الذين كانوا في هذا المجمع ولهذا الاسباب انقطعت مواصلة
 المفاوضات بشأن تجديد الاتحاد بعد تفرق الراغبين والساعين فيه
 كما تشهد بذلك المراسلات التي دارت على ذلك بين المذكورين
 وغيرهم من كبار رجال الدين والسياسة وقد نشر منها شيئاً
 مهماً المورخون الثقات^١

كتاب نحلة مكارايوس

على ان حبيب افندي الزيات اذ قابل بين ما كتبه المطران
 غريغوريوس عطا عن مكارايوس بانه كان مائلاً الى الاتحاد نقلاً
 عن كتاب التختيكون وبين ما كتبه عنه اصحاب جريدتي
 المنار والمجبة وما نقله عن النسخة الناقصة من كتاب النحلة

حرمهم لذلك مجمع موسكو المذكور . ويسمون الروس نيكونيين . وهم
 لا يخضعون لكنيسة المملكة ولا للنظام العسكري . وقد اضطهدهم كثيراً
 قياصرة روسيا بغير ان يقدروا ان يخضعوهم الخضوع التام

(1) Monuments historiques de Russie relatifs aux règnes d'Alexis Feodor III et Pierre, extraits des archives du vatican par Thener, Rome 1859.

Storia dell. emperio russo compilata del Compagnoni e pubblicata da Segur 1824 tomo III, ch. XXIV

المنسوب لمكاروريوس بشأن تاريخ الانشقاق ظهر له ان مكاروريوس كان مائلاً الى الانشقاق اكثر من ميله الى الاتحاد . الا انه لو وقف على نسخة كاملة من الكتاب المذكور وطالع كل فصوله ولا سيما كلامه عن فتح القسطنطينية وعاقبة الشقاق على الروم لكان عدل عما كتبه . ولو يقف على ما نكتبه هنا عن مكاروريوس وعن الشهادات المختلفة المصادر التي اتينا بها من ثقة الرواة لقال الصواب معنا بعد هذا البيان

على ان كتاب النحلة المذكور هو بالاصل « تأليف بائيسوس الصاقزي مطران غزة باليوناني دعاه مؤلفه كتاب الرموز اذ فيه اخبار ورموز على ما هو مزعم ان يصير » وقد اتى فيه المؤلف بكل غريب وجمع فيه مع الحقائق التاريخية ترهات وطلاسم وابطال كثيرة ولهذا رغب مكاروريوس في ان يعرب بعض فصول اختارها منه مما لا وجود له في العربية وضم اليها ما شاكلها مما نقله ايضاً عن اليونانية ولهذا نسبه لنفسه ودعاه « نحلة البطريرك مكاروريوس » اسوة بغيره من الكتاب الذين دعوا مصنفاتهم على هذا الشكل كما يصرح بذلك في المقدمة التي وضعها في صدر الكتاب المذكور من قلمه وهو تشبيه لطيف مأخوذ من جنى النحل . وكان الاولى والاشبه به ان يدعو كتاب الكشكول لانه على نسق كتاب الكشكول لبهاء الدين العمالي المشهور ... ونظن ان هذا الكتاب لم يطبع بعد في الاصل

اليوناني ولا في ترجمته العربية . ولعلّ مكاربيوس وقف عليه
مخطوطاً بيد المؤلف في سفرته الثانية الى روسيا وهناك عرب
بعض فصوله التي اختارها منه عند فراغه من اشغاله الخاصة
كما يظهر من مطالعة الكتاب المذكور في بعض فصوله . وهو
لشدة ولعه بالتواريخ الشرقية نقل هذه الفصول كما دته بغير ان
ينتقد ما فيها من اخطاء والصواب . ومن ثم لا ينبغي ان يعتبر
ما نقله عنه حبيب افندي الزيات انه دستور ايمانه وصورة
اعترافه

ولا يخفى ان مؤلف الكتاب المذكور باثيسوس الصاقزي
هو من اشهر علماء عصره ويصح ان يقال فيه انه حية الوادي
بالمكر والدهاء . فانه تخرج في مدرسة القديس اثناسيوس المشهورة
في رومة بمدرسة اليونان اذ كانت بادارة الاباء اليسوعيين وقد
ارسله مجمع انتشار الايمان الى الشرق ليدعو الاخوة المنفصلين
الى الاتحاد الكاثوليكي . فذهب الى القسطنطينية وتقرّب الى
بطيريكها حينئذ فجمعه واعظاً في جميع كنائسه ثم ارسله الى
رومانية وهناك تعرّف بالبطيرك الاورشليمي باثيسوس وتقرّب
اليه حتى رسمه مطراناً على غزة ودعاه باسمه دليلاً على شدة
محبه له واتي معه الى فلسطين لكنه عاد بعد قليل الى رومانية
واقام في مدينة جاسي استاذاً في مدرستها وتقرّب الى الامير
باسيبيوس حاكمها العام فاتخذه مستشاراً له ومعلم اعترافه .

وهناك وضع بعض مصنفاته التاريخية والجدلية ضد الارائقة الكلفينيين وقد خلط فيها الغث والسمين . ولم يكن فيها شيء سالماً من الدغل وفساد التعليم وكان مع هذا لا يزال يرسل مجمع انتشار الايمان ويطلب منه المساعدة للقيام بمعاشه الا ان المجمع اذ عرف مداجاته استدعاه الى رومية . ولما عرف ان امره انكشف وانفضح ذهب الى موسكو وتقرّب الى بطريركها نيكون وساعده على اتمام ترجمة الكتب المقدسة وتصحيحها الا انه ما لبث حتى انقلب عدواً له ومن شر قضاته الذين حكموا عليه بالعزل والنفي والحرم كما تقدمت الاشارة الى ذلك . وهكذا كان شأنه مع بائسيوس الاورشليمي وخليفته نكتاريوس ودوسيتاوس اذ كان يصادقهم تارة ويحافهم تارة اخرى . فلا بد والحالة هذه من ان يكون قد صانع حينئذ مكاربيوس حتى شاركه في الحكم على نيكون وعرب ما اراد من كتابه معما فيه من الزور والبهتان وقد غره ما فيه من زخرف القول وغرابة اخباره والله وحده يعلم ما تكن الصدور

رسالة كيرلس الحلبي للبابا اكليمندس الحادي عشر

ثم ينبغي ان نورد هنا اثباتاً لما تقدم اول رسالة كتبها كيرلس الحلبي للحبر الروماني في سبيل الاتحاد معه وقد ضمنها

(1) Le Collège pontifical grec de Rome P. 65 et caractère des relations de la Russie avec l'Orient orthodoxe au XVI^e et XVII^e siècle P. 181-206.

دستور ايمانه . وهي حقيقة لسان حال بطاركة انطاكية في ذلك
العهد وهي سند تاريخي على اتحاده واتحاد جده مكاريوس وعلى
كل ما اتينا على بيانه بهذا الشأن . وقد نقلناها عن اصلها المحفوظ
في سجلات مجمع انتشار الايمان بكل ضبط وتدقيق . وقد نشر
ترجمتها الى الايطالية سيادة مطران اثينا في ملحق مجموعة
المجامع في المجلد الواحد والخمسين منقولة عن السجلات
المذكورة . وهذه هي بنصها

المجد لله تعالى دائماً

كيرلس برحمة الله تعالى البطريرك الانطاكي وسائر المشرق

الى جناب حضرة الاخ الاقدس كير اكليمنضوس البابا
الحادي عشر مشرف كنيسة رومية القديمة العظمى حرسه الله
لنا زماناً طويلاً

الى قداسة اب الآباء وسيد السادات قابل النعمة ومعطي
البركة رأس رؤساء الكهنة الابرار خليفة بطرس الرسول والاناء
المختار فريد عصره الشائع ذكره بالاقطار قدوة النساك الاطهار
وكنز التعليم وقطب الاربعة الاقاليم . ابراهيم في سماحته واسحق
في وداعته ويعقوب في طاعته ويوسف في عفته والياس النبي
في غيرته واشعيا في فصاحته ودانيال في طهارته وسليمان في
حكيمته وزخريا في كهنوته ويوحنا الثاولوغوس في اقواله

ويوحنا المعمدان في كرازته وفم الذهب في تفسيره وانذاره
 اما بعد فالذي نعرضه لقدسكم هو ان وصل الينا مكتوبكم
 الشريف وقريناه وحمدنا الله تعالى على سلامتكم والذي قدسكم
 بكل خير . وقد بلغكم من المرسلين باننا قوي رافعين شانكم
 وذكرم غير منقطع عندنا في كل صلاة وقداس الهي ونطلب
 من رب البرية ان يحقق المحبة الروحانية بين الخاص والعام لان
 بلا محبة ليس سلام ويعلم الله ان غاية قصدنا المحبة لان قد
 بلغنا من تلاميذ قدسكم ان كل قصدكم ان تكون المحبة
 والسلامة مع الاخوة والاولاد الروحانيين وتجمعوهم الى كنيسة
 واحدة جامعة مقدسة رسولية . ولكن باغض الخيرات دائماً
 لا يكف ولا يهدا عن تبلبل الكنيسة حتى انه اظهر اسم
 الكنيسة الشرقية والغربية ولكن في المجمع الاول المسكوني
 الذي كان بحضور سلفستروس بابا رومية وضعوا نؤمن بالله واحد

(١) لا يسوغ ان تعتبر هذه الالقاب والنعوت السامية من باب المبالغة
 بالمديح الشخصي من كيرلس وهو لم يعرف البابا ولم يكتب اليه من قبل بل
 هي القاب قانونية شرعية اعتاد ان يلقب بها كل الاجبار الرومانيون من
 الشرقيين واما لقب الاخ الاكبر كما سيأتي ذكره صريحاً في هذه الرسالة نفسها
 صفحة ١٤٤ فهو مأخوذ من احد القوانين المنسوبة للمجمع النيقاوي الاول
 المعروفة في اوربا بالقوانين العربية فانه يقول ان البطارقة كلهم اخوة ويجب
 ان يخضعوا للبابا مثل الاخ الاكبر

وفي المجمع الثاني المسكوني الذي كان بحضور دماسيوس بابا رومية والمجمع الثالث المسكوني كان بحضور (وكلاء) كالستينوس بابا رومية والمجمع الرابع المسكوني كان بحضور (وكلاء) لاوون بابا رومية والمجمع الخامس المسكوني كان بحضور فيجيليوس بابا رومية والمجمع السادس كان بحضور اغاتون بابا رومية والمجمع السابع كان بحضور بطرس وبطرس وكلا ادريانوس بابا رومية ولم يكن يصير مجمع مسكوني بدون خاطر بابا رومية ونحن نوؤمن باله واحد وبالنتيجة بكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية لا كنيسة شرقية وغربية . ومن ذلك الزمان الى الان الكنيسة الشرقية تطلب دائماً وتقول كل يوم " من اجل الكنيسة الجامعة المقدسة الرسولية من الرب نطلب " وما تقول كنيسة شرقية وغربية بل دائماً نطلب السلام للعالم جميعه حتى للذين يبغضونا والذين يظلمونا . هذا كله مطبوع في كتب البكهنه عندهم . ونشكر الله تعالى على ان كنيستنا (هي) على ايماننا الذي نحن ماسكينه من السبعة المجامع المسكونية ونترحم على البابا افجانيوس الذي قصد المحبة والسلام في زمان المرحوم الملك يوحنا البالالوغوس وعمل المجمع الثامن ' قصد به المحبة والسلام والهدو لكن باغض الخيرات حرك الفتن بالضد . والروم

(١) المراد به المجمع الذي انعقد في مدينة فلورنسا من اعمال ايطاليا

من طبعهم العناد . . . فما قبلوا ذلك . وبعده حركت نعمة
الروح القدس البابا نقولاوس اذ وجد ان كلما تعب فيه وعمله
البابا افجانيوس قد خربوه الروم فركب بذاته الى مقابل
القسطنطينية وارسل رسله الى الملك والا كليروس فما قبلوا حتى
صار فيهم الذي صار ونحن رحنا بسببهم . فنسأل الله المسيح
بكل لغة ولسان ان يعطيك الرب الاله ان تجمع الاخوة
والاولاد الروحانيين الذين اشتراهم سيدنا يسوع المسيح بدمه
الكريم الثمين الى حرите الحقيقية . ثم ان جدنا المرحوم البطريرك
مكارايوس بعد حضوره من المصكوف كان غاية قصده الحضور
الى رومية ليعمل محبة وسلامة ولكن بقى (كان) يقول ان
الاخوة اذا تقاتلوا ما يبقى احد عاقل يصلح بينهم وان رحنا
الى رومية يقول الروم البطريرك مكارايوس صار فرنجي . وسابقاً
المرحوم جيفالا رئيس اساقفة قبرس لاجل حضوره الى رومية
عملوه انه افرنجي . ربنا يهلك كل من ابدع هذه البدع وفرق
الاخوة عن اخوهم الاكبر . وجميع الناس يقولوا الوعاء
الكبير يسع الصغير . ولكن كل من قرب اليكم بالظاهر
يصير عند الامم الغربية كافر

(١) كان من تلاميذ مدرسة القديس اثناسيوس في رومة وهو مؤلف

تاريخ ملوك الروم الذي عربه لمكارايوس الخوري يوسف سويدان الحلبي

وربما بلغكم اخبار بطرك السريان كيف طائفته الاراتقة
 عملوا معه من المساوي ومات في المنفى وهو بلا شك من
 القديسين . والاساقفة والكهنة (رفاقه) ما خلاص منهم الا
 القليل . ونحن كنا دائماً نرسل مكاتيب الى تلاميذنا الذين
 هناك بان يحسنوا اليهم وهم في الحبس ويخدموهم اكراماً للكنيسة
 الرومانية . وقنصل (فرنسا) بحلب لو انه يعطى خمماية قرش
 ما كان صار فيهم هكذا . ولكن نحن بقوة المصلوب لما حضر
 القبطي لعندنا بالشام وجابنا وقرى علينا الخط الشريف وسألنا
 عن اتباع البابا عندنا وتوابعهم ردينا الجواب عن الجميع وبقوة
 الله منعناه وما خليناه يتحرش في راهب ولا قسيس ولا
 كاثوليكي وخسرنا من كيسنا مبلغ عظيم ربنا يعرف حتى دفعنا
 الشر عنهم خوفاً من ان تجري العادات السيئة الجارية بغير
 بلاد . لكن في هذا الزمان جماعتهم خسيسين الله يرحم القنصل
 بيكت (Piquet) في زمانه صار اندراوس بطرك على السريان
 وهو وقف بحملته وتكلف في تلك السنة نحو سبعين كيس على
 الفقراء لانها كانت سنة غلا شديد ولما نظروا فعل الخير الذي
 صنعه ارسل جدنا البطرک مكاريوس واندراوس بطرك السريان
 وبطرك الارمن (خشادور) اخبروا قدس المرحوم البابا بالخير
 الذي صنعه . فان كان طيب ربنا يزيد بركة من فكم الطاهر

(١) هو غريغوريوس شاهباين راجع ترجمته وما اصابه مع رفاقه في

كتاب السلاسل التاريخية صفحة ٥٩ وما يليها

وان كان تنيح الرب يجعل حظه مع الابا القديسين فهكذا كانوا
القناصل يفعلوا الخير والناس تميل اليهم ويتمجد خبرهم
وايضاً المرحوم سلطان فرنسا (لويس الرابع عشر) لما وقع
بينه وبين طائفة الانكليز (البروتستان جدال) وقالوا له نحن
تبع الكنيسة الشرقية فبعث طلب اعتقاد الكنيسة الشرقية
فكتب له جدنا البطريرك مكاروريوس عشرين باباً في اعتقاد
الكنيسة الشرقية وفي اثناء ذلك توفي جدنا وانتخب الحقيير
مكانه والمكاتيب ما كانوا بعد توجهوا فبعثوها اليها فامضيها
وحققنا قوله

وان شا الله ما تكون الكنيسة الشرقية ناكرة كنيسة رومية
ولا آخذتها بانها محدثة وهذا مدون في كتب الكنيسة وان بابا
رومية هو الاخ الاكبر وتذكارات الباباوات في اعيادهم الممتازة
موجودة في الكنيسة الشرقية. ولكن هذه الامور الموجودة
اليوم في هذا الزمان ما كانت في القديم لانه لما ظهر معلمين
النجم والرصد فهذه العشرة ايام صار فيها شقاق عظيم (بسبب
الخلافا في الحساب) اذ يكون مسيحي صائم ومسيحي فاطر
فطائفة الموارنة اعرضوا لديكم بانهم قلائل والروم ما تجوزهم
والامم ما يجوزوهم فلكونكم مباركين وما تعرفون الكذب
صدقتموهم فقالوا ان قدس البابا اعطانا دستور ان نتجوز على
اربعة وجوه (بالدرجة الرابعة من القرابة) وايضاً العلماني اذا

ماتت حرمة يتجاوز غيرها ويعملوه كاهن وبهذه الاسباب
 وغيرها صرنا عاراً عند الامم والاراتقة لكون يبقى نصراني صائم
 ونصراني فاطر ونصراني يتجاوز على سبعة وجوه واخر على ثلاثة
 وجوه وهم كذبوا عليكم ولكونكم ناس مباركين صدقتم
 قولهم وهم يسودوا عرضكم ويقولوا البابا اعطانا دستور بذلك
 ونحن ما كنا نصدق قولهم بان يذشو (يصدر) من قدسكم هذا وكل
 هذا صار بسبب الافتراق وتسمية كنيسة شرقية وغربية
 ولكن نحن معتقدين ومحققين بان كنيسة رومية من السبعة
 المجامع الكبار والمجامع الصغار رافعين شانها لكونها ام كنائس الدنيا
 ومقرين ومعترفين بكنيسة واحدة ومعمودية واحدة ونبارك ما
 باركوه ونحرم ما حرموه لكن الامميين لما ينظروا هكذا امور
 غير مصدقة وليس لكم عنها خبر لهذا السبب ينفروا من ذلك

(١) لا يصح ان يقال في من يكتب هذه الكتابة بحق الموارنة انه ارتد
 الى الايمان الكاثوليكي على يد بطريركهم العلامة اسفطان الدويهي الذي
 توفي سنة ١٧٠٤ ومعلوم انه لم يكن بين جميع الطوائف الشرقية غير الموارنة
 تابعين للحساب الغريغوري او الغربي ولذلك كان الشرقيون يسمون هذه
 الطائفة غربية . ولم يكن مباحاً عند غيرهم رسامة الكهنة الارامل ولا
 الزواج مع الاقارب ولم يكن احد من بطاركتهم يفسح لهم بذلك فكان
 هذا الخلاف الظاهر يعتبر عند كيرلس وغيره في ذلك العهد بدعة من دواعي
 او نتيجة الانشقاق وان كان يقول بان فرق الحساب مسند الى اقوال العلماء
 الفلكيين

وتقع الشكوك ويتم قول الانجيل المقدس الويل لمن تاتي الشكوك
على يده فاذا صار من قدسكم مرسوم برفع هذه الامور الموجودة
الان وارتفعت يكون الروح القدس حقيقة حاضر معكم لاننا
صرنا عاراً عند الامم والاراتقة ولو كانوا الاراتقة اراتقة ولكن
صيامهم وطقسهم وزيجاتهم ما غيروها بل هي بموجب الناموس
المقدس ونحن نسأل المسيح بكل لغة ولسان بان يعطيك الرب
الاله ان تجمع الاخوة والاولاد الروحانيين الذين اشتراهم
المسيح بدمه الكريم الثمين الى صيرته الحقيقية ويعطي الرب
الاله لكل من يريد السلام والمحبة كما قال السيد له المجد :
« سلامي اعطيكم سلامي اخلفه لكم » فما قال فتنة وعناد
وشرور وناس تقول عملتم كذا وناس تقول الحق معنا وانتم ما
معكم حق . وتم فينا قول الانجيل المقدس : نترك الخشبة التي
في اعيننا ونقول لاخونا اخرج العوددة التي في عينك . وعند
قراءتنا الكتب المقدسة نعدل عن السماع لها كقول يوحنا
الانجيلي حيث يقول انك تحب الله ولاخيك تبغض . باطل
قولك اذ كيف الذي تراه تبغضه والذي لا تراه تحبه . وسيدنا
له المجد قال : حبوا اعداءكم واحسنوا لمن يبغضكم . ونحن
الان عملنا كله بخلاف ما اوصانا تعالى به . ولكن نطلب من
حنو مراحمة ببركة صلواتكم ان يجعلنا من السامعين الطائعين
لما يرضيه ويفرحكم باجتماع الاخوة والاولاد الروحانيين وتقول

هولا هم الاولاد الذين اعطاني اياهم الله ادخلوا الى فرح ربكم .
يكون ذلك لكم بشفاة العذراء البتول ومار بطرس الرسول
وجميع القديسين امين . جرى ذلك وحرر في اليوم العشرين
من شهر آب المبارك في سنة الف وسبعماية وستة عشر بمحروسة
دمشق الشام

من اخيكم بالمسيح

كيرلس

البطريرك الانطاكي وسائر المشرق

ويكون غضب الله وغضب الابهاء القديسين وغضب البابا كيراكليمنضوس
الحادي عشر صاحب هذا المکتوب على كل من يزيد او ينقص كلام غير
الذي هو مکتوب في هذا المکتوب اذا ترجمه فليعلم كل واقف عليه من
المفسرين قاطبة .

ماحق خير - واصل لكم مع البادري بالاسيوس والخوري ساروفيم
هدية حقيرة قيمتنا ما هي من مقام قدسكم عكاز صدف اذا مسكتموها
بالقداس الالهي تذكرون حقارتنا ومرطبان صيني داخله رطل دهن البلسم
صافي

فهرس الكتاب

صفحة	
٣	تقدمة لناشر الكتاب
٦	مقدمة للمؤلف
١٠	بيان انتقال البطركية الى دمشق بعد خراب انطاكية
١٥	تواريخ البطاركة في دمشق
٤٣	رسامة مكاريوس مطراناً
٤٦	زيارته للقدس الشريف
٥١	انتخابه للبطركية
٥٥	زيارته ابرشيات البطركية ورسامة مطارنة لها
٦٩	تأهبه للسفر الى بلاد المسيحيين
٧٣	عودته منها الى حلب واعماله فيها
٨٤	عودته الى دمشق
٨٥	وصف دار البطركية وترميمها
٩٢	طبخة الميرون وترتيبها
١٠٠	قصيدة الخوري حنا ذيب بوصف ذلك
١٠٥	حكم المجمع على مطران حمص اثناسيوس
١٠٧	سفر البطريرك الى حلب
١٠٨	احصا نفوس الطائفة في دمشق
١١٤	ملحق بتمة ترجمة البطريرك مكاريوس
١١٩	بيان كونه كاثوليكياً
١٣١	اعماله في مجمع موسكو
١٣٥	كتاب نخلة مكاريوس
١٣٨	رسالة حفيده كيرلس الحلبي للبابا اكليمنضوس الحادي عشر



AUB LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00512504

